دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الواو في القرآن الكريم : دراسة نحوية
المؤلف الرئيسي:	النجيب، حنان حسن محمد أحمد
التاريخ الميلادي:	1998
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 365
رقم MD:	661625
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية اللغة العربية
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	نحو القرآن، الحروف العربية، الواو في القرآن، بلاغة القرآن
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/661625

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الباب الأول

الواوات الرابطة

الفصل الأول

واو العطف

المبحث الأ ول : العطف وواو العطف .

المبحث الثاني : واو العطف في القرآن الكريم .

المبحث الأول

العطف وواو العطف

المطلب الأول : تعريف العطف لغة واصطلاحاً :

العطف منه عطف بيان وعطف نسق . أمّا العطف لغة فهو من عَطَفَ الشيء يعطفه عَطْفاً وعُطُوفاً فانْعَطَفَ وعَطَّفَهُ فَتَعَطَّفَ حناه وأماله ، ويقال عَطَفَ فلان إلى ناحية كذا يَعْطِفُ عَطْفاً إذا مال إليه وانْعَطَفَ نحوه[1] .

(والنَّسَقُ من كل شئ هو ما كان علىطريقة نظام واحد عام في الأشياء والنحويون يسمون حروف العطف . حروف النسق ، لأنّ الشئ إذا عطفت عليه شيئاً بعده جرى مجرى واحداً)[2].

أمّا تعريف عطف النَّسَقِ اصطلاحاً فعرّفه عليّ[3] بن سليمان بأنّه (رد آخر الكلام على أوله حتى يصير إعراب الثاني كإعراب الأول إن رفعاً فرفع وإن نصباً فنصب وإن جراً فجر وإن جزماً فجزم تقول : جاءني زيد وعمرو ومورت بزيد وعمرو ولم يقم زيد ويضرب عمراً)[4] .

وعرّفه ابن الحاجب[5] بأنّه (تابع مقصود بالنسبة مع متبوعه يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة وسيأتي نحو قا م زيد وعمرو)[6].

---

[1]. ابن منظور ، لسان العرب مادة عطف .

[2]. المرجع نفسه مادة (نسق) .

[3]. هو عليّ بن سليمان النحوي يلقب بالحيدرة من وجوه أهل اليمن وأعيانهم علماً ونحواً وشعراً توفى سنة ست وتسعين وخمسمائة هجرية ، جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطيّ – بغية الوعاة في طبقات اللغويينّ والنحاة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط. الأولى ١٣٨٤هـ – ١٩٦٥م ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٦٨/٢ .

[4]. كشف المشكل في النحو . تحقيق هادي عطيّة مطر ط. الأولى ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م . مطبعة الإرشاد بغداد وزارة الأوقاف والشئون الدينية ، دار إحياء التراث الإسلاميّ العراق ٦٤٢/١ .

[5]. هو عثمان بن أبي بكر بن يونس أبو عمرو بن الحاجب الكرديّ الدوينيّ الأصل الأستانيّ المولد المقرئ النحويّ المالكيّ الأصوليّ الفقيه ، ولد بعد سنة سبعين وخمسمائة أو واحد وسبعين هجرية ، السيوطيّ – البغية ١٣٤/٢ – ١٣٥ .

[6]. الكافية في النحو ٣١٨/١ .

وعرّفه أبو حيّان[1] بأنّه (تابع بأحد الحروف ولا يحتاج إلى حد)[2] .

وعرّفه ابن مالك[3] بأنّه (المجعول تابعا بأحد حروفه وهي الواو والفاء وثم...)[4] .

وعرّفه ابن الجزري[5] بأنّه (تابع مقصود بالنسبة مع متبوعه يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف المعينة)[6].

أمّا أطراف عطف النسق فهي حرف العطف والمعطوف عليه و المعطوف . أمّا عطف البيان فهو تابع بغير واسطة يوضح المتبوع ويخصصه نحو قام أخوك محمد ، فمحمد عطف بيان على أخوك .

والفرق بينه وبين عطف النسق أنّه يشبه الصفة وليس كذلك عطف النسق ، وأيضا يفترق عن عطف النسق لأنّ الأخير لابد فيه من وجود الواسطة وهي حرف العطف ، أمّا عطف البيان فلا يكون فيه واسطة .

---

[1]. هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان الإمام أثير الدين أبو حيّان الأندلسيّ الغرناطيّ وهو نحويّ و لغويّ ومفسر ومحدث ومؤرخ وأديب ، ولد بغرناطة سنة أربع وخمسين وستمائة وتوفى سنة خمس وأربعين وسبعمائة هجرية ، البغية ١/٢٨٠ – ٢٨٥ .

[2]. ارتشاف الضرب من لسان العرب . تحقيق مصطفى أحمد النماس. ط. الأولى ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م ، مطبعة المدني المؤسسة السورية مصر ٢/٦٢٩ .

[3]. هو محمد بن عبد الله بن مالك العلامة جمال الدين أبو عبد الله الطائيّ الجيانيّ الشافعيّ النحويّ . إمام النحاة وحافظ اللغة وإمام القراءات وعللها ولد سنة ستمائة أو إحدى وستمائة هجرية ، توفى سنة اثنين وسبعين وستمائة هجرية ، السيوطيّ – البغية ١/١٣٠ – ١٣٧ .

[4]. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، تحقيق محمد كامل بركات ، ط ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ص/١٧٤ .

[5]. هو محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود الجزريّ شمس الدين الخطيب الفقيه الشافعيّ النحويّ كان عالما بالفقه والأصول والنحو والمنطق والأدب والرياضيات ولد سنة ثلاثين وستمائة هجرية وتوفي سنة إحدى عشرة وسبعمائة السيوطيّ ، البغية ١/٢٧٨ .

[6]. كاشف الخصاصة عن ألفاظ الخلاصة . تحقيق مصطفى أحمد النماس ، طبعة ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م ، ص/٢٣٤ .

ومن وجوه الاختلاف أيضا بين عطف البيان وعطف النسق ، أنّ المعطوف في الأول هو نفس المعطوف عليه في المعنى ، وليس كذلك الأمر في عطف النسق .

المطلب الثاني : مصطلح واو العطف وتعريفها وأحكامها :

يطلق على الحروف العاطفة عبارة العطف وحروف النسق وينسب مصطلح حروف العطف إلى البصريين ، ومصطلح حروف النسق إلى الكوفيين ، إلا أنّ الأخير صحح[1] بأنّه من مصطلحات الخليل[2] أستاذ البصريين والكوفيين على السواء ونسبة هذا المصطلح إلى الكوفة ، هو من قبيل كثرة استعمال علمائها له .

أمّا سيبويه[3] فيسمي هذا النوع الشركة فيطلق عبارة باب ما أشرك بين الاسمين ، ويستخدم لفظ أشركت وتشرك وغيرها مما فيه معنى التشريك عند الحديث عن الواو[4].

فالواو في هذا الباب تطلق عليها هذه المصطلحات الثلاثة ، ولا فرق بينها في الاستخدام ، إذ أنها جميعا تؤدي وظيفة واحدة وهي الربط ؛ إلا أنّ مصطلح واو العطف أكثر بيانا في هذا الباب ، لأنّه يعبر عن الوظيفة النحوية للواو بصورة جامعة من حيث تشريك الثاني في حكم الأول ، مع وجود تناسب بين الثاني والأول . والظاهر أنّ عبارة الكوفيين عطف النسق للتفريق بين العطف بالحروف وغيرها مما لا يكون فيه حرف عطف أي عطف البيان .

---

[1]. عوض حمد القوزي – المصطلح النحوي – ب.ت ص/١٦٩ .

[2]. هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ويقال الفرهودي الإزدي اليحمدي ، كان إماما في النحو واستنبط علم العروض واستخرج بحوره ولد سنة مائة للهجرة وتوفي سنة سبعين أو أربع وسبعين ومائة هجرية . ابن خلكان ، وفيات الأعيان ٢/٢٤٤ – ٢٤٨ .

[3]. هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر إمام نحاة البصرة كني أيضا بأبي الحسن وهو من بلاد فارس ، توفي سنة ثمانين ومائة أو إحدى وستين أو ثمان وثمانين أو أربع وتسعين ومائة هجرية – السيوطي – البغية ٢/٢٢٩ – ٢٣٠ .

[4]. سيبويه الكتاب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط: ١٩٧٧م مكتبة الخانجي بالقاهرة ، انظر ١/٢٦٠ – ٢٦٧ ، ١٦٩ .

والواو العاطفة هي أم حروف العطف وهي تربط بين المعطوف والمعطوف عليه على مستوى المفردات بعضها على البعض ، أو الجمل بعضها على البعض ، أو تربط بين المفردات والجمل أو الجمل والمفردات ومعناها التشريك والجمع .

ففي عطف المفردات تشرك بينها في اللفظ ، من حيث الاسمية والفعلية والرفع والنصب والخفض والجزم . وفي المعنى من حيث الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه ، في نفي الفعل وإثباته . وأمثلته : قام زيد وعمرو ورأيت زيدا وعمرو ، ومررت بزيد وعمرو ، وزيد يقوم ويقعد ، ولن يقوم ويقعد ، ولم يقم ولم يقعد ، وما زيد قائم ولا عمرو ، وما قام ولا قعد زيد ، ولا يقوم ولا يقعد زيد[1].

وقد تقع في عطف المفردات جامعة غير مشركة في الإسناد ، ووظيفتها في ذلك العطف نحو اختصم زيد وعمرو ، فلا يمكن إسناد الفعل لكل واحد منهما بمفرده ، لأن معنى التشريك مفهوم من لفظ الفعل نفسه . فلا يقال اختصم زيد واختصم عمرو كما يقال في جاء زيد وعمرو ، جاء زيد وجاء عمرو بإسناد الفعل لكل واحد منهما على حدة[2] .

أما في عطف الجمل ، فإن الجامع بين المعطوف والمعطوف عليه هو المناسبة التي تقتضي المشاركة بالعطف . فلا يحسن أن يقال زيد قائم وعمرو شاعر لعدم المناسبة بينهما ؛ إلا أن تكون هناك قرينة تدل على جواز العطف بأن تكون العبارة السابقة جوابا لمن أنكر هذين الحكمين أو شك فيهما[3].

---

[1]. المالقى . رصف المباني ، ص/٤٧٣ – ٤٧٤ .

[2]. صلاح الدين خليل بن كيكلدى العلائى (٦٩٤هـ – ٧٦١هـ) الفصول المفيدة في الواو المزيدة ، تحقيق حسن موسى الشاعر ، ط. الأولى ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م دار البشير للتوزيع والنشر عمان الأردن ص/٥٧ .

[3]. المرجع نفسه ص/٥٥ .

ولذلك فقد عيب على أبي تمام[1] قوله :

لَا وَالذِّي هُوَ عَالِمٌ أَنَّ النَّوَى ... صَبْرٌ وَأَنَّ أَبَا الْحُسَيْنِ كَرِيمُ[2]

إذ لا مناسبة بين جملة أنّ النوى صبر وجملة أنّ أبا الحسين كريم

المطلب الثالث : أحكام الواو في باب العطف :

تختص الواو من بين سائر حروف العطف بأنّ متبعها في الحكم محتمل للمعيّة برجحان وللتأخر بكثرة وللتقدم بقلة[3] .

وهناك أحكام أخرى لخصهاابن هشام[4] فوصلت إلى خمسة عشر حكما منها[5]:

١) اقترانها بإما نحو قوله تعالى : (إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً)[6].

٢) اقترانها بلا إن سبقت بنفي ولم تقصد المعيّة نحو (ما قام زيد ولا عمرو) ، ولتفيد أنّ الفعل منفي عنهما في حالتي الاجتماع والافتراق نحو قوله تعالى : (وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُم بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَى)[7].

---

[1]: حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس الطائيّ . الشاعر المشهور كان أوحد عصره في ديباجة لفظه ونصاعة شعره وحسن أسلوبه ، ولد سنة تسعين أو ثمان وثمانين أواثنتين وسبعين ومائة وتوفى سنة إحدى وثلاثين أو تسع وعشرين أو اثنتين وثلاثين . ابن خلكان وفيات الأعيان ٢/١١ – ٢٦ .

[2]. البيت في ديوانه بشرح الخطيب التبريزي . تحقيق محمد عبده عزام ب.ت دار المعارف مصر ٣/٢٩٠ ، وروي (أنّ النوى مُرٌّ)وفي عبد الرحيم بن أحمد العباس ٩٦٣هـ معاهد التنصيص على شواهد التخليص ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ط. ١٣٦٧هـ – ١٩٤٧م . دار الكتب بيروت ١/٢٧٠ . .

[3]. ابن مالك التسهيل ص/١٧٤ .

[4]. هو أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاريّ المصريّ الشيخ جمال الدين الحنبليّ كان نحويّا مخالف لأبي حيّان ولد سنة ثمان وسبعمائة ، وتوفى سنة إحدى وستين وسبعمائة هجرية ، السيوطيّ – البغية ١/٦٨ – ٧٠ .

[5]. مغنى اللبيب ٢/٣٥٥ وما بعدها .

[6]. سورة الإنسان الآية ٣ .

[7]. سورة سبأ الآية ٣٧ .

٣) اقترانها بلكن نحو قوله تعالى : (مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ)[١].

٤) عطف العام على الخاص نحو قوله تعالى : (رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَالِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ)[٢].

٥) عطف الخاص على العام نحو قوله تعالى : (وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ)[٣] .

٦) عطف ما لا يستغنى عنه كاختصم زيد وعمرو ، واشترك زيد وعمرو .

٧) عطف عامل حذف وبقى معموله على عامل آخر مذكور يجمعهما معنى واحد كقوله[٤] :

إِذَا مَا الغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا وَزَجَّجْنَ الحَواجِبَ والعُيونَا[٥]

أي وكحلن العيونا والجامع بينهما التحسين .

٨) عطف المخفوض على الجوار نحو قوله تعالى : (وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ)[٦].

---

[١]. سورة الأحزاب الآية ٤٠ .

[٢]. سورة نوح الآية ٢٨ .

[٣]. سورة الأحزاب الآية ٧ .

[٤]. هو الراعي اسمه حصين بن معاوية من بني نمير وقيل هو عبيد بن حصين ويكنى أبا جندل كان سيدا وسمي الراعي لوصفه له في شعره ابن قتيبة الشعر والشعراء ص/٢٧٠ – ٢٧١ .

[٥]. البيت في شهاب الدين أبي العباس أحمد العيني – فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد ب.ت ص/١٨٤ ، وفي شعر الراعي النميري تحقيق نورى حمودى القيسى وهلال ناجى ط. ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ص/١٥٠ .

[٦]. سورة المائدة الآية ٦ .

المطلب الرابع : موارد العطف بالواو :

ذكرنا من قبل أن الواو تعطف المفردات بعضها على بعض ، وتعطف الجمل بعضها على بعض ، وفي كل ذلك موارد تعطف فيها الواو وتلخيص ذلك[1] :

أولا : عطف المفردات :

أ/ عطف الاسم على الاسم :

يجوز عطف الظاهر على الظاهر نحو جاء زيد وعمرو . فعمرو عطف على زيد .

يعطف المضمر على المضمر ، وفيه عطف المضمر المنفصل على المضمر المتصل نحو زيد ضربته وإياك ، فإياك عطف على الهاء في ضربته . وفيه أيضا عطف المضمر المنفصل على المضمر المنفصل ، نحو زيد إياه وإياك أكرمت ، فإياك عطف على إياه .

ويعطف الظاهر على المضمر وفيه عطف الظاهر على المضمر المنفصل نحو إياك وزيدا رأيت ، فزيدا عطف على إياك .

وفيه أيضا عطف الظاهر على المضمر المتصل نحو رأيتك وزيدا فزيدا عطف على الكاف في رأيتك .

يعطف المضمر المنفصل على الظاهر نحو أكرمت زيدا وإياك ، فإياك عطف على زيد وهذا لا يجيزه الأبذي[2].

ب/ عطف الفعل على الفعل :

يعطف الفعل المضارع على الفعل المضارع نحو من يجمع ويمنع فهو غير مؤتمن . ويعطف الفعل الماضي على الماضي وبالعكس بشرط اتحادهما في الزمان نحو إن قام

---

[1]. ابن مالك التسهيل ص/١٧٨ ، أبو حيّان ارتشاف الضرب ٦٥٧/٢ ، وجلال الدين بن عبد الرحمن السيوطيّ . همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية . تحقيق عبد العال سالم مكرم ط. ١٣٩٧هـ – ١٩٧٩م . البحوث العلميّة الكويت ١٦٦/٥ وأيضا الحيدرة كشف المشكل ص/٦٣٣ ، ٦٣٧ ، ٦٣٩ وابن الجزريّ كاشف الخصاصة ص/٢٤٨ .

[2]. هو علي بن محمد بن عبد الرحيم الخشني الأبذيّ أبو الحسن ، كان نحويًا ذاكرا للخلاف في النحو عارفا بكتاب سيبويه ، توفى سنة ثمانين وستمائة ، السيوطيّ ، البغية ١٩٩/٢ وما ذهب إليه هو في أبو حيّان . ارتشاف الضرب ٦٥٧/٢ وفي السيوطيّ الهمع ١٦٦/٥ .

زيد ويخرج عمرو ويقم بكر فيخرج عطف على قام لاتحادهما في الزمان ومنه قوله تعالى : (تَبَارَكَ ٱلَّذِي إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا)[1] . فيجعل عطف على جعل ، لاتفاقهما في الزمان . ذلك لأنّ الشرط يجعل الماضي كالمستقبل في المعنى ومنه قوله تعالى : (أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ)[2].

فعطف أرسل وهو ماضٍ على لم يجعل وهو مضارع ، ذلك أنّ لم يجعل ماضي معنى أي جعل كيدهم .

يعطف الاسم على الفعل ويعطف الفعل على الاسم ، وضابط ذلك أن يكون الاسم فيه معنى الفعل ومنه قوله تعالى : (يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّ)[3] فمخرج عطف على يخرج لأنّه بمعنى الفعل .

ومن عطف الفعل على الاسم قوله تعالى : (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ)[4] ويقبضن عطف على صافات لأنّ فيه معنى الفعل أي قابضات .

وذكر أبو حيّان[5] أنّ أبا زيد السهيلي[6] زعم أنّه يحسن عطف الفعل على الاسم إذا كان اسم فاعل ويقبح عطف الاسم على الفعل نحو مررت برجل يقوم وقاعد .

---

[1]. سورة الفرقان الآية ١٠ .

[2]. سورة الفيل الآيات ٢،٣ .

[3]. سورة الأنعام الآية ٩٥ .

[4]. سورة الملك الآية ١٩ .

[5]. ارتشاف الضرب ٦٦٥/٢ .

[6]. هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ الإمام أبو زيد وأبو القاسم السهيلي الخثعمي الأندلسي المالقي الحافظ كان عالما بالعربية واللغة والقراءات نحويا أديبا عالما بالتفسير والحديث حافظا للرجال والأنساب ، توفى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة هجرية السيوطي – البغية٨١/٢-٨٢.

وذكر السيوطي[1] أن المازني[2] والمبرد[3] والزجّاج[4] منعوا عطف الاسم على الفعل وعكسه ، وتعليلهم لذلك أن العطف أحو التثنية فكما لا ينضم فيه فعل إلى اسم فكذا لا يعطف أحدهما على الآخر[5] .

ثانيا : عطف الجمل :

ويكون الجامع في عطف الجمل – كما قلنا من قبل – هو التناسب وهذا التناسب بأن يكون هناك اتحاد في الزمان وفي القصد إلا أنّ الصبان[6] ذهب إلى قوله (والمراد بالجمع الاجتماع في الحصول في عطف الجمل التي لا محل لها من الإعراب ، وفي نسبة العامل إلى المتعاطفين أو المتعاطفات في غير ذلك لا الاجتماع في زمان أو مكان ، فإن قلت لو لم يؤت بالواو في نحو قام زيد وقعد عمرو لكان حصول مضمون الجملتين معلوما ، فما فائدة الواو في عطف الجمل

---

[1]. هو جلال الدين أبو الفضل بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي همام الدين شافعي مسند محقق ختم القرآن له معرفة بالحساب والطب وقرأ في الفرائض وأجيز له بالإفتاء والتدريس ولد سنة تسع وأربعين وثمانمائة وتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة هجرية . ابن الفلاح عبد الحي ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب . ب.ت دار الآفاق الجديدة بيروت ٥١/٨ – ٥٢ .

[2]. هو بكر بن محمد بن بقية وقيل عدي بن حبيب الإمام أبو عثمان المازني مولى مازن بني شيبان وقيل بني سدوس ، كان إماما في العربية توفى سنة ثلاثين أو ثمان وأربعين أو تسع وأربعين ومائتين هجرية ، السيوطي – البغية ٤٦٣/١ – ٤٦٥ .

[3]. هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري أبو العباس المبرد إمام العربية ببغداد أخذ عن المازني وأبي حاتم السجستاني ، كان فصيحا بليغا توفى سنة خمس وثمانين ومائتين . السيوطي ، البغية ٢٦٩/٢ – ٢٧١ .

[4]. هو إبراهيم بن السري بن سهل أبو اسحق الزجّاج كان يخرط الزجاج ، ثم مال إلى النحو فلزم المبرد ، توفى سنة إحدى وعشرة وثلاثمائة هجرية ، السيوطي – البغية ٤١١/١ – ٤١٣ .

[5]. السيوطي – الهمع ٢٧٢/٥ .

[6]. هو محمد بن علي الصبان أبو العرفان عالم بالعربية والأدب مصري مولده توفي سنة ست ومائتين وألف هجرية الأعلام ٢٩٧/٦ .

التي لا محل لها ؟ قلت قال الدماميني[1] فائدتها في ذلك النصّ على حصول المضمونين معا إذ لولاهما لكان حصولهما ظاهرا فقط لاحتمال كون الحاصل الثاني فقط بأن يكون الأول غلطا والثاني إضرابا عنه)[2].

وتلخيص عطف الجمل كالأتي[3] :

أ/ عطف الجملة الفعلية الخبرية على مثلها نحو قام زيد وقعد وعمرو فجملة قعد عمرو عطف على جملة قام زيد وهما مثلان في الفعلية والخبرية .

ب/ عطف الجملة الإنشائية الطلبية ، على الجملة الفعلية الخبرية نحو قام زيد واقعد ، فجملة واقعد فعلية إنشائية طلبية معطوفة على جملة قام زيد وهي فعلية خبرية .

ج/ عطف الجملة الفعلية الخبرية على الجملة الفعلية الإنشائية نحو ، قم وقعد زيد فجملة قعد زيد جملة فعلية خبرية ، معطوفة على جملة قم وهي فعلية إنشائية طلبية .

د/ عطف الجملة الفعلية الإنشائية الطلبية على مثلها نحو قم واقعد فجملة اقعد عطف على جملة قم وهما جملتان إنشائيتان طلبيتان . وكذلك مثله قم ولا تقعد ، ولا تقعد وقم . فجملتا لا تقعد وقم عطف على قم ، ولا تقعد والجملة المعطوفة والمعطوف عليها في كل منهما جملة إنشائية طلبية .

ه/ عطف الجملة الاسمية الابتدائية الخبرية ، على الجملة الفعلية الخبرية نحو قام زيد وعمرو قائم فجملة عمرو قائم اسمية ابتدائية ، معطوفة على جملة قام زيد.

و/ عطف الجمل الفعلية الخبرية ، على الاسمية الابتدائية الخبرية نحو ، زيد قائم وقعد عمرو .

---

[1]. هو محمد بن أبي بكر بن عمر المالكيّ النحويّ الأديب ، تفوق في النحو والنظم والنثر ولد سنة ثلاث وستين وسبعمائة . وتوفى سنة سبع وثلاثين وثمانمائة وقيل ثمان وثلاثين وثمانمائة ، السيوطيّ – البغية ٦٦/١ – ٦٧ .

[2]. حاشية الصبان على الأشمونى على ألفية بن مالك . معه شرح الشواهد للعيني . ب.ت دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى ٩١/٣ .

[3]. المالقيّ. رصف المباني ، ص/٤٧٨ .

أما عطف المفرد على الجملة وعطف الجملة على المفرد فذلك يجـــوز إذا تجانسا بالتأويل . فيعطف المفرد على الجملة نحو زيد أبوه كريم وعالم أخوتـــه ، فعالم عطف على جملة أبوه كريم .

وتعطف الجملة على المفرد نحو مررت برجل شريف وأبوه كريم فجملـــة أبوه كريم عطف على شريف .

ويرى ابن الحاجب[1] أنّ عطف الجملة على المفرد ، أولـــى مـــن العكـــس لكونها فرعا عليه في كونها ذات محل من الإعراب .

ومنع ابن جني[2] عطف الجملة الاسمية على الفعلية وبالعكس كما أشار إلـــى ذلك السيوطي[3].

وذكر السيوطي أنّ الفارسي[4] جوز ذلك في الواو فقط دون سائر حـــروف العطف . أمّا عطف الخبر على الإنشاء وعكسه فقد ذكر الســـيوطيّ أنّ البيـــانيين منعوه وكذا ابن مالك[5] .

وذكر ابن هشام[6] في المغنى أنّ ابن عصفور[7] منع أيضا عطف الخبر علـــى الإنشاء وأنّ الصفار[8] وجماعة أجازوا ذلك مستدلين بقوله تعالى : ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِيـــنَ

---

[1]. الكافية ٣٢٨/١ .

[2]. هو أبو الفتح عثمان ابن جنى من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف تصدر مكان أبـــي علي الفارسيّ ببغداد سنة ثلاثين وثلاثمائة وتوفي سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة هجرية ، الســـيوطيّ – البغية ١٣٢/٢ .

[3]. الهمع . ٢٧٢/٥ .

[4]. هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان أبو علي الفارسيّ ، أخذ عن الزجّاج وابـــن السراج ، توفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة ، السيوطيّ – البغية ٤٩٦/١ – ٤٩٨ .

[5]. الهمع ٢٧٣/٥ .

[6]. المرجع ٤٨٢/٢ .

[7]. هو عليّ بن مؤمن بن محمد بن عليّ أبو الحسن بن عصفور النحويّ الحضرميّ الأشـــبيليّ حـــامل لواء العربية في الأندلس ، ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة هجرية وتوفي سنة ثلاث وستين وســـتمائة هجرية ، السيوطيّ – البغية ٢١٠/٢ .

[8]. هو قاسم بن محمد بن سليمان الأنصاريّ البطليوسيّ . صحب الشلوبين وابن عصفـــور ، شـــرح كتاب سيبويه ، مات بعد سنة ثلاثين وستمائة السيوطيّ – البغية ٢٥٦/٢ .

ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ)[1] فجملة "وَبَشِّرِ" عطف على الجملة الخبرية قبلها في قوله تعالى : (فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ)[2]. ففي البحر المحيط (فالأصح أن تكون جملة معطوفة على ما قبلها وإن لم تتفق معاني الجمل كما ذهب إليه سيبويه)[3].

وذكر أبو حيّان في تفسير الآية أنّ ذكر حال الكفار وما يؤول إليه مناسب لذكر حال المؤمنين وما يؤول إليه فيجتمع الوعد والوعيد واللطف والعنف . واستدل المجيزون لعطف الإنشاء على الخبر أيضا بقوله تعالى : (نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ)[4] ، فقد نقل أبو حيّان عن الكشاف أنّ "وَبَشِّرِ" عطف على "تُؤْمِنُونَ" من قوله تعالى : (تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ)[5] وذلك على أنّ تؤمنون في معنى الأمر كأنّه قيل آمنوا وجاهدوا يثبتكم الله وينصركم وبشر يا رسول الله المؤمنين[6].

ومن موارد العطف بالواو أيضا عطف النكرة على النكرة نحو مررت برجل وغلام فرجل وغلام نكرات . ومنه أيضا عطف المعرفة على النكرة نحو جاءني رجل وأخوه فأخوه معرفة عطفت على رجل وهو نكرة . ومنه أيضا عطف النكرة على المعرفة نحو هذا زيد ورجل قائمان ، فرجل نكرة عطفت على زيد .

---

[1]. سورة البقرة الآية ٢٥ .

[2]. سورة البقرة الآية ٢٤ .

[3]. أبو حيّان ٢٥٢/١ .

[4]. سورة الصف الآية ١٣ .

[5]. سورة الصف الآيات ١١ ، ١٢ .

[6]. أبو حيّان – البحر المحيط ٣٦١/٨ .

المطلب الخامس : العامل في المعطوف والمعطوف عليه :

العامل عند النحاة العرب هو الأثر الذي يحدثه اللفظ أو المعنى على الكلمات من رفع ونصب وجزم وجر وهو في الحقيقة للمتكلم نفسه[1] .

وفي كتاب الرد على النحاة[2] اعتراض على هذا القول على أساس أنّ الألفاظ لا تحدث شيئا من العمل ، إلا أنّ النحاة ردوا هذا الاعتراض ، وانبنى على ذلك أنّ تأثير العامل هو من الأسس المتينة التي يقوم عليها النحو العربي .

أمّا بالنسبة للعامل في المعطوف والمعطوف عليه فقد اختلف فيه النحاة على مذاهب :

المذهب الأول :

العامل في المعطوف هو العامل في المعطوف عليه وهو مذهب سيبويه[3] وجماعة من البصريين كما ذكر ذلك ابن يعيش[4].

وذهب ابن يعيش في قولهم ضربت زيدا وعمرا ، إلى أنّ زيدا وعمرا انتصبا بضربت ، والحرف العاطف دخل بمعناه وشرّك بينهما .

---

[1]. سيبويه الكتاب ٣/١ وابن جنى الخصائص . تحقيق محمد على النجار ب.ت دار الهدى للطباعة والنشر ١٠٩/١ – ١١٠ .

[2]. ابن مضاء أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن اللخميّ القرطبيّ (٥١٣هـ – ٥٩٢هـ) تحقيق محمد إبراهيم البنا ، ط. الأولى ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م دار الاعتصام القاهرة ص/١٣ .

[3]. يقول سيبويه (فإن قلت أنت أعلم وعبد الله في الوجه الآخر فإنّها أيضا يعمل فيما بعدها المبتدأ كما أعملت في ما صنعت وأخاك فعلى أي الوجهين وجهته صار على المبتدأ لأنّ الواو في المعنيين جميعا يعمل فيما بعدها ما عمل في الاسم الذي تعطف عليه) الكتاب ١٥٠/١ .

[4]. هو يعيش بن علي بن يعيش بن محمد بن أبي السرايا النحويّ الحلبيّ موفق الدين أبو البقاء وكان يعرف بابن الصانع بصاد مهملة ونون ولد سنة ثلاث وخمسين وستمائة هجرية وتوفى بها سنة ثلاث وأربعين وستمائة – السيوطى – البغية ٣٥١/٢ – ٣٥٢ .

ويؤيد ذلك القول بأنّ العمل يختلف باختلاف العامل ، إمّا رفعا وإمّا نصبا وإمّا خفضا وإمّا جزما ، ولو كان العامل الحرف لما اختلف معناه[1] .

المذهب الثاني :

العامل في المعطوف عليه هو الفعل المذكور ، والعامل في المعطوف هو حرف العطف . ونسب[2] العلائي[3] عمل الحرف إلى أبى علي الفارسيّ وا بن جني ، وذلك أنّ حرف العطف وضع لينوب عن العامل ويغني عن إعادته ، ففي قولهم قام زيد وعمرو أغنت الواو عن إعادة الفعل قام مرة أخرى فقامت مقامه فرفعت ما بعدها وكذلك في النصب والخفض والجزم[4] .

ونسب ابن يعيش[5] إلى ابن السراج[6] هذا الرأي أيضا . ولكنّ القول بعمل الحرف رد لأنّ حرف العطف لا اختصاص له فإنّه يدخل على الاسم وعلى الفعل ، والحروف العاملة على مذهب البصريين لابد من اختصاصها .

---

[1]. شرح المفصل . ب.ت عالم الكتب بيروت ٨٩/٨ .

[2]. ما نسبه العلائى إلى ابن جنى فإنّ ابن جنى يذهب إلى أنّ الحرف ينوب مناب العامل فعمله ليس مباشرا ففي الخصائص ٣٨٧/٢ يقول ابن جنى عند حديثه عن تقديم المعطوف والمعطوف عليه (ومما يضعف تقديم المعطوف على المعطوف عليه من جهة القياس أنّك إذا قلت قام زيد وعمرو فقد جمعت إمام زيد بين عاملين أحدهما قام والآخر الواو ، ألا تراها قائمة مقام العامل قبلها) .

[3]. هو خليل بن كيكلدى العلائى سمع صحيح مسلم وصحيح البخاري واشتغل في الفقه والعربية ولد سنة أربع وتسعين وستمائة هجرية وتوفي سنة إحدى وستين وسبعمائة هجرية – شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني – الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (ت ٨٥٢هـ) تحقيق محمد سيد جاد الحق ط. الثانية ١٣٨٥هـ – ١٩٦٦م دار الكتب الحديثة ١٧٩/٢ – ١٨٢ .

[4]. الفصول المفيدة ص/٥٨ .

[5]. شرح المفصل ٨٩/٨ .

[6]. هو محمد بن السري أبو بكر السراج كان أحدث أصحاب المبرد سنا ، خالف أصول البصريين في مسائل كثيرة توفي سنة ست عشرة وثلاثمائة هجرية السيوطي– البغية ١٠٩/١ – ١١٠ . ففي الأصول في النحو تحقيق عبدا لحسين الفتلى ط. الأولى ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م مؤسسة الرسالة بيروت ٦٩/٢ يقول ابن السراج (اعلم أنّ العطف على عاملين لا يجوز من قبل أنّ حرف العطف إنّما وضع لينوب عن العامل ويغني عن إعادته فإن قلت قام زيد وعمرو فالواو أغنت عن إعادة قام).

المذهب الثالث :

أنّ العامل في المعطوف هو الفعل المحذوف المقدر والذي نـــاب حـرف العطف منابه في العمل أي الواو هنا ، ونسب ابن يعيش هذا القول إلى الفارســيّ وابن جنى يقول ابن جنى عند حديثه عن حذف حرف العطف (وهذا عندنا ضعيف في القياس معدوم في الاستعمال . ووجه ضعفه أنّ حرف العطف فيه ضرب مــن الاختصار ، وذلك أنّه قد أقيم مقام العامل ؛ ألا ترى أنّ قولك : قام زيد وعمـرو ، أصله : قام زيد وقام عمرو ، فحذفت قام الثانية وبقيت الواو كأنّها عوض منها)[1].

إلا أنّ هذه النسبة إلى ابن جنى يظهر أنّها غير دقيقة لأنّ ابن جنى يقـــول (وكما أنابوا حرف العطف عن العامل فيما ذكرنا وما يجري مجراه ...)[2] فيظــهر من هذه العبارة أنّ رأي ابن جنى قد سبقه إليه آخرون .

ونسبه[3] العلائى أيضا إلى الفارسيّ وابن جنى وإلى السهيليّ[4] وقـــد احتــج السهيليّ علىهذا الرأي ، بأنّه إذا كان النعت هو المنعوت في المعنى وليس بينــهما واسطة ، ورغم ذلك لا يعمل فيه ما يعمل في المنعوت فكيف بالمعطوف الذي هـو غير المعطوف عليه . ثم احتج عليه أيضا بأنّه لا يجوز إظهار الفعل ثانيـــا بعــد حرف العطف .

والذي عليه القول أنّ العامل في المعطوف والمعطوف عليه هو ما ســبقهما من فعل أو شبهه وعلى ذلك فالعامل في المعطوف المجرور هو حرف الجر فـــي نحو مررت بزيد وعمرو فعمرو مجرور بالباء .

والعامل في المعطوف على اسم إنّ وأخواتها أو اسم كان وأخواتـــها هــو العامل في اسم إنّ وأخواتها أو اسم كان وأخواتها نحو إنّ زيدا وعمـــرا ذاهبــان وكان زيد وعمر ذاهبين . أمّا العامل في المعطوف على خبرهما فهو العامل فـــي

---

[1]. سر صناعة الأعراب ٦٣٥/٢ .

[2]. المرجع نفسه ٦٣٥/٢ .

[3]. انظر الفصول المفيدة ص/٥٩ .

[4]. ما نسبه إليه العلائى ، انظر نتائج الفكر . تحقيق د. محمد إبراهيم البنا ط. ١٣٩٨هـــ – ١٩٧٨م جامعة قار يونس ص/٢٤٩ .

الخبر نحو إنّ زيدا شاعر وكاتب فالعامل في كاتب هو العامل في شاعر وهو إنّ ونحو كان زيد يقوم ويقعد فالعامل في يقعد هو العامل في يقوم وهو أن يكون موضع جملة يقوم ويقعد في محل نصب بكان .

والعامل في المعطوف على المبتدأ أو على الخبر هو العامل فيهما نحو زيد وعمرو قائمان فالعامل في عمرو هو الابتداء لأنّه معطوف على زيد المرفوع بالابتداء ، وكذا نحو زيد كاتب وشاعر فالعامل في شاعر هو المبتدأ لأنه معطوف على كاتب والذي عمل فيه المبتدأ زيد فرفعه .

المطلب السادس : تقديم المعطوف على المعطوف عليه :

ذهب أبو حيّان[1] إلى أنّه في تقديم المعطوف على المعطوف عليه عند أصحابه شروط وتلخيصها :

١) أن يكون العطف بالواو خاصة وهو مذهب البصريين . وأجيز ذلك أيضا بالفاء وثم و أو و لا .

واقتصار تقديم المعطوف على المعطوف عليه بالواو وحدها ، ليس هو مذهب البصريين وحدهم كما ذكر أبو حيّان ؛ وإنّما هو أيضا مذهب ابن جنى فهو لا يجيز (العطف الذي هو نسق على المعطوف عليه إلّا في الواو وحدها وعلى قلته أيضا نحو قام وعمرو زيد وأسهل منه ضربت وعمرا زيدا لأنّ الفعل في هذا قد استقل بفاعله . وفي قولك قام وعمرو زيد اتسعت في الكلام قبل الاستقلال والتمام)[2] .

---

[1]. ارتشاف الضرب ٦٦٢/٢ .

[2]. الخصائص ٣٨٥/١ – ٣٨٦ .

أمّا ما اعتبروه تقديما في قول الشاعر[1] :

أَلَا يَا نَخْلَةً مِن ذَاتِ عِرْقٍ عَلَيكِ وَرَحْمَةُ اللهِ السَّلَامُ[2]

بتقديم ورحمة وهو المعطوف على السلام وهو المعطوف عليه والتقدير عليك السلام ورحمة الله فإنّ ابن جنى يرى أنّه ليس فيه تقديم وتأخير ؛ وإنّما رحمة الله معطوف على الضمير في عليك لأنّ السلام مرفوع بالابتداء وعليك خبره مقدم ، ولا يجوز العطف على الضمير المرفوع المتصل من غير توكيد كما سيأتي بحثه . إلّا أنّ ذلك أخفّ عند ابن جنى من التقديم والتأخير .

وعند أصحاب أبى حيّان ، يجوز تقديم المعطوف إذا كانت الأداة ترفع نحو متى وخروج الأمير خروجك فوخروج الأمير معطوف مقدم على المعطوف عليه خروجك . وكذلك الحال في كيف وأين وفي جميع الصفات التامة وفي نحو خلفك وعبد الله رجل فقدّم وعبد الله على رجل .

ولا يجوز عندهم هل وزيد عمرو منطلقان ، ولا فيك وزيد عمرو راغبان بتقديم المعطوف في زيد على المعطوف عليه عمرو . وعلى مذهب أحمد بن يحيى[3] فهذا جائز ، أمّا سيبويه فإنّه لا يجيز ذلك لا في التام ولا في الناقص ، ويبدو أنّ المنع عنده بسبب العامل الذي يعمل في المعطوف عليه ففي هل وزيد عمرو منطلقان فإنّ عمرو يعمل فيه الابتداء وينتقل هذا العمل إلى زيد فعند تأخير عمرو يلتبس انتقال هذا التأثير .

---

[1]. منسوب للأحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاريّ ، نفاه عمر بن عبد العزيز مِن المدينة إلى قرية من قرى اليمن – ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ص/٣٥١ – ٣٥٣.

[2]. البيت في كتاب شعر الأحوص الأنصاريّ تحقيق عادل سليمان جمال ط. ١٣٩٠هـ – ١٩٧٠م ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ص/١٩٠ . وفي البغداديّ شواهد خزانة الأدب ١٦٧/٢ وفيه قيل رواية ثعلب في المصراع هي برود الظل شاعكم السلام .

[3]. هو أحمد بن يحيى بن يسار الشيبانيّ مولاهم البغداديّ الإمام أبو العباس ثعلب إمام الكوفيين في النحو واللغة ونظر في العربيّة والشعر وحفظ كتب الفراء فلم يشذ عنها واعتنى بالنحو أكثر من غيره ولد سنة مائتين وتوفي سنة إحدى وتسعين ومائتين هجرية – السيوطيّ – البغية ٣٩٦/١ – ٣٩٨ .

٢) أن لا يؤدي التقديم إلى وقوع حرف العطف صدرا لا تقول : وعمرو زيد قائمان ، تريد زيد وعمرو قائمان .

٣) أن لا يؤدي التقديم إلى مباشرة حرف العطف عاملا غير متصرف فلا تقول إنّ وعمرا زيدا قائمان ، ولا ما أحسن وزيداً عمرا لأنّ العاملان إنّ وما أحسن غير متصرفين .

٤) أن لا يكون المعطوف مخفوضا فلا تقول : مررت وعمرو بزيد .

٥) أن لا يستغنى الفعل بفاعل واحد نحو اختصم زيد وعمرو فلا يجيز هشام[١] على هذا اختصم وزيد عمرو وهو مذهب البصريين وأجازه أحمد بن يحيى .

وعند اجتماع هذه الشروط فمذهب البصريين أنّ التقديم لا يكون إلّا في الشعر ، وهو في المنصوب أقبح عندهم منه في المرفوع . أمّا عند الكوفيين فهو جائز في الشعر وفي الكلام[٢] .

المطلب السابع : الحذف في العطف :

أ/ حذف المعطوف :

وهو جائز عند وجود الدليل[٣] ويجب أن يتبعه العاطف[٤] ومثال حذف المعطوف ما يجئ جوابا عن سؤال إذا قال أحد أضربت زيدا ؟ يكون جوابه وعمرا ، فعمرا معطوف على زيد لأنّ تقديره ضربت زيدا وعمرا .

وجاء في الشعر من حذف المعطوف مع العاطف قول الشاعر[٥] :

---

[١]. هو هشام بن معاوية الضرير أبو عبد الله النحويّ الكوفيّ أحد أعيان اصحاب الكسائى له مقالة في النحو تعزى إليه ، توفي سنة تسع ومائتين – السيوطيّ – البغية ٣٢٨/٢ .

[٢]. أبو حيان ارتشاف الضرب ٦٦٢/٢ .

[٣]. ابن الحاجب – الكافية ٣٢٥/١ وابن الجزريّ كاشف الخصائص ص/٢٤٧ .

[٤]. ابن هشام مغنى اللبيب ٦٩٥/٢ .

[٥]. هو النابغة الذبياني زياد بن معاوية ويكنى ابا أمامة ويقال ابا ثمامة ، كان أحسن الشعراء الجاهليين ، ديباجة شعر ورونق كلام – ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ص/٨٧ – ٩٩ .

فَمَا كَانَ بَيْنَ ٱلْخَيْرِ لَوْ جَاءَ سَالِمًا أَبُو حَجرُ إِلَّا لَيَالٍ قَلَائِلُ[1]

وجاء في كلامهم من ذلك راكب الناقة طليحـــان[2] أي والناقــة ، فحــذف المعطوف مع العاطف وهو الناقة ، وتقدير الكلام راكب الناقة والناقة طليحان .

وجاء في القرآن من حذف المعطوف مع العاطف قوله تعالى : (سَـــرَابِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ)[3] أي والبرد ، فحذف المعطوف والعاطف والتقديـــر : تقيكـم الحـــر والبرد.

ومنه قوله تعالى (لايَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَـلَ)[4] أي ومـــن أنفق من بعده فحذف المعطوف والعاطف والتقدير : لا يستوي منكم من أنفق مـــن قبل الفتح وبعده .

وذهب ابن مالك[5] إلى أنّ الفاء تشارك الواو في حذفها مع المعطوف .

ب/ حذف حرف العطف :

أمّا حذف حرف العطف ، فهو جائز عند بعضهم وممنوع عنـــد آخرين[6] . وعلل المالقي[7] عدم جواز حذف الواو (لأنّها موصلة لمعنى العطف وا لتشريك فإذا حذفت زال هذا المعنى فزالت فائدتها)[8].

---

[1]. البيت في ديوانه تحقيق كرم البستاني ط. ١٤٠٢هـــ – ١٩٨٢م دار بـيروت للطباعـة والنشـر ص/٩٠.

[2]. معنى طليحان : هو من قولهم ناقة طليح أسفار إذا أجهدها السير وهزلها وأصلها من طلح البعـــير إذا أعيا وكل . ابن منظور اللسان ماد "ط ل ح) .

[3]. سورة النحل الآية ٨١ .

[4]. سورة الحديد الآية ١٠ .

[5]. التسهيل ص/٧٦١ .

[6]. أبو حيّان ارتشاف الضرب ٦٦١/٢ .

[7]. هو أحمد بن عبد النور بن أحمد بن راشد أبو جعفر المالقيّ النحويّ ، كان عالما بالنحو ولكنّه لـــم يقرا كتاب سيبويه وكان مشاركا في المنطق والعروض والشعر ، توفـي سـنة اثنتيـن وسـبعمائة – السيوطيّ – البغية ٣٣١/١ – ٣٣٢ .

[8]. رصف المباني ص/٤٧٨ .

ومثال حذف حرف العطف ما حكى من قولهم أكلت لحما سمكا تمـــرا أي لحما وسمكا وتمرا ومنه قول الشاعر[1] :

كَيْفَ أَصْبحتَ كَيْفَ أَمْسَيتَ مِمَّا يَغْرِسُ الوُدَّ فِي فُؤَادِ الكَرِيمِ[2]

جـــ/ حذف المعطوف عليه :

أمّا حذف المعطوف عليه فيقع بعد حروف الجواب[3] . ومثاله في جواب من سأل ألم تضرب زيدا ؟ جوابه بلى وعمرا فحذف من الجواب المعطوف عليه وهو زيد .

وذهب ابن الحاجب[4] إلى أنّ بلى حرف تصديق فيدل على المعطوف عليـــه الذي هو المصدق المثبت . وذهب ابن مالك في التسهيل[5] إلى أنّ حذف المعطـوف عليه بالواو أكثر من حذفه بالفاء .

المطلب الثامن : الفصل بين العاطف والمعطوف :

الفصل بين العاطف والمعطوف فيه خـــلاف ، فـــالفصل بيـــن العـــاطف والمعطوف المرفوع أو المنصوب جوّزه[6] بعض النحويين ومنعه آخرون .

فذهب أبو حيّان إلى قوله (فلا يجوز الفصل بين الواو والفاء وما عطـف لا بقسم ولا ظرف ولا مجرور ، إلّا في ضرورة الشعر نصّ على ذلك أصحابنا فـلا تقول قام زيد ووالله عمرو ، ولا فوالله عمرو ولا ضربت زيدا ، وفي البيت عمرا ، ولا خرج زيد والساعة عمرو)[7].

---

[1] * قائله غير معروف ، وفي الخصائص أنشده أبو الحسن .

[2] . ابن جنى ، الخصائص ٢٩٠/١ وقال ابن جنى هو في ديوان المعاني ١٢٥/٢ عن أبي زيـــد ولـم نقف عليه .

[3] . السيوطي . الهمع ٢٧٥/٥ .

[4] . الكافية ٣٢٦/١ .

[5] . المرجع ص/٧٦١ .

[6] . ابن الحاجب ، الكافية ٣٢٤/١ .

[7] . ارتشاف الضرب ٦٦٦/٢ .

ويرى ابن مالك[1] أنّ الفصل قد يقع إن لم يكن العاطف فعلا ولا يختص ذلك بالشعر .

أمّا الفصل بين العاطف والمعطوف المجرور نحو أمر اليوم بزيد وغدا عمرو فقبيح عند سيبويه[2] ، وذلك جائز عند الفراء[3] في قوله تعالى : (فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ)[4].[5].

المطلب التاسع : مسائل في العطف :

هناك مسائل في العطف بالحروف التي تكون فيها الواو أو حرف العطف هي الرابط . وهذه المسائل تفصيلها كالآتي :

١/ العطف على اللفظ :

ويكون فيه المعطوف تابعا للمعطوف عليه – في الغالب – في اسميته نحو رأيت زيدا وعمرا ، وفعليته نحو قام زيد وقعد ، وحرفيته نحو حييت من زيد ومن عمرو ، ورفعه مثل جاء زيد وعمرو ، ونصبه مثل رأيت زيدا وعمرا ، وجره نحو مررت بزيد وعمرو ، وجزمه نحو لم يقل ولم يقم . وذلك على وجه الوجوب[6].

---

[1]. التسهيل ص/١٧٨ .

[2]. يقول سيبويه (لا يجوز أن تفصل بين الجار والمجرور بحشو إلّا في الشعر) الكتاب طبعة بولاق ٤٥٧/١ .

[3]. هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلميّ إمام العربيّة ابو زكريا المعروف بالفراء . كان أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائى الذي أخذ عنه كان ميالا إلى الاعتزال وكان أكثر مقامه ببغداد ، توفي سنة سبع ومائتين هجرية ، السيوطيّ – البغية ٣٣٣/٢ .

[4]. سورة هود الآية ٧١ .

[5] معاني القرآن . تحقيق محمد علي النجار ب.ت الدار المصرية للتأليف والترجمة ٢٢/٢ يقول الفراء (وقوله "يعقوب" يرفع وينصب وكان حمزة ينوى به الخفض . يريد : ومن وراء اسحق بيعقوب ولا يجوز الخفض إلا بإظهار الباء) فليس الجواز على ذلك – عند الفراء – مطلقا – ولكن لابد عنده من إعادة حرف الجر وعلى ذلك لا يكون هناك فصل بين العاطف والمعطوف والمجرور وإنّما الفصل بين العاطف وا لمعطوف المجرور بحرف الجر .

[6]. الحيدرة – كشف المشكل ص/٦٣٣ – ٦٣٤ .

٢/ العطف على اللفظ مع اختلاف العلامة الإعرابية :

وذلك نحو العطف على جمع المؤنث السالم في النصب نحو رأيت المسلمات وعمرا ، ونحو العطف على الأسماء المنقوصة في الرفع والجر نحو جاءني قاض وفقيه ومررت بقاض وفقيه ، ونحو العطف على المبنيات التي حركتها صريحة في البناء نحو رأيت هؤلاء وأخاك .

وقد جعل علي[١] بن سليمان ، العطف في هذه المسائل من باب العطف على المحل ، وذلك ليس سائغاًلدينا ، لأنّ الممنوع من الصرف في الأول هو مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة وليس في محل جر ، وكذا جمع المؤنث السالم في المثال الثاني هو منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة وليس في محل نصب .

وأيضا في الاسم المنقوص في المثال الثالث ، فهو مرفوع بضمة مقدرة في الأول ، ومجرور بكسرة مقدرة في الثاني على الياء التي حذفت وعوض عنها بالتنوين ، وليس هو في محل جر .

أمّا المثال الأخير في المبنى ، فكان من الواجب ألاّ ندرجه تحت هذا المبحث – لأنّ علامة الكسرة فيه هي علامة بناء وليست علامة إعراب – ولكن القول فيه من الناحية التي أشار إليها علي بن سليمان بأنّ أخاك عطف على محل هؤلاء ، وذلك سائغ لدينا ويؤيده قول ابن السراج (الأشياء التي يقال إنّ لها موضعا غير لفظها على ضربين ، أحدهما اسم مفرد مبنى ...)[٢].

٣/ العطف على عاملين :

العطف على عاملين معناه (أن تعطف بحرف واحد معمولين مختلفين كانا في الإعراب كالمنصوب والمرفوع أو متفقين كالمنصوبين أو المرفوعين على معمولى عاملين مختلفين نحو إنّ زيدا ضرب عمرا وبكرا خالدا وهذا عطف متفقي الإعراب على معمولى عاملين مختلفين .

---

[١]. الحيدرة كشف المشكل ص/٦٣٤ .

[٢]. الأصول في النحو ٦١/٢ .

وقولك إنّ زيدا ضرب غلامه وبكرا أخوه عطف مختلفي الإعـــراب ، ولا يعطف المعمولان على عاملين بل على معموليهما)[1] .

ففي معنى العطف على عاملين كما ترى فإنّه في الحقيقة لا يعطف علـــى العاملين وإنّما يكون العطف على معمولي العاملين .

وفي العطف على العاملين مذاهب[2] :

(أ) **مذهب سيبويه[3]** : المنع مطلقا ، وإن كان العامل جارا فإنّه يلجأ إلى التقدير لمنع توهم العطف على العاملين ففي قولهم ما كل سوداء تمـــرة ولا بيضـــاء شحمة ، التقدير ولا كل بيضاء . فعلى ذلك فإنّ بيضاء مجرورة بكل المقـدرة وليست منصوبة بالعطف على سوداء العاملة فيها كـــل الأولـــى . وشـــحمة مرفوعة لأنّها خبر كل المقدرة وليست مرفوعة بالعطف على تمرة الواقعـــة خبرا لكل الأولى . ويوافق سيبويه في هذا المذهب الفراء كما نسبه إليه ابـــن مالك .

(ب) **مذهب الأخفش** : جواز العطف على العاملين مطلقا والمنع فـــي صـــورة واحدة وهي إذا فصل بين العاطف وا لمعطوف المجرور نحو دخل زيد إلـــى عمرو وبكر خالد فلا يجوز عطف بكر على زيد ولا عطف خالد على عمـرو ويقدر هنا العامل المحذوف أي ودخل بكر إلى خالد .

(ج) **مذهب المتأخرين** : منهم الأعلم الشنتمرى[4] كما ذكر مذهبه ابن الحاجب في الكافية[5] فيمنع الأعلم نحو قام زيد في الدار والقصر عمرو مع تقديم المجرور

---

[1]. ابن الحاجب الكافية ٣٢٣/١ – ٣٢٤ .

[2]. المرجع نفسه ٣٢٤/١ – ٣٢٥ .

[3]. الكتاب ٦٥/١ .

[4]. هو يوسف بن سليمان بن عيسى النحوىّ الشنتمرىّ كان عالما بالعربيّة واللغـــة ومعـــاني الأشـــعار حافظا لها حسن الضبط لها مشهورا باتقانها ، ولدسنة عشر وأربعمائة هجريـــة وتوفـــي ســـنة ســـت وسبعين وأربعمائة ، السيوطىّ ، البغية ٣٦٥/٢ ، انظر كتابه النكت في تفسير كتاب ســـيبويه تحقيـــق زهير عبد المحسن سلطان ، ط. الأولى ١٤٠٧هـــ – ١٩٨٧م الكويت ، منشورات معهد المخطوطـات العربيّة المنظمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم ٢٠١/١ .

[5]. المرجع ٣٢٥/١ .

، وتعليله لذلك لعدم استواء آخر الكلام مع أوله أمّا إذا تقدم في المعطوف عليه الخبر على المخبر عنه نحو في الدار زيد والحجرة عمرو فإنّه يجوز العطف على العاملين لاستواء آخر الكلام وأوله .

وعلق ابن الحاجب على كلام الأعلم بأنّه إذا جازت عنده الصورة الأخيرة كما في الدار زيد والحجرة عمرو فيجاب بأنّه يجوز نحو زيد خرج غلامه وعمرو أخوه لاستواء آخر الكلام وأوله وهو عند الأعلم لا يجوز .

ويتفق ابن الحاجب مع الأعلم أيضا في تعليل الجواز وهو استواء آخر الكلام وأوله ، ويضيف عليه بأنّ الموجود بالاستقراء من العطف على العاملين ، هو المضبوط بهذا الضابط المذكور التقديم فلذا وجب الاقتصار عليه وعدم قياس غيره عليه .

والعطف على معمولي أو معمولات عامل واحد فهو جائز بالإجماع فيقال ضرب زيد عمرا وبكر خالدا ، وظن زيد عمرا منطلقا وبكر جعفرا مقيما ، وأعلم زيد عمرا بكرا مقيما وعبد الله جعفرا عاصما راجلا .

أمّا العطف على معمولات عوامل ثلاث فلا يجوز فلا يقال جاء من الدار إلى المسجد زيد والحانوت البيت عمرو[1].

٤/ العطف على الموضع :

ويسمى العطف على المحل ومعناه أن يكون المعطوف عليه له محل من الإعراب ويعطف على ذلك المحل وليس على اللفظ نحو ليس زيد بقائم ولا قاعدا فقاعدا عطف على محل بقائم لأنّه في محل نصب خبر ليس ، ونحو ما جاءني من امرأة ولا زيد ، فزيد مرفوع عطفا على محل من امرأة لأنّه في محل رفع فاعل .

---

[1]. السيوطيّ – الهمع ٢٦٩/٥ .

وللعطف على الموضع شروط[1] وهي :

أ/ إمكان ظهوره في الفصيح ففي ليس زيد بقائم ولا قاعدا فبإسقاط الباء من قائم يصير الكلام ليس زيد قائما ولا قاعدا بنصب قائما ، وأيضا في نحو ما جاءني من امرأة ولا زيد فبإسقاط من امرأة يصير الكلام ما جاءنى امرأة ولا زيد برفع امرأة . أمّا قولهم : مررت بزيد وعمرا فلا يجوز إسقاط الباء خلافا لابن جنى لأنّه لا يجوز مررت زيدا وخرّجوا على ذلك قول الشاعر[2]:

تَمُرُّونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذَنْ حَرَامُ[3]

بأنّ إسقاط حرف الجر من الديار ضرورة .

ولا تختص مراعاة الموضع بكون العامل في اللفظ زائدا بدليل قول الشاعر[4] :

فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِن دُونِ عَدْنَانَ وَالِدًا وَدُونِ مَعَدٍّ فَلْتَزَعْكَ العَوَاذِلُ[5]

فيمكن العطف على موضع المجرور بحرف جر غير زائد ، فدون مجرور عطفا على من دون وحرف الجر فيه غير زائد .

ب/ أن يكون الموضع الذي يعطف عليه له حق الأصالة فلا يجوز هذا ضارب زيدا وأخيه لأنّ الوصف المستوفي لشروط العمل الأصل إعماله لا إضافته ،

---

[1]. ابن هشام . مغنى اللبيب ٤٧٣/٢ وما بعدها .

[2]. قائله هو جرير بن عطيّة بن حذيفة وهو من بني كليب . من فحول شعراء الإسلام وشبه من شعراء الجاهلية بالأعشى . كان يهجو الفرزدق الشاعر توفى وعمره نيف وثمانين سنة . ابن قتيبة – الشعر والشعراء ص/٣٠٩ – ٣١٤ .

[3]. البيت في شرح ديوانه . محمد إسماعيل عبد الله الصاوى . ب.ت المكتبة التجارية الكبرى مصر ص/٥١٢ ورواية البيت :

أَتَمْضُونَ الرُّسُومَ وَلا تَحَيَّا كَلَامُكُمُ عَلَيَّ إِذَنْ حَرَامُ

وفي السيوطيّ. شرح شواهد المغنى ٣١١/١ – ٣١٣ .

[4]. قائله هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامرىّ، كان يكنى أبو عقيل من شعراء الجاهلية وفرسانهم أسلم مع وفد بني كلاب وقيل أنه توفي في أول خلافة معاوية . ابن قتيبة – الشعر والشعراء ص/١٧٧ – ١٧٨ .

[5]. البيت د. زكريا عبد الرحمن صيام . شعر لبيد بن ربيعة بين جاهليّته وإسلامه ب.ت ص/١٢٥ وفي السيوطيّ شرح شواهد المغنى ١٥١/١ والبغداديّ– الخزانة ٢١٨/٢ .

لالتحاقه بالفعل فزيدا الأصل فيه أن يكون منصوبا بضارب . فإذا وقع مضافا إليه أي هذا ضارب زيد وأخيه ، فموضع زيد هنا ليس هو الجر حقيقة ؛ وإنّما هو في الأصل مفعول لضارب .

وقد جوّز البغداديون العطف على الموضع في هذه الصورة كقول الشاعر[1]:

فَظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ مَا بَينَ مُنْضِجٍ صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلِ[2]

جـ/ وجه الطالب لذلك المحل وبني على هذا امتناع مسائل :

أ/ امتناع إن زيدا وعمرو قائمان . فلا يجوز عند البصريين رفع عمرو عطفا على محل إنّ واسمها لأنّهم يمنعون العطف على محل إنّ واسمها قبل استكمال الخبر وتعليلهم لعدم جواز ذلك (أنّك إذا قلت "إنّك وزيد قائمان" ، وجب أن يكون "زيد" مرفوعا بالابتداء ووجب أن يكون عاملا في خبر زيد وتكون إنّ عاملة في خبر الكاف وقد اجتمعا في لفظ واحد فلو قلنا إنّه يجوز فيه العطف قبل تمام الخبر لأدى ذلك إلى أن يعمل في اسم واحد عاملان وذلك محال)[3].

أمّا الكوفيين[4] فإنّهم يجوّزون العطف على محل إنّ واسمها قبل استكمال الخبر ، ويعتمدون في ذلك على النقل والقياس . أمّا النقل فدليلهم قوله تعالى (إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ)[5]. فعطف "ٱلصَّٰبِـُٔونَ" على محل إِنَّ واسمها في "إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟" قبل استكمال

---

[1]. قائله هو امرؤ القيس .

[2]. البيت ، أبي عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني شرح المعلقات السبع ط. ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م دار الجيل بيروت ص/٤٩ وفي شرح شواهد المغنى للسيوطى ٨٥٧/٢ – ٨٥٨ واستشهد به على أن أو بمعنى الواو وفي ابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي النحوي – شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ب.ت دار الكتب العلمية بيروت لبنان ص/١١٥ وفيه أن في "قدير" وجهان : أحدهما أنه خفض على الجوار على شواء والوجه الآخر أنه أراد : بين منضج صفيف وشواء وعطف أو قدير على نية الإضافة في صفيف .

[3]. كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنبارى النحوى (٥١٣هـ – ٥٧٧هـ) . الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، معه كتاب الانتصاف من الإنصاف لمحمد محي الدين عبد الحميد ب.ت دار الفكر ١٨٧/١ .

[4]. ابن الأنباري الإنصاف ١٨٥/١ .

[5]. سورة المائدة الآية ٦٩ .

الخبر وهو "من ءَامَنَ بِاللهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ" . وأمّا القياس فإنّهم يجعلون إنّ بمكانة لا النافية للجنس فإنّه يجوز العطف على محلها وهي واسمها نحو لا رجل وامرأة أفضل منك .

واشترط الفراء[1] لجواز العطف على محل إنّ واسمها قبل استكمال الخبر أن يكون اسمها مما لا يظهر فيه الإعراب . أمّا الكسائى[2] فإنّه يجوّز ذلك سواء كان الاسم يظهر فيه الإعراب أم لا نحو إنّ زيدا وعمرو قائمان وإنّك وبكر منطلقان.

ب/ امتناع إنّ زيدا قائم وعمرو ، برفع عمرو عطفا علىمحل إنّ واسمها وهذه الصورة يجيزها الكوفيون لأنّهم يجيزون العطف على المحل بعد استكمال الخبر ، وقد أجاز هذه الصورة بعض البصريين أيضا لأنّهم لم يشترطوا وجود الطالب للمحل .

جـ/ امتناع هذا ضارب زيد وعمرا بنصب عمرو عطفا على محل زيد الذي هو في الأصل معمول لضارب على تقدير هذا ضارب زيدا وعمرا يقول سيبويه (ومن قال هذا ضارب زيد وعمرا قال عجبت له من ضرب زيد وعمرا كأنّه أضمر ويضرب عمرا أو وضرب عمرا)[3].

د/ امتناع أعجبني ضرب زيد وعمرو برفع عمرو أو بنصبه عطفا علىمحل زيد الذي هو معمول لضرب فإمّا أن يكون مرفوعا به أو منصوب .

---

[1]. معاني القرآن ٣١٠/١ يقول الفراء (ولا استحب أن أقول : إنّ عبد الله وزيد قائمان لتبين الإعراب في عبد الله وقد كان الكسائي يجيزه لضعف إنّ وقد أنشدونا هذا البيت رفعا ونصبا :

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلَهُ فَإِنِّي وَقَيَّارًا بِهَا لَغَرِيبُ

وقيار ، ليس هذا بحجة للكسائى في إجازته إنّ عمرا وزيد قائمان لأنّ قيارا قد عطف على اسم مكنى عنه والمكنى لا إعراب له فسهل ذلك فيه كما سهل في الذين إذا عطف عليه الصابئون وهذا أقوى في الجواز من "ٱلصَّٰبِـُٔونَ" لأنّ المكنى لا يتبين فيه الرفع في حال) .

[2]. هو علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان الإمام أبو الحسن الكسائي إمام الكوفيين في النحو واللغة واحد القراء السبعة . وهو مولى بني أسد توفي سنة اثنتين وقيل ثلاث وقيل تسع وثمانين ومائة وقيل اثنتين وتسعين ومائة هجرية . السيوطيّ– البغية ١٦٢/٢ – ١٦٤ .

[3]. الكتاب – طبعة بولاق ٩٨/١ .

وهاتان المسألتان منعهما الحذاق لأنّ الاسم[1] المشبه للفعل لا يعمل في اللفظ حتى يكون بأل أو منونا أو مضافا .

وقد جوّز قوم[2] هذه الصورة بدليل قوله تعالى :(وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا)[3] .

٥/ العطف على المعنى :

ويطلق عليه عبارة العطف على التوهم أو الحمل على المعنى فكلها بمعنى واحد ولكنّ الأفضل أن يكون العطف على المعنى .

وقد يختلط هذا النوع في الذهن ، مع العطف على الموضع . ولكن كما مر بنا فإنّ العطف على الموضع يكون على موضع اللفظ الموجود ، أمّا العطف على المعنى فهو بافتراض وجود لفظ يعمل في المعطوف عليه ويتم العطف على معناه ، ومثال ذلك ، ليس زيد قائما ولا قاعد ، فقاعد معطوف على قائما بافتراض وجود باء محذوفة فيه . أو أن يكون العامل في المعطوف عليه يمتنع عمله في المعطوف فيقدر للمعطوف عامل ويكون العطف على معنى الأول نحو قول الشاعر[4] :

يَا لَيْتَ زَوْجَكِ قَدْ غَدَا مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمْحًا[5]

فرمحا ليست عطفا على سيف وإنّما هي معطوفة على معناه بتقدير عامل يعمل في رمحا أي وحاملا رمحا لأنّ الرمح لا يتقلد .

---

[1]. الاسم المشبه للفعل مثل المصدر واسم الفاعل واسم المفعول فإنّها تعمل عمل الفعل .

[2]. هو الزمخشريّ . في الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل . ب.ت دار الفكر ٣٨/٢ بقوله (وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا) أو يعطفان علىمحل الليل . فالنصب بإضمار جعل.

[3]. سورة الأنعام الآية ٩٦ .

[4]. قائله هو عبد الله بن الزبعرى بن قيس السهميّ القرشيّ أبو سعد . شاعر قريش في الجاهليّة كان شديدا على المسلمين إلى أن فتحت مكة ، أسلم ومدح الرسول صلى الله عليه وسلم ، الزركلي – الأعلام ٨٦/٤ .

[5]. البيت في كتاب شعر عبد الله بن الزبعرى . تحقيق يحيى الجبورى ط. الثانية ١٤٠١هـ – ١٩٨١م مؤسسة الرسالة ص/٣٢ .

وللعطف على المعنى شرطان كما في المغنى[1] :

أ/ شرط جواز وهو صحة دخول العامل المفترض أو المتوهم .

ب/ شرط حسن وهو كثرة دخول ذلك العامل .

وعلى الشرط الثاني فإنّه حسن قول زهير[2] :

بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى وَلَا سَابِقٍ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا[3]

وقول الآخر[4] :

مَا الْحَازِمُ الشَّهْمُ مِقْدَامًا وَلَا بَطَلٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْهَوَى بِالحَقِّ غِلَابَا[5]

بعطف ولا سابق على مدرك حملا على معنى الباء المحذوفة من خبر ليس وهو مدرك ، وأيضا بعطف ولا بطل على مقداما حملا على معنى الباء المحذوفة من خبر ما وهو مقداماً . والذي حسّن هذا العطف هو كثرة دخول الباء على خبر ليس وما .

وعلى الشرط الثاني فإنّه لم يحسن قول الشاعر[6] :

وَمَا كُنْتُ ذَا نَيْرَبٍ فِيهِم وَلَا مُنْمِشٍ فِيهِم مُنْمِلِ[7]

بعطف ولا منمش حملا على معنى الباء المحذوفة من خبر كان وهو ذا نيرب ، ولم يحسن هذا العطف لقلة دخول الباء على خبر كان .

ومواضع العطف على المعنى هي :

(أ) المجرور كما مرّ في الأمثلة السابقة

---

[1]. ابن هشام ٤٧٦/٢ وما بعدها .

[2]. هو زهير بن ربيعة بن قرط ونسبه في غطفان والناس ينسبونه إلى مزينة واتصل الشعر في ولده كنيته أبو سلمى لم يدرك الإسلام وأدركه ابنه كعب الذي مدح الرسول صلى الله عليه وسلم . ابن قتيبة – الشعر والشعراء ص/٧٣ – ٨٣ .

[3]. في ديوانه – أحمد زكى عدوى ، ط. ١٩٤٤م . دار الكتب المصريّة ص/٢٨٧ وروى ولا سابقى باثبات الباء ويروى ..... ولا فائتى وقيل هو من قصيدة لصرمة بن أبي أنس الأنصارىّ.

[4]. غير منسوب .

[5]. السيوطىّ – شرح شواهد المغنى ٦٦٩/٢ .

[6]. مجهول .

[7]. السيوطىّ. شرح شواهد المغنى ٦٦٩/٢ .

(ب) المجزوم قال به الخليل وسيبويه في قراءة غير أبي عمرو[1] في قوله تعالى : (لَوْلَآ أَخَّرْتَنِى إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن)[2] وذلك على أنّ معنى لو أخرتني إلى أجل قريب فأصدق ومعنى إن أخرتني أصدّق واحد ، أمّا السيرافيّ[3] والفارسيّ فيعربون "وَأَكُنْ" معطوفاً على موضع فأصدّق على قراءة[4] .

(ج) أمّا المرفوع ففي قول سيبويه أنّ ناساً يغلطون فيقولون إنّهم أجمعين ذاهبون وإنّك وزيد ذاهبان . وذلك على أنّ معناه معنى الابتداء كما قال[5] :

بَدَا لِي أَنِّى لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى وَلا سَابِقاً شَيْئاً إِذَا كَانَ جَائِيًا

وقال ابن هشام[6] أنّ مراد سيبويه بالغلط ، يعني التوهم .

---

[1]. هو أبو عمرو بن العلاء المازنيّ المقرئ البصريّ الإمام مقرئ أهل البصرة اسمه زبّان على الأصح عرض بالبصرة على يحيى بن يعمر وناصر بن عاصم و الحسن وغيرهم ، ولد سنة ثمانية وستين وقيل سبعين هجرية وتوفي سنة أربع وخمسين ومائة هجرية . شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٤٧٨هـ) معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار ، تحقيق بشّار عوّاد معروف شعيب الأرناؤوط صالح مهدي عباس . ط. ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م / مؤسسة الرسالة ١٠٠/١ – ١٠٥ .

[2]. سورة المنافقون الآية ١٠ .

[3]. هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان القاضي أبو سعيد السيرافيّ النحويّ درس ببغداد علوم القرآن والنحو واللغة والفقه والفرائض ولد سنة سبعين ومائتين هجرية بسيراف وتوفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة هجرية / السيوطيّ ، البغية ٥٠٧/١ – ٥٠٩ ، سيبويه الكتاب ٣٦/٣ .

[4]. هي قراءة هرون بن موسى الأزديّ – سيبويه الكتاب ٣٦/٣ .

[5]. هو زهير ، مرّ البيت من قبل .

[6]. المغني . ٤٧٨/٢ .

(د) أمّا المنصوب فقال به الزمخشري[1] في قوله تعالى : (وَمِن وَرَاءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ)[2] ، فيمن فتح الباء في يعقوب كأنّه قيل ووهبنا له على حد قول الشاعر[3]:

مَشَائِيمُ لَيسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً وَلَا نَاعِبٍ إِلاَّ بِبَيْنٍ غُرَابِهَا[4]

فناعب معطوف على مصلحين بتوهم دخول الباء في مصلحين ، وأمّا المنصوب فعلاً فهو كقراءة بعضهم (وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ)[5] . حملاً على معنى ودوا أن تدهن .

(ه) قيل في قوله تعالى : (وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ وَلِيُذِيقَكُم)[6]. أنّه على تقدير ليبشركم وليذيقكم ويحتمل أن يكون التقدير وليذيقكم وليكون كذا وكذا أرسلها وهذا من العطف على المعنى في المركبات .

(و) **العطف على الضمير المجرور المتصل** : وفيه ثلاثة مذاهب :

أ/ امتناع العطف على الضمير المجرور المتصل من غير إعادة الجار وهو مذهب البصريين[7]. ففي قولنا مررت بك وزيد لابد على مذهبهم من إعادة الجار أي مررت بك وبزيد ويجوز عندهم ترك الإعادة في الضرورة كقول الشاعر[8] :

فَاليَومَ قَرَّبتَ تَهجُونَا وَتَشتِمُنَا فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالأَيَامِ مِن عَجَبِ[9]

---

[1]. هو محمود بن عمر بن أحمد الزمخشريّ أبو القاسم جار الله كان واسع العلم ذكياً ذو قريحة معتزليّاً مجاهراً به حنفيّاً ولد سنة سبع وتسعين وأربعمائة وتوفي سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة هجرية . السيوطيّ – البغية ٢/٢٧٩ – ٢٨٠ .

[2]. سورة هود الآية ٧١ .

[3]. قائله هو زيد بن عمرو بن قيس بن عتاب بن هرمي الرياحيّ اليربوعيّ التميميّ المعروف بالأحوص اليربوعيّ وهو شاعر فارس له أشعار جيّاد ، الزركلي الأعلام ٣/٦٠ .

[4]. البيت في البغداديّ – الخزانة ٤/١١٧ .

[5]. سورة القلم الآية ٩ .

[6]. سورة الروم الآية ٤٦ .

[7]. سيبويه الكتاب ، طبعة بولاق ١/٣٩١ .

[8]. قائله مجهول .

[9]. البيت في سيبويه . الكتاب ٢/٣٨٣ وفي ابن جنى . اللمع في العربيّة ، تحقيق حامد المؤمن ط. الثانية ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م ، عالم الكتب مكتبة النهضة العربيّة ص/١٥٧ .

بجر الأيام والظاهر أنّ هذا هو أيضا مذهب ابن جنى[1] عند تخريجه لقراءة الجر في قوله تعالى : (وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَاءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ)[2]، بجر الأرحام . فالتقدير عند ابن جنى وبالأرحام بإعادة الجار .

جواز العطف من غير إعادة الجار وهو مذهب الكوفيين[3] ويونس[4] والأخفش[5] وتبعهم ابن مالك[6] واعتمدوا في ذلك على النقل في قراءة الجر في الآية (وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَاءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ) ، ومما سمع من كلام العرب في حكاية قطرب[7] ما فيها غيره وفرسه بجر فرسه .

جـ/ جواز العطف على الضمير المجرور المتصل من غير إعادة الجار وذلك بعد توكيده بالضمير المنفصل وذلك نحو مررت بك أنت وزيد .

---

[1]. الخصائص ٢٨٥/٣ – ٢٨٦ .

[2]. سورة النساء الآية ١ .

[3]. الصبان . الحاشية ١١٤/٣ .

[4]. هو يونس بن حبيب الضبي الولائى أبو عبد الرحمن ، قيل أنه برع في النحو وروى عنه سيبويه ولد سنة أربع عشرة وستمائة وتوفي سنة ثمان وعشرين وستمائة هجرية . السيوطى– البغية ٣٦٥/٢ .

[5]. هو سعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش الأوسط قرأ النحو على سيبويه كان معتزليا ومن أعلم الناس بالكلام توفي سنة عشر ومائتين أو خمس عشرة أو عشرين ومائتين هجرية . السيوطى– البغية ٥٩٠/١ – ٥٩١ .

[6]. التسهيل . ص/١٧٧ – ١٧٨ .

[7]. هو محمد بن المستنير بن أحمد أبو علي نحوى عالم بالأدب واللغة من أهل البصرة عاش إلى سنة ٢٠٦هـ . السيوطى– البغية ٢٤٢/١ – ٢٤٣ .

ونسب ذلك في الكافية[1] إلى الجرميّ[2] وفي حاشية الصبان[3] إلى الجرميّ والزياديّ[4] والفراء[5] .

والرأي في ذلك أنّه يمكن ما دام قد ثبت بالنقل كما في القراءة السابقة العطف على الضمير المجرور المتصل من غير إعادة الخافض ودون اللجوء إلى التقدير مع جواز قراءة النصب في الأرحام .

٧/ العطف على الضمير المرفوع المستتر : فيه مذهبان[6] :

أ/ مذهب البصريين : وهو أنّه لا يجوز العطف على الضمير المرفوع المتصل في اختيار الكلام إلّا بعد توكيده بضمير منفصل أو الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بفاصل ما و (لو قلت اذهب وزيد كان قبيحا حتى تقول اذهب أنت وزيد)[7]. وما جاء من غير ذلك بغير توكيد أو فصل فيعتبر من الضرورة الشعرية .

ب/ مذهب الكوفيين : وهو أنّه يجوز العطف على الضمير المرفوع المستتر من غير توكيد أو فصل واستدلوا على ذلك بالنقل في قوله تعالى : (ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ)[8] ، فعطف هو على الضمير المرفوع المستكن في "ٱسْتَوَىٰ"

---

[1]. المرجع . ابن الحاجب ٣٢٠/١ .

[2]. هو صالح بن اسحق أبو عمر الجرميّ البصريّ مولى جرم بن زبّان من قبائل اليمن ، كان فقيها عالما بالنحو واللغة ديّنا ورعا حسن المذهب ، توفي سنة خمس وعشرين ومائتين هجرية . السيوطيّ – البغية ٨/٢ – ٩ .

[3]. الصبان ١١٦/٣ .

[4]. هو إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه أبو اسحق الزياديّ ، كان نحويّا ولغويّا وراوية وشاعرا توفي سنة تسع وأربعين ومائتين ، البغية ٤١٤/١ .

[5]. ما نسب إلى الفراء يقول في معاني القرآن ، تحقيق يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ٢٥٣/٢. وقد قال الشاعر :

نَعَلَّقُ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سُيُوفَنا وَمَا بَيْنَها وَالكَعْبِ غُوطٌ نَفَانِفُ

(وإنّما يجوز هذا في الشعر لضيقه) .

[6]. ابن الأنباريّ/ الإنصاف ٤٧٤/٢ – ٤٧٥ .

[7]. سيبويه – الكتاب ٢٧٨/١ .

[8]. سورة النجم الآية ٦ – ٧ .

والمعنى فاستوى جبريل ومحمد بالأفق وهو مطلع الشمس ، فدلّ على جـوازه .

وبالسماع من قول الشاعر[1] :

فَقُلتُ إِذَا أَقْبَلْنَ وَزْهَرٌ تَهَادَى كَنِعَاجِ المَلَا تَعْسِفْنَ رَمْلَا[2]

وعلى مذهب البصريين فإنّ سيبويه[3] يوجب التوكيد أيضا عند العطف على الضمير المستتر في سواء والضمير المستتر في "رويد" فلا يجوز عنده رويدكـــم وعبد الله حتى يقال رويدكم أنتم وعبد الله . ويستدلّ لرأيه في المثال الأخير بقولـه تعالى : (فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَا)[4] و (ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ)[5] حيـث أكـدّ الضمير المستتر ثم عطف عليه ، وربك في الأول ، وزوجك في الثاني .

---

[1]. هو عمر بن أبي ربيعة المخزوميّ . يكنى أبا الخطاب له صلة رحم مع عمر بن الخطاب بأبيـه . كان فاسقا يتعرض للنساء الحواجّ فسيّره عمر بن عبد العزيز إلى الدهلك ثم ختم له بالشـهادة . ابـن قتيبة – الشعر والشعراء ص/٣٧١ – ٣٧٤ .

[2]. البيت في ديوانه ط. ١٣٨٥هـ – ١٩٦٦م ، دار صادر بيروت ودار بـيروت للطباعـة والنشـر لبنان ص/٣٤٠ وفي ابن جنى اللمع ص/١٥٦ .

[3]. الكتاب ٣١/٢ ، و٢٤٦/١ .

[4]. سورة المائدة الآية ٢٤ .

[5]. سورة البقرة الآية ٣٥ .

المبحث الثاني

واو العطف في القرآن الكريم

المطلب الأول : عطف المفردات :

أولاً : من المواضع التي ورد فيها عطف الاسم الظاهر المرفوع والمنصوب :

في قوله تعالى : (أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ)[1]. قوله "وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ" عطف على "ظُلُمَٰتٌ" وموضعهم الرفع والعلامة الإعرابية فيهم متفقة .

في قوله تعالى : (وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)[2] . في قوله "وَٱلْفُرْقَانَ" عطف على "ٱلْكِتَٰبَ" ومشارك له في موقعه المنصوب وفي العلامة الإعرابية .

في قوله تعالى : (وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)[3]. في قوله "وَٱلسَّلْوَىٰ" عطف على "ٱلْمَنَّ" مشارك له في موقعه المنصوب والعلامة الإعرابية فيه مقدرة على الألف .

في قوله تعالى : (وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ)[4]. في قوله "وَٱلْمَغْرِبُ" عطف على "ٱلْمَشْرِقُ" مشارك له في موقع الرفع وفي العلامة الإعرابية .

في قوله تعالى : (وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ

---

[1]. سورة البقرة الاية ١٩ .

[2]. سورة البقرة الآية ٥٣ .

[3]. سورة البقرة الآية ٥٧ .

[4]. سورة البقرة الآية ١١٥ .

وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ)[1]. في قوله "وَأَمْنًا" عطف على "مَثَابَةً" مشارك لـــه فـــي موقـــع النصب والعلامة الإعرابية .

في قوله تعالى : (رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ)[2]. في قوله "وَٱلْحِكْمَةَ" عطـف على "ٱلْكِتَٰبَ" مشارك له في موقع النصب والعلامة الإعرابية .

في قوله تعالى : (إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)[3]. في قوله "وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟" عطف علـــى "ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟" وعطف الموصول على الموصول هو من باب عطف المفردات إذ أنّ جملة الصلة لا محل لها من الإعراب ، وموضع المعطوف والمعطوف عليـه هنا هو النصب بأن والعلامة الإعرابية لا تظهر لأنّ اسم الموصول مبنى .

في قوله تعالى : (وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ)[4]. فـــي قولـــه "وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ" عطف على "ٱلْكِتَٰبَ" ومشارك لـــه فـــي موقعـــه الإعرابي النصب وفي العلامة الإعرابية .

في قوله تعالى : (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ)[5]. في قوله "وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّـــلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ" عطف على "ٱلطُّوفَانَ" مشارك له في موقعه الإعرابي النصـــب وفي العلامة الإعرابية .

في قوله تعالى : (وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ وَفِى نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ)[6] في قوله "وَرَحْمَةٌ" عطف على "هُـــدًى" الذي تقدر عليه العلامة الإعرابية والموقع الإعرابي في المعطوف والمعطـــوف عليه هو الرفع .

---

[1]. سورة البقرة الآية ١٢٥ .

[2]. سورة البقرة الآية ١٢٩ .

[3]. سورة البقرة الآية ٢١٨ .

[4]. سورة آل عمران الآية ٤٨ .

[5]. سورة الأعراف الآية ١٣٣ .

[6]. سورة الأعراف الآية ١٥٤ .

في قوله تعالى : (وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْأَصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَـٰفِلِينَ)[1]. في قوله "وَخِيفَةً" عطف على "تَضَرُّعاً" مشارك له في موقع النصب والعلامة الإعرابية.

في قوله تعالى : (وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بَطَراً وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ)[2]. في قوله "وَرِئَآءَ" عطف على "بَطَراً" مشارك له في موقع النصب والعلامة الإعرابية .

في قوله تعالى : (إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَـٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَـٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يُهَاجِرُوا۟ مَا لَكُم مِّن وَلَـٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟ وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَـٰقٌ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)[3]. في قوله "وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟" عطف على قوله "ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَـٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ" وهو عطف من باب عطف المفردات والمعطوف مشارك للمعطوف عليه في موقع النصب والعلامة الإعرابية لا تظهر لأنّ كلاً منهما مبنى .

في قوله تعالى : (وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّـٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا)[4]. في قوله "وَرَحْمَةٌ" عطف على "شِفَآءٌ" مشارك له في موقع الرفع وفي العلامة الإعرابية .

في قوله تعالى : (أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَـٰثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ)[5]. في قوله "وَإِنَـٰثًا" عطف على "ذكرانا" مشارك له في موقع النصب وفي العلامة الإعرابية .

---

[1]. سورة الأعراف الآية ٢٠٥ .

[2]. سورة الأنفال الآية ٤٧ .

[3]. سورة الأنفال الآية ٧٢ .

[4]. سورة الإسراء الآية ٨٢ .

[5]. سورة الشورى الاية ٥٠ .

في قوله تعالى : (قَالُوا نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ)[1] . في قوله "وَأُولُوا بَأْسٍ" عطف على قوله "أُولُوا قُوَّةٍ" وعطف المضاف مع المضاف إليه هو من باب عطف المفردات لأنّ المضاف مع المضاف إليه كالشئ الواحد .

رأينا في الآيات السابقة مشاركة المعطوف والمعطوف عليه من حيث الموقع الإعرابي أمّا من حيث معنى المعطوف والمعطوف عليه ، ففي عطف الأسماء المفردة فإنّ الأصل أن يتغاير معناهما ، ولكن ورد في القرآن الكريم خلاف ذلك ومنه في قوله تعالى في البقرة (وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ)[2] ، وفي المائدة قوله تعالى (لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً)[3] ، وفي يوسف قوله تعالى (إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي)[4] ، وفي سورة طه (لاَّ تَخَفْ دَرَكاً وَلَا تَخْشَى)[5] ، وفي نفس السورة قوله تعالى (لاَّ تَرَىٰ فِيهَا عِوَجاً وَلَا أَمْتاً)[6] ، وقوله تعالى (فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا)[7] .

يقول الفراء فيما جاء من العطف على النمط الذي جاءت به الآيات الكريمة (أنّ العرب لتجمع بين الحرفين وإنهما لواحد . إذا اختلف لفظاهما كما قال عدي بن زيد[8] :

وَقَدَّمتُ الأَدِيمَ لِرَاهِشِيه وَأَلْفَى قَولَها كَذِباً وَمِيناً

---

[1]. سورة النمل الآية ٣٣ .

[2]. الآية ٥٣ .

[3]. الآية ٤٨ .

[4]. الآية ٨٦ .

[5]. الآية ٧٧ .

[6]. الآية ١٠٧ .

[7]. الآية ١١٢ .

[8]. هو عدي بن زيد بن حماد بن أيوب العبادي كان ترجماناً وكاتباً لملك فارس قيل إنّ العرب كانت لا تروي شعره لأنّ ألفاظه ليست بنجدية . ابن قتيبة – الشعر والشعراء ص/١٣٥ – ١٤٦ .

وقولهم بعدا وسحقا والبعد والسحق واحد فهذا وجه آخر)[1] .

ويجعل الزركشي[2] هذا النوع من العطف من باب عطف أحد المترادفين على الآخر أو ما هو قريب منه في المعنى والقصد منه التأكيد (وهذا إنما يجئ عند اختلاف اللفظ وإنما يحسن بالواو)[3].

ثانيا : من الآيات التي ورد فيها العطف على الاسم الظاهر المجرور :

١/ الآيات التي عطف فيها الاسم الظاهر المجرور مع تكرير عامل الجر :

في قوله تعالى : (وَإِذا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ ٱللهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا)[4] . فقوله "وَإِلَى ٱلرَّسُولِ" عطف على "إِلَىٰ مَا أَنزَلَ ٱللهُ" .

في قوله تعالى : (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِي ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ)[5]. فقوله "وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ" عطف على "عَن ذِكْرِ ٱللهِ" .

في قوله تعالى : (ثُمَّ لَأَتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِن خَلْفِهِم وَعَنْ أَيْمَـٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِم وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَـٰكِرِينَ)[6]. فقوله "وَمِن خَلْفِهِم" عطف على "مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ" وقوله "عَن شَمَآئِلِهِمْ" عطف على "وَعَنْ أَيْمَـٰنِهِمْ" .

---

[1]. معاني القرآن ٣٧/١ .

[2]. هو بدر الدين أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله المصريّ الزركشيّ ، كان فقيها أصوليّا أديبا توفي سنة خمس وأربعين وسبعمائة هجرية . أبي الفلاح بن العماد الحنبلي . شذرات الذهب ٣٣٥/٦.

[3]. البرهان في علوم القرآن . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ب.ت دار المعرفة للطباعة والنشر ٤٧٢/٢ .

[4]. سورة النساء الآية ٦١ .

[5]. سورة المائدة الآية ٩١ .

[6]. سورة الأعراف الآية ١٧ .

في قوله تعالى : (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ)[1]. فقوله "وَلِلرَّسُولِ" عطف على "ٱللَّهِ" .

في قوله تعالى : (كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ فَمَا ٱسْتَقَـٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ)[2]. فقوله "وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ" عطف على قوله "عِندَ ٱللَّهِ" .

في الآيات السابقة لا خلاف بين النحاة في العطف على الظاهر المجرور مع إعادة الجار ، وتكرار العامل في المعطوف هو من باب التوكيد والتكرار في القرآن الكريم يكون لزيادة المعنى[3] .

٢/ العطف على الظاهر المجرور دون تكرير العامل :

ومن الآيات الواردة في ذلك :

في قوله تعالى : (مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا)[4]. فقوله "وَٱلْـَٔاخِرَةِ" عطف على "ٱلدُّنْيَا" بدون تكرار العامل وهو "ثَوَابُ" .

في قوله تعالى : (إِنِّىٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَـٰبِ ٱلنَّارِ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّـٰلِمِينَ)[5]. فقوله "وَإِثْمِكَ" معطوف على "بِإِثْمِى" بدون إعادة عامل الجر .

في قوله تعالى : (يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَـٰذَا قَالُوا۟ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا

---

[1]. سورة الأنفال الآية ٢٤ .

[2]. سورة التوبة الآية ٧ .

[3]. أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية . أسرار وأحكام وفوائد سورة الكافرون ، تحقيق مجدي فتحي السيد ب.ت مطبعة المدني دار الصحابة للتراث والنشر والتحقيق والتوزيع مصر ص/١٢ .

[4]. سورة النساء الآية ١٣٤ .

[5]. سورة المائدة الآية ٢٩ .

وَشَهِدُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَٰفِرِينَ)[1]. فقوله "ٱلْإِنسِ" عطف على "ٱلْجِنِّ" دون تكرار العامل "مَعْشَرَ" .

في قوله تعالى : (ولقد أرسلنا موسى بـأيـاتنا وسلطـــن مبيـن)[2]. فقولـه "وسلطـن" عطف على "بـايتـنا" دون تكرير العامل .

في قوله تعالى : (إن المتقين في جنـت وعيون)[3]. فقوله "وعيون" عطف على "جنـت" دون تكرير العامل .

وكما رأينا في الآيات السابقة فإنّ عطف الظاهر المجرور جـاء بـلا إعـادة العامل ولا خلاف بين النحاة في ذلك .

ثالثا : العطف على الضمير المرفوع والمنصوب :

١/ من الآيات التي ورد فيها العطف على الضمير المرفوع :

في قوله تعالى : (فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ)[4]. فقوله "وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ" عطف على الضمير المرفوع المستتر في "جَاوَزَهُ" وذلك بعد توكيد الضمير بـ "هُوَ" .

في قوله تعالى : (وَمَا قَدَرُوا ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِي جَاءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓا أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ قُلِ ٱللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي

---

[1]. سورة الأنعام الآية ١٣٠ .

[2]. سورة هود الآية ٩٦ .

[3]. سورة الحجر الآية ٤٥ .

[4]. سورة البقرة الآية ٢٤٩ .

خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ)[1]. فقوله "وَلَا ءَابَاؤُكُمْ" عطف على الضمير في "تَعْلَمُوا" بعد توكيده بـ"أَنتُمْ" .

في قوله تعالى : (يَا بَنِي ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ)[2]. فقوله "وَقَبِيلُهُ" عطف على الضمير المستتر في "يَرَاكُمْ" بعد توكيده بـ"هُوَ" .

في قوله تعالى : (وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ)[3]. فقوله "وَشُرَكَاؤُكُمْ" عطف على الضمير في "مَكَانَكُمْ" بعد توكيده بـ"أَنتُمْ" .

في قوله تعالى : (مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَءَابَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)[4]. فقوله "وَءَابَاؤُكُم" عطف على الضمير في "سَمَّيْتُمُوهَا" بعد توكيده بـ"أَنتُمْ" .

في قوله تعالى : (لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا هَذَا مِن قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ)[5]. فقوله "وَءَابَاؤُنَا" عطف على الضمير في "وُعِدْنَا" بعد توكيده بـ"نَحْنُ" .

في قوله تعالى : (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَءَابَاؤُنَا أَإِنَّا لَمُخْرَجُونَ)[6]. فقوله "وَءَابَاؤُنَا" عطف على الضمير في "كُنَّا" بعد الفصل بين المعطوف عليه والمعطوف بخبر كان "تُرَابًا" . والعطف على الضمير المرفوع بعد التوكيد أو الفصل بفاصل ما ، لا خلاف فيه بين النحاة أمّا العطف على الضمير المرفوع بدون توكيد أو فصل فقد قدمنا بيانه .

---

[1]. سورة الأنعام الآية ٩١ .

[2]. سورة الأعراف الآية ٢٧ .

[3]. سورة يونس الآية ٢٨ .

[4]. سورة يوسف الآية ٤٠ .

[5]. سورة المؤمنون الآية ٨٣ .

[6]. سورة النمل الآية ٦٧ .

٢/ من الآيات الواردة في العطف على الضمير المنصوب :

في قوله تعالى : (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)[١]. فقوله "وَإِيَّاهُمْ" عطف على الضمير في "نَرْزُقُكُمْ" دون توكيد ولا فصل .

في قوله تعالى : (قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ)[٢]. فقوله "وَأَخَاهُ" عطف على الضمير في "أَرْجِهْ" دون توكيد ولا فصل .

في قوله تعالى : (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا)[٣]. فقوله "وَإِيَّاكُمْ" عطف على الضمير في "نَرْزُقُهُمْ" دون توكيد أو فصل .

في قوله تعالى : (فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ إِنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ)[٤]. فقوله "وَقَوْمَهُمْ" عطف على الضمير في "دَمَّرْنَاهُمْ" .

في قوله تعالى : (هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ)[٥]. فقوله "وَالْأَوَّلِينَ" عطف على الضمير في "جَمَعْنَاكُمْ" .

فالعطف على الضمير المنصوب دون توكيد أو فصل لا خلاف فيه بين النحاة .

---

١. سورة الأنعام الآية ١٥١ .

٢. سورة الأعراف الآية ١١١ .

٣. سورة الإسراء الآية ٣١ .

٤. سورة النمل الآية ٥١ .

٥. سورة المرسلات الآية ٣٨ .

رابعا : العطف على الضمير المجرور :

مما ورد من الآيات وفيه العطف على الضمير المجرور الآتي :

في قوله تعالى : (لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ)[1]. فقوله "وَرَبَّكُمْ" عطف على قوله "رَبِّى" مع إعادة الجار .

في قوله تعالى : (قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَىٰ قُل لَّآ أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِنَّنِى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ)[2]. فقوله "وَبَيْنَكُمْ" عطف على "بَيْنِى" مع إعادة الجار .

في قوله تعالى : (فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَٰفِلِينَ)[3]. فقوله "وَبَيْنَكُمْ" عطف على "بَيْنَنَا" مع إعادة الجار .

في قوله تعالى : (وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)[4]. فقوله "وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ" عطف على "عَلَيْكَ" مع إعادة الجار .

في قوله تعالى : (فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ)[5]. فقوله "بِدَارِهِ" عطف على "بِهِ" مع إعادة الجار .

---

١. سورة المائدة الآية ٧٢ .

٢. سورة الأنعام الآية ١٩ .

٣. سورة يونس الآية ٢٩ .

٤. سورة يوسف الآية ٦ .

٥. سورة القصص الآية ٨١ .

في قوله تعالى : (وَبَـٰرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ إِسْحَٰقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ مُبِينٌ)[1]. فقوله "وَعَلَىٰٓ إِسْحَٰقَ" عطف على "عَلَيْهِ" مع إعادة الجار .

في قوله تعالى : (لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين)[2]. فقوله "وَمِمَّن تَبِعَكَ" عطف على "مِنكَ" مع إعادة الجار .

في قوله تعالى : (وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ)[3]. فقوله "وَلِقَوْمِكَ" عطف على "لَّكَ" مع إعادة الجار .

والعطف على الضمير المجرور مع إعادة الجار لا خلاف عليه بين النحاة . أمّا العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار فقد قدّمنا بيانه . وإعادة الجار في المعطوف سواء كان حرف الجر أم المضاف هو من باب التوكيد .

خامسا : عطف الجمل :

في قوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ)[4]. فقوله "وَيُمِيتُ" عطف على "يُحْيِ" وقوله "وَأُمِيتُ" عطف على "أُحْيِ" .

في قوله تعالى : (قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ)[5]. فقوله "وَلَا يُطْعَمُ" عطف على "يُطْعِمُ" .

---

[1]. سورة الصافات الآية ١١٣ .

[2]. سورة ص الآية ٨٥ .

[3]. سورة الزخرف الآية ٤٤ .

[4]. سورة البقرة الآية ٢٥٨ .

[5]. سورة الأنعام الآية ١٤ .

في قوله تعالى : (إِنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ)[1]. فقوله "وَيُمِيتُ" عطف على "يُحْىِ" .

في قوله تعالى : (فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلْمُفْلِحِينَ)[2]. فقوله "وَءَامَنَ" عطف على "تَابَ" .

في قوله تعالى : (هُوَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ)[3]. فقوله "وَيُمِيتُ" عطف على "يُحْىِ" .

في قوله تعالى : (فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ وَٱسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَا أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ)[4]. فقوله "وَٱسْتَقِمْ" عطف على "فَٱدْعُ" .

في قوله تعالى : (وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ)[5]. فقوله "وَأَصْلَحَ" عطف على "عَفَا" .

في قوله تعالى : (وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ)[6]. فقوله "وَنَحْيَا" عطف على "نَمُوتُ" .

في قوله تعالى : (إِنَّا نَحْنُ نُحْىِۦ وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا ٱلْمَصِيرُ)[7]. فقوله "وَنُمِيتُ" عطف على "نُحْىِ" .

في قوله تعالى : (وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ)[8]. فقوله "وَأَقْنَىٰ" عطف على "أَغْنَىٰ" .

---

[1]. سورة التوبة الآية ١١٦ .

[2]. سورة القصص الآية ٦٧ .

[3]. سورة غافر الآية ٦٨ .

[4]. سورة الشورى الآية ١٥ .

[5]. سورة الشورى الآية ٤٠ .

[6]. سورة الجاثية الآية ٢٤ .

[7]. سورة ق الآية ٤٣ .

[8]. سورة النجم الآية ٤٨ .

في قوله تعالى : (إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ)[1]. فقوله "وَيُعِيدُ" عطف على "يُبْدِئُ" .

في قوله تعالى : (إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ)[2]. فقوله "وَكَفَرَ" عطف على "تَوَلَّىٰ" .

في قوله تعالى : (قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ * ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ)[3]. فقوله "وَلَمْ يُولَدْ" عطف على "لَمْ يَلِدْ" .

في الآيات السابقة عطف الفعل على الفعل وهو جائز كما أشرنا إلى ذلك قبل ، وفي شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (العطف ليس مختصا بالأسماء بل يكون فيها وفي الأفعال نحو : يقوم زيد ويقعد وجاء زيد وركب واضرب زيدا وقم)[4].

فعطف الفعل يدخل ضمن عطف المفردات ، رغم أنّ الفعل لابدّ له من فاعل مستترا كان أم ظاهرا ، فإن اجتمع الفعل مع فاعله فيصير التركيب جملة وليس مفردا ولكنّ هذا العطف يدخل ضمن عطف المفردات اعتمادا على اللفظ الظاهر في التركيب ، ذلك أنّ الأصل في العطف هو العطف على اللفظ .

ومصطلح عطف الفعل عند النحاة والمفسرين ومعربي القرآن ليس واضحا فهناك لبس بينه وبين عطف الجمل الفعلية وإن جعلوا له شروطا وهي الإتحاد في الزمان والإتحاد في الصيغة .

فالأمثلة التي مثلوا بها في هذا النوع من العطف بعضها يعبّر عن المقصود بهذا العطف ، والبعض الآخر يخرج عن ذلك .

فما مثّل به أبو حيّان[5] نحو زيد قام وخرج وزيد يقوم ويخرج يعبر تماما عن هذا العطف .

---

[1]. سورة البروج الآية ١٣ .

[2]. سورة الغاشية الآية ٢٣ .

[3]. سورة الإخلاص الآيات ١-٣ .

[4]. ابن عقيل معه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل تأليف محمد محي الدين عبد الحميد ط. ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م دار الفكر ٣٤٤/٣ .

[5]. ارتشاف الضرب ٦٦٥/٢ .

أمّا ما جاء في توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك عند الحديث على الآية (تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعل لَّكَ قُصُورًا)[1] ، من أنّ عطف "يَجْعَل" على "جَعَلَ" سائغ لاتحاد الزمان "فإنّ قلت : ليس هذه المثل من عطف الفعل على الفعل وإنّما هي من عطف جملة على جملة . قلت : لما كان الغرض منها إنّما هو عطف الفعل لأنّ فاعل الثاني هو فاعل الفعل الأول صح أن يقال : إنّها من عطف الفعل على الفعل)[2].

فالعطف هنا ليس من عطف الفعل بل إنّ العطف هو من عطف الجمل إذ عطف جملة "يَجْعل لَّكَ قُصُورًا" وهي جملة فعلية فعلها مضارع على الجملة قبلها وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ وساغ العطف لأنّ الجملة المعطوفة تدخل في حكم الجملة المعطوف عليها وهي جملة جواب الشرط ، ولأنّ العطف هو رد آخر الكلام على أوله فلا يمكن أن نفصل الفعل هنا عن الجملة المرتبطة به .

وتبدو الصورة أيضا غامضة في تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز[3] عند تفسير الآية قوله تعالى : (لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا۟ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ)[4] ، فقد جاء فيه أنّ "تَعْضُلُوهُنَّ" يحتمل أن يكون نصبا على ترثوا فتكون الواو مشركة عاطفة فعلا على فعل .

---

[1]. سورة الفرقان الآية ١٠ .

[2]. المرادي ابن أم قاسم (ت٧٤٩) تحقيق عبد الرحمن علي سليمان ط. الثانية ب.ت مطبعة الحلبي . مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة ٢٤٢/٣ .

[3]. أبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسى ، تحقيق الرحالي فاروق ، عبد الله إبراهيم الأنصارى، عبد العال السيد إبراهيم ، محمد الشافعى ، صادق العنانى ، ط. الأولى ١٣٩٨هـ – ١٩٧٧م ، على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر ٤١١/١ – ٤١٢ .

[4]. سورة النساء الآية ١٩ .

وعلى قول ابن عطية[1] ، لا يمكن فصل المفعول في "تَعْضُلُوهُنَّ" وإن كان فاعله متحدا مع فاعل "تَرِثُوا" فالأولى أن يكون هذا العطف عطف جملة فعلية على جملة فعلية .

وعند الرجوع إلى القرآن ، تبدو صورة عطف الفعل واضحة جلية ففي الآيات السابقة نجد أنّ الأفعال المعطوفة والمعطوف عليها متحدة الفاعل والصيغة وهذا شرط النحاة الأول في عطف الفعل ، ولكنّنا نلاحظ بالإضافة إلى ذلك أنّ الأفعال المعطوف عليها ليس بعدها متعلق من متعلقات الفعل ، فليس بعدها مفعولات ولا جار ومجرور ولا شئ من القيود ، وكذلك الأفعال المعطوفة مجردة من القيود .

وهذا يقودنا إلى أنّ العطف بهذه الصورة له دلالة معينة – والله تعالى أعلم – وهي أنّ المقصود في عطف الفعل جمع الأفعال مطلقا دون تقييدها بقيد مثلا في قوله تعالى : (إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ وَنُمِيتُ)[2] ، فالمعنى هنا الجمع بين فعل الإحياء والإماتة مطلقا دون تقييد الإحياء بإحياء البشر أو النبات مثلا أو تقييد الإماتة بإماتة البشر أو النبات .

فإن تغيرت صورة العطف واصبح مع الفعل قيد يدخل هذا ضمن عطف الجملة على المفرد أو عطف المفرد على الجملة ومثال ذلك في قوله تعالى : (فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا)[3] فآمن عطف على تاب عطف مفردات وجملة عمل صالحا عطف على تاب عطف جملة علىمفرد وهذا يعني الجمع بين فعل التوبة والإيمان والعمل الصالح فالعمل مقيد بالصلاح .

وكما قلنا من قبل في عطف الأسماء ، إنّ المعطوف والمعطوف عليه يتغايران ، وورد المعطوف والمعطوف عليه ، ومعناهما واحد ، في القرآن الكريم

---

[1]. هو عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربى عارف بالأحكام والأحاديث السيوطى – البغية ٢/٧٣-٧٤ .

[2]. سورة ق الآية ٤٣ .

[3]. سورة القصص الآية ٦٧ .

، وفي كلام العرب مع خصوصية في المعنى في أحدهما . فيكون العطف على ذلك من عطف الخاص على العام .

وما يجوز في الأسماء يجوز أيضا في الأفعال يقول الرازيّ[1] في معرض حديثه عن الآية من الأنعام (وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ) بتفسير الإطعام بالرزق : فإن قيل كيف فسرت الطعام بالرزق وقد قال تعالى : (مَآ أُرِيدُ مِنهم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونَ)[2] والعطف يوجب المغايرة ، قلنا : لاشك في حصول المغايرة بينهما إلا أنّه قد يحسن ذلك جعل أحدهما كناية عن الآخر لشدّة ما بينهما من المقارنة والمقصود من الآية أنّ المنافع كلها من عنده ولا يجوز عليه الانتفاع)[3].

المطلب الثاني : عطف الجمل :

أولا : عطف الجملة الاسمية :

في قوله تعالى : (أَوْلَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ)[4]. فجملة "وَأُوْلَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ" عطف على جملة "أُوْلَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ" والجملتان لا محل لهما من الإعراب .

في قوله تعالى : (وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِي ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْأَخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ)[5]. فجملة "وَمنكُمْ مَّن يُرِيدُ ٱلْأَخِرَةَ" عطف على جملة "مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا" والجملتان لا محل لهما من الإعراب .

---

[1]. هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري الطبرستاني الأصل الرازي المولد فخر الدين بن الخطاب الفقيه الشافعي تفوق في علم الكلام ولد سنة ثلاث وأربعين أو أربع وأربعين وخمسمائة هجرية وتوفي سنة ست وستمائة هجرية ابن شاكر الكتبي ، فوات الوفيات والذيل عليها ، تحقيق إحسان عباس ب.ت دار صادر المجلد الرابع ص/٢٤٨ – ٢٥٢ .

[2]. سورة الذاريات الآية ٥٧ .

[3]. التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب ط. ١٤١١هـ – ١٩٩٠م دار الكتب العلميّة بيروت ١٢/١٤٠ .

[4]. سورة البقرة الآية ١٥٧ .

[5]. سورة آل عمران الآية ١٥٢ .

في قوله تعالى : (ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱلطَّـٰغُوتِ فَقَـٰتِلُوٓا۟ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَـٰنِ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَـٰنِ كَانَ ضَعِيفًا)[1]. فقوله "وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟..." عطف على قوله "ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟..." والجملتان لا محل لهما من الإعراب .

في قوله تعالى : (ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)[2] . فجملة "وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ" عطف على جملة "أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ" وموقع الجملتين مفعول به لـ"ٱعْلَمُوٓا۟" .

في قوله تعالى : (وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَـٰمِ نَصِيبًا فَقَالُوا۟ هَـٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَـٰذَا لِشُرَكَآئِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمْ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ)[3]. فجملة "وَهَـٰذَا لِشُرَكَآئِنَا" عطف على جملة "هَـٰذَا لِلَّهِ" وموقع الجملتين من الإعراب في محل نصب مقول القول .

في قوله تعالى : (أَهَـٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ)[4]. فجملة "وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ" عطف على جملة "لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ" وا لجملتان لا محل لهما من الإعراب .

في قوله تعالى : (إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَٱخْتَلَفْتُمْ فِى ٱلْمِيعَـٰدِ وَلَـٰكِن لِّيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ)[5]. فجملة "وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ" عطف على جملة "أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ الدنيا" وموقع الجملتين الجر بإضافة إذ إليهما .

---

[1]. سورة النساء الآية ٧٦ .

[2]. سورة المائدة الآية ٩٨ .

[3]. سورة الأنعام الآية ١٣٦ .

[4]. سورة الأعراف الآية ٤٩ .

[5]. سورة الأنفال الآية ٤٢ .

في قوله تعالى : (لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ جَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ)[1]. فجملة "وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ" عطف على جملة "أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُ" والجملتان لا محل لهما من الإعراب .

في قوله تعالى : (دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ)[2]. فجملة "وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ" عطف على جملة "دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ" والجملتان لا محل لهما من الإعراب .

في قوله تعالى : (إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ ٱلْءَاخِرَةِ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ)[3]. فجملة "وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ" عطف على جملة "ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ" والجملتان لا محل لهما من الإعراب .

في قوله تعالى : (وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَاقِهِمْ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ)[4]. فجملة "وَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَاقِهِمْ" وجملة "وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ" عطف على جملة "أُو۟لَٰٓئِكَ الذين كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ" وهذه الجمل الثلاث لا محل لها من الإعراب .

في قوله تعالى : (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ)[5]. فجملة "وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ" عطف على الجملة قبلها والجملتان لا محل لهما من الإعراب .

وفي الجمل المعطوفة السابقة لا خلاف بين النحاة في هذا النوع من العطف سواء أكانت الجمل المعطوفة والمعطوف عليها لها محل من الإعراب أم لا .

---

[1]. سورة التوبة الآية ٨٨ .

[2]. سورة يونس الآية ١٠ .

[3]. سورة هود الآية ١٠٣ .

[4]. سورة الرعد الآية ٥ .

[5]. سورة الحجر الآية ٩ .

ثانيا : عطف الجملة الفعلية :

١/ الآيات التي وردت في عطف الجمل الفعلية التي لا يتكرر فيها العامل في المعطوف عليه

في قوله تعالى : (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ)[1]. فجملة الفعل الماضي "وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لَّايُبْصِرُونَ" عطف على جملة الفعل الماضي "ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ" .

في قوله تعالى : (ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ)[2]. فجملة "وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ" وجملة "وَيُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ" عطف على جملة "يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ ..." وهي جمل أفعالها مضارعة .

في قوله تعالى : (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا)[3]. فجملة "وَٱسْتَغْفَرَ" عطف على جملة "فَٱسْتَغْفَرُوا۟" والأفعال في الجملتين ماضية .

في قوله تعالى : (يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا)[4]. فجملة "وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ" عطف على جملة "يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ" والفعل في كل منهما مضارع .

---

[1]. سورة البقرة الآية ١٧ .

[2]. سورة البقرة الآية ٢٧ .

[3]. سورة النساء الآية ٦٤ .

[4]. سورة النساء الآية ١٠٨ .

في قوله تعالى : (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ يُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ)[1] . فجملة "وَيُحِبُّونَه" عطف على جملة "يُحِبُّهُمْ" .

في قوله تعالى : (وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَـٰهُ بِهَا وَلَـٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)[2] . فجملة "وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ" عطف على جملة "أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ" والفعل في كل منهما ماض .

في قوله تعالى : (وَلَوْ جَعَلْنَـٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَـٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ)[3] . فجملة "وَلَلَبَسْنَا" عطف على جملة "لَّجَعَلْنَـٰهُ" والأفعال في كل منهما ماضية .

في قوله تعالى : (إِلَّا ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا وَلَمْ يُظَـٰهِرُوا۟ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ)[4] . فجملة "وَلَمْ يُظَـٰهِرُوا۟ عَلَيْكُمْ" عطف على جملة "لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا" والفعل في كل منهم مضارع .

في قوله تعالى : (فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَـٰشَ لِلَّهِ مَا هَـٰذَا بَشَرًا إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ)[5] . فجملة "وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا" وجملة "وَءَاتَتْ ..." وجملة "وَقَالَتِ ..." عطف على جملة "أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ" والأفعال في كل الجمل ماضية .

---

[1] . سورة المائدة الآية ٥٤ .

[2] . سورة الأعراف الآية ١٧٦ .

[3] . سورة الأنعام الآية ٩ .

[4] . سورة التوبة الآية ٤ .

[5] . سورة يوسف الآية ٣١ .

وكما في الجمل الاسمية ، تعطف الجمل الفعلية التي لا محل لها من الإعراب على مثلها ففي قوله تعالى (ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ) لا محل للجمل من الإعراب وكذا في قوله تعالى (يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ) الجملة لا محل لها صلة الموصول . .

، وفي قوله تعالى (فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ) الجمل مستأنفة لا محل لها من الإعراب ، وفي قوله تعالى (يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ) الجمل مستأنفة لا محل لها من الإعراب ، وفي قوله تعالى (وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم) الجمل لا محل لها جواب لو ، وفي قوله تعالى (لم يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا وَلَمْ يُظَٰهِرُوا۟ عَلَيْكُمْ) الجمل لا محل لها صلة الموصول ، وفي قوله تعالى (فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ) الجمل المعطوفة لا محل لها جواب لمَّا .

وكذلك تعطف الجمل الفعلية التي لها محل من الإعراب على مثلها كما في قوله تعالى (يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ) فالجمل في موقع الصفة ، وفي قوله تعالى (وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ) فالجمل المعطوفة في محل رفع خبر لكنّ .

٢/ الجمل الفعلية التي تتكون نتيجة تكرار العامل في عطف المفردات :

من هذه الجمل ما ورد في الآيات التالية :

في قوله تعالى : (تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ)[1] . فقوله "وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ" عطف على قوله "وَتُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ" وقوله "تُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ" عطف على قوله "وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ" .

---

[1] . سورة آل عمران الآية ٢٧ .

في قوله تعالى : (وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ)[1] . فقوله "وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ" عطف على قوله "يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ" .

في قوله تعالى : (وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ)[2] . فقوله "وَخَافَ وَعِيدِ" عطف على قوله "خَافَ مَقَامِي" .

من الآيات السابقة رأينا أنّ تكرار العامل في عطف المفردات تنتج عنه جمل فيصير العطف من عطف الجمل ، وهذا العطف يعني أنّ كل جملة قائمة بنفسها ، وقد جاء في دراسات لإسلوب القرآن (إذا اتحد الفعل والفاعل واختلف المفعول جاز العطف)[3] . ففي قوله تعالى (قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ)[4] ، يقول الزمخشري (فإن قلت كيف عطفت "أُمِرْتُ" على "أُمِرْتُ" وهما واحد ؟ قلت ليس بواحد لاختلاف جهتيهما وذلك أنّ الأمر بالإخلاص والتكليف شئ والأمر به ليحرز القائم به قصب السبق في الدين شئ ، وإذا اختلف وجها الشئ وصفتاه ينزل بذلك منزلة شيئين مختلفين)[5] ، فما جاء في دراسات لإسلوب القرآن الكريم يدخل ضمن تكرار العامل في العطف ومثله في قوله تعالى (إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ)[6] ، فمفعولي جعل من كل من المعطوف والمعطوف عليه متغايران ففي الأول الكاف وملوكا وفي الثاني الجار والمجرور وأنبياء والمعنى في كل واحد منهما مغاير .

---

[1]. سورة الأنعام الآية ٣ .

[2]. سورة إبراهيم الآية ١٤ .

[3]. عبد الخالق عضيمة ، ب.ت دار الحديث القسم الثالث ٣٠/٣ .

[4]. سورة الزمر الآيات ١١ ، ١٢ .

[5]. الكشاف ١١٨/٤ – ١١٩ .

[6]. سورة المائدة الآية ٢٠ .

ثالثا : عطف الإنشاء على الإنشاء :

من الآيات التي ورد فيها عطف الإنشاء على الإنشاء الآتي :

في قوله تعالى : (يَـٰبَنِي إِسْرَاءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِيَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّـٰىَ فَٱرْهَبُونِ)[1] ، فجملة "وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ" عطف على جملة "ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِيَ" عطف أمر على أمر .

في قوله تعالى : (ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَا ءَامَنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ)[2]. فجملة "وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ" عطف على جملة "فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا" عطف أمر على أمر .

في قوله تعالى : (يَـٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ)[3]. فجملة "وَٱسْجُدِى" عطف على جملة "وَٱقْنُتِى" عطف أمر على أمر .

في قوله تعالى :(إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ)[4]. فجملة "وَخَافُونِ" عطف على "فَلَا تَخَافُوهُمْ" عطف أمر على نهي

قوله تعالى : (وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَـٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا)[5]. فجملة "وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ" وجملة "وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ" عطف على جملة "وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَـٰمَىٰٓ" عطف نهي على أمر .

وعطف الإنشاء ، المقصود به الإنشاء في باب البلاغة ، وهذا العطف لا خلاف فيه بين النحاة وهو كثير في القرآن الكريم .

---

[1]. سورة البقرة الاية ٤٠ .

[2]. سورة آل عمران الآية ١٦ .

[3]. سورة آل عمران الآية ٤٣ .

[4]. سورة آل عمران الآية ١٧٥ .

[5]. سورة النساء الآية ٢ .

رابعا : عطف الخبر على الخبر :

المقصود بالخبر هنا الخبر في باب البلاغة ، ويبدو أنّه ليس هناك خلاف بين النحاة في مثل هذا النوع من العطف ونمثل له بالآتي :

في قوله تعالى : (وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ)[1]. فقوله "وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ" يقول ابن عطية (إنّه معطوف على قوله "وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ" فهي قصص يعطف بعضها على بعض)[2] ، وفي البحر المحيط (وفي ذلك إخبار بالمغيب وهو أنّه لم يجتمع لحرب المسلمين جيشا يهود ونصارى مذ كان الإسلام إلى هذا الوقت وأشار إلى هذا المعنى الزمخشريّ بقوله : فكلمهم أبدا مختلف وقلوبهم شتى لا يقع اتفاق بينهم ولا تعاضد)[3] .

وقول ابن عطية في الآية بأنّها قصص يعطف بعضها على البعض لا يعني أنّ كل القصص المعطوفة هي من باب الأخبار ففي قوله تعالى : (وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم)[4] يقول العكبريّ[5] (إذ في موضع نصب معطوفا على اذكروا نعمتي

---

[1]. سورة المائدة الآية ٦٤ .

[2]. تفسير ابن عطية ٥١٣/٤ .

[3]. أبو حيّان ٥٣٦/٣ .

[4]. سورة البقرة الآية ٤٩ .

[5]. هو عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين الإمام محب الدين أبو البقاء العكبريّ البغداديّ الضرير النحويّ الحنبليّ صاحب الإعراب برع في المذهب والخلاف والأصول سمع بالحديث ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وتوفي سنة ست عشرة وستمائة . السيوطيّ- البغية ٣٨/٢ – ٤٠ .

وكذلك (وَإِذ فَرَقْنَا)[1] (وَإِذ وَاعَدْنَا)[2] (وَإِذ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ)[3] وما كان مثله من العطوف)[4] .

فهذه العطوف التقدير فيها "واذكروا إذ فرقنا" و "واذكروا إذ واعدنا" و "واذكروا إذ قلتم يموسى" فهي من باب الإنشاء لأنّ المطلوب تذكر تلك القصص وليس الإخبار بها والله تعالى أعلم .

في قوله تعالى : (إِنَّا جَعَلْنَـٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلْكِتَـٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ)[5] . ففي قوله "وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلْكِتَـٰبِ" يقول ابن عطية (وقوله تعالى "وَإِنَّهُ" عطف على قوله تعالى "إِنَّا جَعَلْنَـٰهُ" وهذا الإخبار الثاني واقع أيضا تحت القسم)[6] . فهذا عطف خبر على خبر .

خامسا : عطف الإنشاء على الخبر وعكسه :

من المواضع التي ورد فيها عطف الإنشاء على الخبر نورد الآتي :

في قوله تعالى : (فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَـٰفِرِينَ * وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا۟ هَـٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَـٰبِهًا وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ)[7].

---

[1]. سورة البقرة الآية ٥٠ .

[2]. سورة البقرة الآية ٥١ .

[3]. سورة البقرة الآية ٥٥ .

[4]. إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ، ط. الأولى ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ٣٥/١ .

[5]. سورة الزخرف الآيات ٣ ، ٤ .

[6]. تفسير ابن عطية ١٩٧/١٣ .

[7]. سورة البقرة الآيات ٢٤ ، ٢٥ .

ففي قوله "فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَـٰفِرِينَ وَبَشِّرِ الذين ءَامَنُواْ" ذهب الزمخشري[1] إلى أنّ جملة "وَبَشِّرِ" وهي أمر معطوفه على جملة "أُعِدَّتْ لِلْكَـٰفِرِينَ" وهي خبرية وذلك على أنّ العطف لم يعتمد على عطف أمر على أمر أو نهى ؛ إنما اعتمد على أنّه عطف فيه جملة وصف ثواب المؤمنين على جملة وصف عقاب الكافرين فعلى هذا يكون هناك تناسب بين الجملتين يؤدي إلى العطف ، ذلك كما يقال زيد يعاقب بالقيد والإرهاق وبشّر عمرا بالعفو والإطلاق .

وفي الآية الكريمة وجه آخر وهو ما ذهب إليه أبو حيّان[2] من أنّ الزمخشريّ والعكبريّ أجازا أن يكون قوله "وَبَشِّر" معطوفا على "فَٱتَّقُواْ النَّارَ" ولكن أبا حيّان رده لأنّ "فَٱتَّقُواْ" جواب للشرط وموضعه جزم والمعطوف على الجواب جواب فلا يكون "وَبَشِّرِ" جوابا .

في قوله تعالى : (ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ)[3]. جاء في رسالة ماجستير بعنوان قرينة الربط في النحو العربي[4] ، أنّ قوله "وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ" وهي جملة إنشائية معطوفة على قوله "حَسْبُنَا ٱللَّهُ" وهي جملة خبرية ، والجملتان تقعان في محل نصب مقول القول .

---

[1]. انظر الكشاف ٢٥٣/١ .

[2]. انظر البحر المحيط ٢٥٣/١ .

[3]. سورة آل عمران الآية ١٧٣ .

[4]. عثمان الفكي بابكر . إشراف د. عبد الله درويش ط. ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م ، كلية دار العلوم ص/٩٢ .

في قوله تعالى : (يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ * وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَـٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ)[1]. ففي قوله "إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ وَأَلْقِ عَصَاكَ" يقول الزمخشريّ ("فإن قلت علام عطف قوله "وَأَلْقِ عَصَاكَ" ؟ قلت : على بورك لأنّ المعنى قيل له بورك من في النار وقيل له الق عصاك والدليل على ذلك قوله وأن الق عصاك بعد قوله أن يا موسى إنّه أنا الله على تكرير حرف التفسير كما تقول كتبت إليك أن حج وأن اعتمر وإن شئت أن حج واعتمر)[2].

وذهب أبو حيّان إلى أنّ قوله "وَأَلْقِ عَصَاكَ" وهي جملة إنشائية من باب الأمر عطف على قوله "إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ" وهي خبرية دون احتياج للتأويل وذلك وفقا لمذهب سيبويه الذي يجيز جاء زيد ومن عمرو .

---

[1]. سورة النمل الآيات ٩ ، ١٠ .

[2]. الكشاف ١٣٨/٣ .

الفصل الثاني

واو الحال

المبحث الأول : الحال وواو الحال

المبحث الثاني : واو الحال في القرآن الكريم

المبحث الأول

الحال وواو الحال

المطلب الأول : تعريف الحال لغةً واصطلاحاً :

الحال لغة : يذكر ويؤنث[1].

أمّا لغة فعرّفها ابن جنى بأنّها (وصف هيأة الفاعل أو المفعول به ولفظها نكره ، تأتي بعد معرفة ، قد تم الكلام عليها وتلك النكرة هي المعرفة في المعنى)[2].

وعرّفها الزمخشريّ بأنّ (مجيئها لبيان هيأة الفاعل أو المفعول وذلك قولك ضربت زيداً قائماً تجعله من أيّهما شئت وقد تكون منهما ضربة على الجمع والتفريق كقولك لقيته راكبين)[3].

وعرّفها ابن الحاجب بأنّها (ما يبين هيئة الفاعل أو المفعول به ، لفظاً أو معنى نحو ضربت زيداً قائماً وزيد في الدار قائماً وهذا زيد قائماً)[4].

وعرّفها ابن مالك بأنّها (ما دلّ على هيئة وصاحبها متضمنة ما فيه معنى في غير تابع ولا عمدة وحقه النصب وقد يجر بباء زائدة)[5].

وعرّفها أبو حيّان (بأنّها اسم منصوب تبين هيئة صاحبها صالحة لجواب كيف)[6].

---

[1]. إسماعيل بن حماد الجوهريّ ، تاج اللغة وصحاح العربية / تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، ط. الثانية ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م مادة (حول) .

[2]. اللمع ص/١١٦ .

[3]. المفصّل في علم العربية بذيله كتاب أبيات المفصّل لمحمد بدر الدين أبى فراس النعسانى الحلبى ط. الثانية ب.ت دار الجيل ص/١٦ .

[4]. الكافية ١٩٨/١ .

[5]. التسهيل ص/١٠٨ .

[6]. ارتشاف الضرب ٣٣٤/٢ .

المطلب الثاني : وجه الشبه والاختلاف بين الحال وغيرها :

١/ بين الحال والمفعول به :

أمّا وجه الشبه بين الحال والمفعول به ، هو انتصابها كما ينتصب ، وأمّا أوجه المخالفة فتتمثل في الآتي :

(أ) تكون الحال نكره نحو راكبا من قولهم جاء زيد راكبا ، وما وقع منها معرّفا يؤول بنكرة . أمّا المفعول به ، فقد يكون معرفة نحو الرجل من قولهم رأيت الرجل ، أو يكون نكرة نحو رجلا من قولهم رأيت رجلا .

(ب) الحال في الغالب هي صاحب الحال في المعنى فراكبا في قولنا جاء زيد راكبا معناها معنى الفاعل وهو زيد لكن رجلا من قولنا رأيت رجلا يخالف معنى الفاعل وهو الضمير ت من رأيت .

(ج) الحال يعمل فيها الفعل نحو جاء زيد راكبا فجاء هو العامل في الحال ، ويعمل فيها أيضا معنى الفعل نحو هذا زيد راكبا ، فالعامل في راكبا هذا . أمّا المفعول به ، فلا يعمل فيه معنى الفعل فلا يكون رجلا من قولنا هذا رجل مفعولا به .

(د) المفعول به يبنى له الفعل فيرفع كما يرفع الفاعل نحو كسي الثوب ، فالثوب مفعول به . ووقع نائب فاعل لأنّ الفعل مبنى للمجهول . وذلك لا يكون في الحال ، فلا تحل الحال محل الفاعل لأنّها لا يبنى لها الفعل .

٢/ بين الحال والظرف :

وجه الشبه[١] بين الحال والظرف ، من حيث إنّ الحال مفعول فيه كما أنّ الظرف كذلك ، ففي قولنا خرج عمرو مسرعا يكون المعنى خرج في حال الإسراع .

أمّا وجه المخالفة ، فمن حيث إنّه لا يعمل في الحال معنى الفعل إذا تقدمت عليه ، فلا يجوز قائما زيد في الدار باعتبار قائما حالا .

---

[١]. عبد القاهر الجرجانيّ – المقتصد في شرح الإيضاح – تحقيق د. كاظم مرجان – دار الرشيد للنشر وزارة الثقافة والإعلام العراق ٦٧٢/١ – ٦٧٣ .

أمّا الظرف ، فيقدم على عامله الذي هو معنى الفعل فيجوز كلَّ يـــوم لـــك ثوب ، بنصب كلَّ والعامل فيها الجار والمجرور .

٣/ بين الحال والتمييز :

أوجه الشبه بين الحال والتمييز تتمثل في الآتي[١] :

(أ) إذا قلنا جاء زيد ، احتمل ذلك أن يكون جاء راكباً أو ماشياً فإذا ذكرنا المشـــى أو الركوب ، بان المراد من صفته التي جاء عليها .

وكذلك التمييز ، إذا قلنا عندى عشرون فقد يكون المميز درهماً أو ثوبـــاً ، فإذا قلنا درهماً أو ثوباً بان المراد أيضاً .

(ب) يكون التمييز نكره نحو ماشياً من قولنا جاء زيد ماشياً .

(ج) يكون الحال فضله بعد تمام الكلام كما يكون التمييز كذلك .

أمّا وجه الشبه[٢] بين الحال والخبر ، أنّ الحال خبر في الحقيقة من حيث إنّه يثبت به المعنى لذى الحال ، كما يثبت بخبر المبتدأ للمبتدأ وبالفعل للفاعل ، فـــإن قيل جاء زيد راكباً فإنّ الركوب مسند إلى زيد كما يسند إليه الفعل .

أمّا وجه المخالفة فإنّ الحال يجئ زيادة فى الخبر، ولذلك يكـــون الإســـناد مباشراً ففي نحو زيد منطلق فالانطلاق مسند إلى زيد مباشرة .

---

[١]. ابن الشجرىّ أماليه ط. ١٣٤٩هـ ٢/٢٧٢ .

[٢]. الجرجانيّ. دلائل الإعجاز . قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر ب.ت . مكتبة الخانجى القاهرة ص/٢١٢ – ٢١٣ .

المطلب الثالث : أنواع الحال :

للحال أنواع[1] تتدرج تحت الآتي :

١- الحال المنتقلة غالباً وليس لازماً نحو جاء زيد ضاحكاً فضاحكاً حال منتقلة .

وتقع الحال المنتقلة وصفاً لازماً في ثلاث مواضع :

(أ) أن تكون مؤكدة نحو زيد أبوك عطوفاً فعطوفاً حال مؤكدة .

(ب) أن يدل عاملها على تجدد صاحبها نحو خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها فيديها بدل بعض وأطول حال لازمة .

(ج) نحو قوله تعالى : (أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً)[2] فمفصّلاً حال لازمة وضابط ذلك السماع ، إذ ليس له قياس .

٢- الحال المشتقة غير الجامدة غالباً وليس لازماً نحو جاء زيد راكباً فراكباً حال مشتقة . وتقع الحال جامدة مؤولة بالمشتق في مواضع :

(د) أن تدل على تشبيه نحو كرّ زيد أسداً فأسداً ، حال جامداً مؤولة بالمشتق أى شجاعاً ، ومنه بدت الجارية قمراً أي مضيئة .

(ه) أن تدل على مفاعلة نحو بعته يداً بيد فيداً بيد حال بمعنى متقايضين .

(و) أن تدل على ترتيب نحو ادخلوا رجلاً رجلاً فرجلاً رجلاً حال بمعنى مترتبين.

وتقع الحال جامدة غير مؤولة بالمشتق في مواضع :

(أ) أن تكون موصوفة نحو قوله تعالى : (فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً)[3]ف(بَشَراً) حال جامدة موصوفة ، وتسمى هذه الحال بالحال الموطئة .

(ب) أن تدل على سعر نحو بعته مداً بكذا فمداً حال جامدة .

---

[1]. محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاريّ المصريّ (ت٧١٦هـ) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك معه عدة السالك لمحمد محي الدين عبد الحميد ، ط. الخامسة ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م دار الجيل بيروت ٢/٢٩٦ - ٣٠٨ .

[2]. سورة الأنعام الآية ١١٤ .

[3]. سورة مريم الآية ١٧ .

(ج) أن تدل على عدد نحو قوله تعالى : (فَتَمَّ مِيقَـٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةً)[1] ف(أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةً) حال جامدة .

(د) أن تكون الحال طوراً واقعاً فيه تفضيل نحو هذا بسراً أطيب منه رطباً فبسراً حال جامدة .

(ه) أن تكون فرعاً من صاحبها نحو هذا حديدك خاتماً فخاتماً حال جامدة .

(و) أن تكون نوعاً لصاحبها نحو هذا مالك ذهباً فذهباً حال جامداً .

(ز) أن تكون أصلاً لصاحبها نحو هذا خاتمك حديداً فحديداً حال جامدة .

٣- أصل الحال أن تكون نكره وذلك غالب وليس لازماً . فإن وقعت الحال معرفة فإنّها تؤول بالنكرة نحو جاء زيد وحده ، فوحده حال معرّفة بالإضافة ومعناها منفرداً . وقد جاءت مصادر أحوالاً بقلة في المعارف نحو قول الشاعر[2] :

فَأَرۡسَلَهَا ٱلۡعِرَاكُ وَلَمۡ يَذُدۡهَا[3] .

فالعراك مصدر في موضع الحال أى يعارك معاركة أو عراكاً وجاءت مصادر أحوالاً بكثرة في النكرات وتؤول بالوصف نحو طلع بغتة أى مباغتاً ونحو قتلته صبراً أى صبوراً .

واختلف في مجئ المصادر أحوالاً فقال الجمهور بقياسه مطلقاً خلافاً للمبرّد، الذي يقيسه فيما كان نوعاً من العامل نحو جاء زيد سرعة .

٤- من أنواع الحال أيضاً أن تكون نفس صاحبها في المعنى نحو جاء زيد ضاحكاً ولا يجوز جاء زيد ضحكاً .

---

[1]. سورة الأعراف الآية ١٤٢ .

[2]. هو لبيد بن ربيعة .

[3]. البيت في البغداديّ الخزانة ١٧٣/٣ . وتمامه (وَلَمۡ يَشۡفُقۡ عَلَى نَقَصِ الدِّخَالِ) .

[4]. المقتضب . تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ط. الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الدينية - إحياء التراث الإسلامي - القاهرة ٢٣٧/٣ - ٢٣٨ .

المطلب الرابع : شروط صاحب الحال :

صاحب الحال هو الذي تتبين هيئته بها ، ويوصف بها . وقد رأينا في أنواع الحال أنّ من شروطها أن تكون نكره ، أمّا صاحب الحال فالأصل فيه أن يكون معرفة ؛ إلّا أنّه قد يقع نكره في أحوال[1] .

١- أن يتقدم عليه الحال نحو في الدار جالسا رجل فجالسا حال ورجل صاحب الحال .

٢- أن يكون مخصوصا بوصف نحو قول الشاعر[2] :

نَجَّيتَ يَا رَبِّ نُوحًا وَاسْتَجَبْتَ لَهُ فِي فُلْكٍ مَاخِرٍ فِى اليَمِ مَشْحُونًا[3]

فمشحونا حال من فلك الموصوف بماخر .

٣- أن يكون مخصوصا بإضافة نحو (فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّائِلِينَ)[4] . ف(سَوَآءً) حال من أربعة .

٤- أن يكون مخصوصا بمعمول نحو عجبت من ضرْب أخوك شديدا فشديدا حال من أخوك وهو معمول للمصدر ضرْب .

٥- أن يكون مسبوقا بنفي نحو قوله تعالى : (وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ)[5] فجملة (وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ) حال من قرية .

---

[1]. ابن هشام أوضح المسالك ٣١٢/٢ .

[2]. قائله مجهول .

[3]. البيت في ابن هشام أوضح المسالك ٣١٢/٢ .

[4]. سورة فصلت الآية ١٠ .

[5]. سورة الحجر الآية ٤ .

٦- أن يكون مسبوقا بنهي نحو قول الشاعر[١]:

لَا يَرْكَنَنْ أَحَدٌ إِلَى الإِحْجَامِ يَوْمَ الوَغَى مُتَخَوِّفاً لِحِمَامِ[٢]

فمتخوفاً حال من أحد .

٧- أن يكون مسبوقاً باستفهام نحو قول الشاعر[٣] :

يَا صَاحِ هَلْ حُمَّ عَيْشٌ بَاقِيًا فَتَرَى[٤]

فباقيا حال من عيش .

٨- أن يقع الحال نكرة بلا مسوغ نحو عليه مائة بيضاً .

المطلب الخامس : العامل في الحال :

العامل[٥] في الحال هو العامل في صاحبه من فعل سابق ، أو شبيه بالفعل أو ما فيه معنى الفعل .

فالفعل نحو جاء زيد ضاحكاً . فضاحكاً حال من زيد والعامل فيه جاء والمشبه بالفعل كاسم الفاعل أو المفعول نحو قولك زيد ضارب عمراً قائماً ، فقائماً حال من عمرو والعامل فيها ضارب ، ونحو زيد مضروب قائماً ، فقائم حال من الضمير في مضروب وهو العامل .

وعمل الفعل والشبيه بالفعل في الحال عمل مباشر من لفظهما .

أمّا ما فيه معنى الفعل فهو كالظرف في قولهم زيد في الدار قائماً فقائماً حال من الضمير في الجار والمجرور وهو العامل فيها لنيابتها عن لفظ الفعل

---

[١]. هو أبو نعامة قطرى بن الفجاءة واسمه جعونة بن مازن وهو خارجيّ كان فارسا شجاعا وخطيبا مشهورا بالبلاغة والفصاحة ، توفي سنة ثمان وسبعين هجرية وقيل سنة تسع وسبعين هجرية ، ابن خلكان وفيات الأعيان ٩٣/٤ – ٩٥ .

[٢]. البيت في أبي تمام حبيب بن أوس الطائيّ، ديوان الحماسة ، مختصر من شرح العلامة التبريزيّ راجعه محمد عبد المنعم خفاجة ط.١٣٧٤هـ – ١٩٥٥م مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده ٦٢/١ .

[٣]. نسبه ابن مالك لرجل من طى .

[٤]. البيت في ابن مالك أوضح المسالك ٣١٦/٢ . وتمامه : لِنَفْسِكَ العُذْرَ فِي إِبْعَادِهَا الأَمَلَا .

[٥]. ابن يعيش شرح المفصل ٥٧/٣ وابن الشجرى الأمالى ٢٧٦/٢ .

المقدر وهو استقرّ أو يستقر . ويتم ذلك العمل إذا جعل الجار والمجرور ظرفاً لزيد أي أن يتم الكلام على الظرف ويكون قائماً على ذلك حالاً أي فضلة .

أمّا إن تعلق الظرف بقائم ، فإنّ الكلام لا يتم به فيكون عند ذلك قائم خبراً أى زيد في الدار قائم ، ولا يقع حالاً ويكون الظرف صلة للخبر .

وممّا فيه معنى الفعل أيضاً وهو عامل في الحال أسماء الإشارة نحو ذا زيد مقبلاً فمقبلاً حال والعامل فيها ذا لأنّه بمعنى أشير ، وفيه حرف التنبيه نحو ها زيد مقبلاً فمقبلاً حال والعامل فيها ها لأنّها بمعنى أنبه .

وقد جاء في التنزيل من عمل معنى الفعل في الحال قوله تعالى : (وَهَـٰذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيما)[1].

وعمل معنى الفعل في الحال هو عمل غير مباشر لأنّ العمل يكون للمعنى وليس للفظ .

وقد نقل المبرد[2] في المقتضب اتفاق البصريين على إعمال ليت وكأنّ ولعلّ في الحال ، ومنع عمل إنّ ولكنّ خلافاً للرضى[3] في إعمال حرفا التمنى والترجى وقد علل ابن الشجرى[4] لمنعهم عمل إنّ ولكنّ في الحال (بأنّهما لم يغيرا معنى الكلام بل أكدّاه)[5].

---

[1]. سورة الأنعام الآية ١٢٦.

[2]. المرجع ٣٠١/٤٠ .

[3]. الرضى هو محمد بن الحسن رضى الدين الاستراباذىّ النحوىّ . صاحب شرح كافية بن الحاجب ويلقب بنجم الأئمة وفرغ من شرح الكافية سنة ثلاث وثمانين وستمائة هجرية ، السيوطىّ- البغية ٥٦٧/١ والزركلى الأعلام ٨٦/٦ .

[4]. هو هبة الله بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله أبو السعادات المعروف بابن الشجرى كان عالماً بالعربية عارفاً باللغة وأشعار العرب وأيامها ضالعاً في الأدب ولد ببغداد سنة ٤٥٠هـ وتوفي سنة ٥٤٢هـ ، السيوطىّ- البغية ٣٢٤/٢ .

[5]. ابن الشجرى . الامالى ٢٨٥/٢ .

المطلب السادس : موارد وقوع الجملة حالا وشروطها :

يقع الحال مفردا ، وقد تقع الجملة في موضع الحال . وهناك مواضع ترد فيها الجملة حالا ، وهذه المواضع أجملها أبو حيّان[1] في الآتي :

١- الابتداء نحو قوله تعالى : (وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ)[2] فـ"بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ" جملة ابتدائية في موضع الحال .

٢- التصدير بإنّ نحو قوله تعالى : (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ)[3] فالجملة بعد إلّا حال وهي مصدرة بإنّ .

٣- تصديرها بكأنّ نحو قوله تعالى : (كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)[4] فجملة "كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ" في موضع الحال .

٤- تصديرها بلا التبرئة نحو قوله تعالى : (وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ)[5] فجملة "لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ" في موضع الحال .

٥- تصديرها بما قال عنترة[6] :

فَرَأَيْتَنَا مَا بَيْنَنَا مِن حَاجِزٍ[7].

٦- تصديرها بمضارع مثبت نحو قوله تعالى : (فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ)[8] فجملة "يَعْمَهُونَ" في موضع الحال .

---

[1]. ارتشاف الضرب ٣٦٣/٢ وما بعدها .

[2]. سورة البقرة الآية ٣٦ .

[3]. سورة الفرقان الآية ٢٠ .

[4]. سورة البقرة الآية ١٠١ .

[5]. سورة الرعد الآية ٤١ .

[6]. هو عنترة بن عمرو بن قراد ينسب لبني عبس . وقيل إنّ شداد جده لأبيه وقيل عمه وكان عنترة عبد وأمه سوداء وحرره أبوه مكافأة له على قتاله لقوم كروا على بني عبس . وهو من شعراء المعلّقات . ابن قتيبة الشعر و الشعراء ١٥٣ – ١٥٦ .

[7]. البيت في يوسف سليمان بن عيسى الأعلم الشنتمري (٤١٥هـ – ٤٧٦هـ) أشعار الشعراء الستة الجاهليين (مختارات من شعر امرؤ القيس وعلقمة بن العبد والنابغة وزهير وطرفة وعنترة العبسي . ط: الأولى ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م دار الفكر ص/٤٩٣ . وتمام البيت :

(إلّا الرِمَحَ وَنَصلٍ أبيضَ مِفْصَلِ) .

[8]. سورة البقرة الآية ١٥ .

٧- تصديرها بمضارع مقرون بقد نحو قوله تعالى : (لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ)[١]. فجملة "وَقَد تَّعْلَمُونَ" في موضع الحال .

٨- تصديرها بمضارع منفي بلا نحو قوله تعالى : (وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ)[٢] فجملة "لَا نُؤْمِنُ" في موضع الحال .

٩- تصديرها بمضارع منفي بلم نحو قوله تعالى : (بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ)[٣] فجملة "لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ" في موضع الحال .

١٠- الجملة الفعلية التالية إلّا ومصدره بماضي نحو قوله تعالى : (وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ)[٤]. فجملة "كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ" في موضع الحال .

١١- الجملة الفعلية المصدرة بماضي متلو بأو نحو قول الشاعر[٥] :

كُنْ لِلْخَلِيلِ نَصِيرًا جَارَ أَوْ عَدَلَا[٦].

١٢- الجملة الفعلية المصدرة بماضي في غير المثالين الأخيرين نحو قوله تعالى: (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا)[٧].

أمّا شروط وقوع الجملة حالا فهي مجملة في الآتي :

١- أن تكون الجملة خبرية وذلك مجمع عليه وتكون الجملة الخبرية إمّا اسمية أو فعلية .

---

[١]. سورة الصف الآية ٥ .

[٢]. سورة المائدة الآية ٨٤ .

[٣]. سورة آل عمران الآية ١٧٤ .

[٤]. سورة الحجر الآية ١١ .

[٥]. قائله غير منسوب .

[٦]. البيت في أبو حيّان ، ارتشاف الضرب ٣٦٤/٢ وتمامه : (وَلَا تَشْحَ عَلَيهِ جَادَ أَوْ بَخِلَا) .

[٧]. سورة البقرة الآية ٢٨ .

٢- جملة الإنشاء لا تقع حالا إلّا أنّ أبا حيّان[١] نقل عن الفراء وقوع جملة الأمر حالا نحو تركت عبد الله قم إليه ، ونقل السيوطيّ[٢] عن الأمين المحلى[٣] وقوع جملة النهي حالا في قول الشاعر[٤] :

أُطْلُبْ وَلَا تَضْجَرْ مِن مَطْلَبٍ[٥] .

وقد ردّ الأول بالتأويل ، والثاني بأنّ الواو عاطفة . وقد علل الأزهريّ[٦] لعدم وقوع جملة الإنشاء حالا ، بأنّ الحال يشبه النعت والنعت لا يكون بجملة إنشائية ، وأيضا لا تقع عنده جملة الإنشاء حالا ، لأنّ الحال قيد ثابت لصاحب الحال ، أمّا الإنشاء فلا يكون ثابتا بل يظهر مع اللفظ ويزول بزواله .

وقسّم ابن الحاجب[٧] الإنشائية إلى طلبية وإيقاعية بالاستقراء وعلل لعدم وقوع الجملة الطلبية حالا ، بأنّه ليس فيها يقين بوقوع مضمونها والحال مقصود به تخصيص وقوع مضمون عامله ، بوقت وقوع مضمون الحال . أمّا الإيقاعية فإنّ المتكلم لا ينظر فيها إلى مضمونها فقط مجردا عن وقت الحصول .

---

١. ارتشاف الضرب ٣٦٣/٢ .

٢. الهمع ٤٢/٤٠ .

٣. هو محمد بن على بن موسى بن عبد الرحمن أبو بكر الأنصارى أمين الدين المحلى أحد أئمة النحو بالقاهرة وهو عروضى أيضا وله شعر حسن ولد سنة ستمائة هجرية وتوفي سنة ثلاث وسبعين وستمائة هجرية السيوطى البغية ١٩٢/١ مجد الدين بن يعقوب الفيروز ابادى (ت٨١٧هـ) البلغة في تاريخ أئمة اللغة ، تحقيق محمد المصرى ط. ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م ، منشورات دار الثقافة دمشق ص/٤٣ .

٤. نسب لبعض المولدين وهو غير معروف .

٥. البيت في ابن مالك أوضح المسالك ٣٤٧/٢ وتمامه : فَآفَةُ الطَّالِبِ أَن يَتَضَجَّرَا .

٦. هو خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن أحمد الجرجي الأزهريّ الشافعيّ يعرف بالوقاد قرأ القرآن في القاهرة وقرأ في المعاني والبيان والمنطق والأصول والفرائض والأنساب ، برع في العربية وشارك في غيرها ولد سنة ٨٣٨هـ . شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ب.ت دار مكتبة الحياة بيروت المجلد الثالث ١٧١/٣ - ١٧٢ . شرح التصريح على التوضيح بهامشه حاشية الشيخ يس بن زين العابدين العليمى الحمصيّ ب.ت دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي ٣٨٩/١ .

٧. الكافية ٢١١/١ .

٣- لا تقع جملة الفعل المضارع المصدر بحرف التنفيس حالاً ، للتنافي بين الحال و الاستقبال لذلك غلّط من أعرب سيهدين من قوله تعالى : (إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ)[1] حالاً ، لأنّ ذلك الإعراب يصرف معنى الآية إلى أن يكون سأذهب مهدياً والتنفيس في السين يقع للهداية وليس للذهاب . وكذلك تمتنع الجملة المصدرة بسوف ولن ولا النافية[2].

٤- أن تكون الجملة الواقعة حالاً مربوطة بالضمير والواو ، أو بالضمير فقط ، أو بالواو فقط .

ويدخل ضمن شروط وقوع الجملة حالاً إجازتهم لوقوع الجملة الشرطية حالاً لأنّها خبرية ، فيلزمها بعضهم الواو وعند ابن جنىّ لا تلزم ومنهم من قال[3] إنّها لا تقع بتمامها بل تجعل خبراً عن ضمير ما أريد الحال منه نحو جاء زيد وهو إن يسال يعط خلافاً لمن جعله شرطاً واقعاً موقع الحال أي جاء زيد إن يسأل يعط .

المطلب السابع : مصطلح واو الحال :

هي واو تتصدر الجملة التي ترد في موضع الحال أحياناً لا دائماً ؛ ذلك أنّ الجملة الواقعة موقع الحال ، لابدّ لها من رابط وهو الضمير أو الواو أو الاثنان معاً كما سبق إليه القول في شروط جملة الحال . وظيفة هذه الواو في الجملة الحالية هي ربط الجملة الحالية بصاحب الحال وعامله .

وقد اصطلح النحاة لهذه الواو تسميات مختلفة ، فسيبويه يسميها واو الابتداء فعند تفسيره لقوله تعالى : (يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُم وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ)[4] يقول (فإنّما وجهوه على أنّه يغشى طائفة منكم وطائفة في هذه الحال كأنّه قال : إذ

---

[1]. سورة الصافات الآية ٩٩ .

[2]. الأزهرىّ شرح التصريح على التوضيح ٣٩٠/١ وأبو حيّان ، ارتشاف الضرب ٣٦٣/٢ .

[3]. هو المطرزى ناصر بن عبد السيد بن علىّ بن المطرزى أبو الفتح النحوىّ الأديب من أهل خوارزم برع في اللغة والفقه الحنفي كان معتزلياً ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وتوفى سنة عشر وستمائة هجرية . السيوطى، البغية ٣١١/٢ . أبو حيّان – ارتشاف الضرب ٣٦٣/٢ .

[4]. سورة آل عمران الآية ١٥٤ .

طائفة في هذه الحال فإنّما جعله وقتا ولم يرد أن يجعلها واو عطف وإنّما هي واو الابتداء)[1] وسماها ابن مالك[2] واو الابتداء وواو الحال وسماها أبو حيّان[3] واو الحال ، وسماها الأشموني[4] واو الحال وواو الابتداء . أمّا الخضري[5] فأوضح أنّ هذه الواو تسمى واو الابتداء لدخولها على المبتدأ ، وإن لم تلزمه أو لوقوعها في ابتداء الحال .

ومن هاتين التسميتين واو الحال ، وواو الابتداء نختار أن يكون المصطلح هو واو الحال التي تؤذن أنّ ما بعدها جملة حالية ، وليست جملة ابتدائية . وهذا المصطلح يفرق بينها وبين الجمل المستأنفة الابتدائية ، والتي تنقطع عما قبلها من التركيب في النواحي الإعرابيّة ويكون اتصالها بالتركيب من جهة المضون .

أمّا واو الحال فإنّها وما بعدها في موضع الحال وهذا الموضع من ناحية إعرابية يكون منصوبا ، وتربط الواو بين جملة الحال وبين صاحب الحال الذي يكون مرفوعا أو منصوبا بالعامل قبله .

المطلب الثامن : الواو عند المحدثين :

كان من المفترض أن يكون هذا المطلب ضمن واو العطف ولكنّا أوردناه هنا لعلاقته بباب الحال ، ولأنّ هناك تراكيب في القرآن الكريم مماثلة لما في هذا المبحث وسنتعرض لها لاحقا في هذا الفصل إنشاء الله .

تعرض باحث[6] من المحدثين للواو التي تتصدر جملة الشرط ، والتي اختلف فيها المعربون فمنهم من جعلها واو الحال ومنهم من جعلها عاطفة أو اعتراضية .

---

[1]. الكتاب . ٩٠/١ .

[2]. التسهيل ص/١١٢ .

[3]. ارتشاف الضرب ٣٦٥/٢ .

[4]. حاشية الصبان ١٨٩/٢ .

[5]. هو محمد بن مصطفى بن حسن الخضريّ فقيه شافعيّ عالم بالعربيّة ولد وتوفي بدمياط اشتغل بالعلوم الشرعيّة والفلسفيّة . الزركلي – الأعلام ١٠٠/٧ – ١٠١ .

[6]. هو أبو أوس إبراهيم الشمسان .

يقول الباحث عند تعرضه لجملة شرطية خالية من الواو وأخرى مرتبطة بالواو في التركيبين :

أعط الفقير درهما إن سألك

أعط الفقير درهما وإن شتمك

ما نصّه (ما الفرق بين التعبيرين ؟ الفرق هو أنّ الإعطاء الأول مقيّد بالسؤال أى أنّ الإعطاء يجري بوجود الشرط ، أمّا الثاني فإنّه يجري رغم وجود الشرط ، والشرط الأول إيجابي أي دافع على الفعل ، أمّا الشرط الثاني فهو سلبي دافع عن الفعل ، ومن هنا جاءت الواو لتدفع على الفعل رغم وجود هذا القيد أو الشرط ، ونستطيع أن نعبر عن معنى التركيب بالآتي : أعط الفقير درهما رغم شتيمته لك . أمّا اعتبارهم الواو حالية وجعل المعنى أعط الفقير درهما شاتما لك فهو اعتبار وفهم بعيد عن روح التركيب ، ونستطيع أن نطلق على هذه الواو واو الرغم أو الواو الرغمية أمّا وصفها بالاعتراضية فلا يبين معناه)[1].

وما يهمنا هنا . من تعرض الباحث للجملة الشرطية – هو التسمية التي أطلقها على الواو المتصدرة للجملة الشرطية بأنّها واو الرغم أو الواو الرغمية . ولنناقش رأيه نتعرف أولا على التركيب .

فنجد أنّ التركيب يتكون من جملتين ، الجملة الأولى طلبية وهي أعط الفقير درهما في كل مثال ، والجملة الثانية جملة شرطية مستأنفة وهي إن سألك وإن شتمك في الثاني .

فالمتفق عليه مع الباحث أنّ جواب الشرط محذوف من الجملة الشرطية لدلالة ما قبله عليه وهو الإعطاء في التركيبين .

فنتفق مع الباحث في تحليل الجملة الأولى وعلى تحليله فإنّ جملة إن سألك هي جملة في موضع الحال .

ونختلف معه في تحليل الجملة الثانية وفي تسمية الواو بالواو الرغمية فيمكن أن يكون المعنى في الجملة الثانية أعط الفقير درهما في كل حال وفي حال

---

[1]. الجملة الشرطية عند النحاة العرب . تقديم د. محمود فهمي حجازى ، ط. الأولى ١٤٠١هـ – ١٩٨٨م ص/٣٥٧ – ٣٥٨ .

شتيمته لك وعليه فإنّ الواو تكون عاطفة جملة شرطية حالية على جملة حال محذوفة كما هو عند أبى حيّان في مثل هذه التراكيب وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله تعالى .

وعلى هذا التحليل فإنّ المعنى يكون وافيا ، وتؤدي الواو وظيفتها في ربط التركيب أمّا تسمية الواو بالرغمية ، فإنّها تسمية تتعلق بالمعنى فقط ، ولا تظهر لهذه الواو وظيفة نحوية كما رأينا ، إذ لم يبين الباحث وظيفة هذه الواو ، ولا وضع الجملة بعدها .

فالمصطلح عليه عند النحاة في تسمية الواو بواو الحال أو واو العطف أو غيرها ، فإنّ التسمية لا تتعلق بمعنى الواو فقط وإنّما تتعلق بوظيفة الربط التي تؤديها الواو في جملة الحال ، أو في العطف أو غيره ، لذلك فإنّ تسمية الواو بالرغمية لا تصلح لتحليل التركيب من الوجهة النحوية .

المطلب التاسع : اختلاف النحويين في العطف بواو الحال :

اختلف النحويون في واو الحال هل هي العاطفة أم غيرها ؟ فقد رأينا من قبل أنّ سيبويه فرّق بين واو العطف وواو الابتداء أو الحال عند تفسيره للآية ﴿ يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ﴾[1] ومن هذا التفريق ندرك أنّه لم يجعل واو الحال هي العاطفة .

ويشير عبد القاهر الجرجانيّ[2] إلى العلاقة بين واو الحال ، والواو العاطفة فيقول (وتسميتنا لها "واو الحال" يخرجها عن أن تكون مجتلبة لضم جملة إلى جملة ونظيرها في هذا ، الفاء في جواب الشرط نحو "إن تأتني فأنت مكرم" فإنّها جاءت لتربط جملة ليس من شأنها أن ترتبط بنفسها فاعرف ذلك)[3].

---

[1]. سورة آل عمران الآية ١٥٤ .

[2]. هو عبد القاهر ابن عبد الرحمن الجرجانيّ النحويّ الإمام المشهور أبو بكر ، أخذ النحو عن ابن أخت الفارسيّ ولم يأخذ من غيره لأنّه لم يخرج من بلده . من كبار أئمة العربيّة والبيان شافعيّ أشعريّ توفى سنة إحدى أو أربع وسبعين وأربعمائة ، السيوطيّ- البغية ١٠٦/٢ .

[3]. دلائل الإعجاز ص/٢١٤ .

ويذهب ابن الشجرى في أماليه إلى أنّ هذه الواو ليست عاطفة ولكنّها التى قدرها سيبويه بإذ[1] .

أمّا ابن الحاجب فيذهب في التفريق بين الجمل الحالية والجملة التي هي خبر المبتدأ إلى أنّ الرابط في خبر المبتدأ يكتفي فيه بالضمير ؛ أمّا الجملة الحالية فإنّه احتيج فيها في الأكثر إلى فضل ربط ، لذلك ربطوها بالواو والتي أصلها الجمع لتؤذن من أول الأمر إلى أنّ الجملة التي أصلها الاستقلال "جملة الحال" لم تبق على استقلالها[2] .

أمّا أبو حيّان فيرى أنّها (ليست عاطفة ولا أنّ أصلها العطف خلافا لمن زعم من المتأخرين أنّها عاطفة)[3].

ويرى العلائى أنّ هذه الواو (وإن كانت تسمى واو الحال فأصلها العطف)[4] ويقول السيوطىّ (وليست الواو عاطفة ولا أصلها العطف في الأصح)[5] . ثم يقول (وقد يجب انفراد الضمير ولا يجوز الإتيان بالواو معه وذلك في الاسمية إذا عطفت على حال كراهة اجتماع حرفى عطف نحو جاء زيد ماشيا أو هو راكب لا يجوز أو وهو راكب)[6].

ونلاحظ أنّ هناك تضارباً في كلام السيوطىّ ، فإذا لم تكن الواو عاطفة فلا يصح أن تكون حرف عطف .

أمّا برجستراسر[7] فيرى أنّ الجملة الحالية تكون إمّا غير عطفية أو معطوفة بالواو ، وكلتا الحالتين قديمة وموجودة في العربيّة .

---

[1]. المرجع ٢/٢٧٧ .

[2]. الكافية ١/٢١١ .

[3]. ارتشاف الضرب ٢/٣٦٥ .

[4]. الفصول المفيدة ص/١٦٠ .

[5]. الهمع ٤/٤٢ .

[6]. المرجع ٤/٤٨ .

[7]. هو مستشرق ألماني . التطور النحوىّ . علق عليه رمضان عبد التواب ط. ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م ، مكتبة الخانجي ، دار الرفاعي الرياض ص/١٩٣ .

ومن هذه الآراء فإنّ آراء النحاة في أصل واو الحال من حيث العطف وعدمه تدور حول محورين هما العطف ، أو معنى الجمع .

والقول في هذا الأمر أنّ واو الحال ليست عاطفة ، وإنّما تلتقي مع العاطفة في معنى الجمع فبينما تجمع واو العطف بين المعطوف والمعطوف عليه والعامل فيهما ، تجمع واو الحال بين جملة الحال وصاحب الحال والعامل فيهما ، ويختلفان من حيث أنّ واو العطف يدخل ما بعدها في حكم ما قبلها وليست كذلك واو الحال وأيضا فإنّ واو الحال قد تحذف في التركيب ويحل بدلا عنها الضمير الرابط ، ولكن واو العطف إذا حذفت لا يحل بدلها شئ آخر .

المطلب العاشر : مواضع ربط الجملة الحالية بالواو :

تربط الجملة الحالية بالواو في مواضع وجوبا وجوازا ، وتمتنع في مواضع أخرى :

١/ مواضع ربط الجملة الحالية بالواو :

(أ) إذا كانت الجملة الحالية عارية من ضمير يعود على صاحب الحال وكانت مصدرة بمضارع منفي بلم نحو جاء زيد ولم تطلع الشمس خلافا لابن خروف[١] الذي يلزم ربطها بالواو وإن كان بها ضمير[٢] .

أو كانت الجملة الحالية عارية من ضمير صاحب الحال مصدرة بماضٍ منفي نحو جاء زيد وما طلعت الشمس .

---

[١]. هو علي بن محمد بن علي بن محمد نظام الدين أبو الحسن ابن خروف الأندلسيّ النحويّ ، كان إماما في العربيّة مشاركا في الأصول صنّف شرح سيبويه وشرح الجمل توفى سنة تسع أو عشر وستمائة هجرية – السيوطيّ – البغية ٢٠٣/٢ .

[٢]. أبو حيّان – ارتشاف الضرب ٣٦٧/٢ .

أو كانت الجملة المصدرة بماضٍ مثبت وليس فيها ضمير وأوجبوا فيها اقتران الواو بقد نحو قول الشاعر[1] :

فَجِئْتُ وَقَد نَضَّتْ لِنَومٍ ثِيَابَهَا[2]

أو كانت الجملة مصدرة بمضارع مثبت معه قد نحو قوله تعالى : (لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ)[3] .

(ب) إذا كانت الجملة اسمية خالية من الضمير نحو قوله تعالى : (لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ)[4] .

وقول الشاعر[5] :

بَعَثْتُ إِلَيهَا وَالنُّجُومُ كَأَنَّهَا مَصَابِيحُ رُهْبَانٍ تَشَبُّ لِقُفَّالِ[6]

(ج) إذا كانت الجملة اسمية مصدرة بضمير صاحب الحال نحو قوله تعالى : (لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ)[7].

٢/ المواضع التي تمتنع فيها واو الحال .

المواضع[8] التي تمتنع فيها واو الحال هي :

(أ) الجملة الاسمية المعطوفة على حال قبلها نحو جاء زيد ماشيا أو هو راكب ونحو قوله تعالى : (فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَـٰتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ)[9] .

---

[1]. هو امرؤ القيس .

[2]. في ديوانه ، تحقيق حنا . الفاخوري ووفاء البانى ، ط. الأولى ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م ، دار الجيل ، بيروت ص/٣٥ وتمامه :

(لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبسَةَ الْمُتَفَضِّلِ) .

[3]. سورة الصف الآية ٥ .

[4]. سورة يوسف الآية ١٤ .

[5]. امرؤ القيس .

[6]. في ديوانه ص/٦٠ والرواية نظرت إليها .

[7]. سورة النساء الآية ٤٣ .

[8]. ابن هشام . أوضح المسالك ٢/٣٥٣ – ٣٥٦ .

[9]. سورة الأعراف الآية ٤ .

(ب) الجملة الماضوية التالية لإلّا نحو ما تكلم زيد إلّا قال حقا ونقل السيوطيّ[1] عن البسيط[2] منع دخول الواو على الاسمية التالية إلّا ومثّل له بقوله ما ضربت أحدا إلّا زيد خير منه .

(ج) الجملة الحالية المؤكدة لمضمون جملة نحو قوله تعالى : (الٓمٓ * ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَ فِيهِ)[3].

(د) إن كانت جملة الحال متلوة بأو نحو لأضربن زيدا ذهب أو مكث .

(ه) المضارع المثبت العاري من قد نحو قوله تعالى : (وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ)[4] .

(و) المضارع المنفي بما نحو قول الشاعر[5] :

عَهِدتُكَ مَا تَصْبُو وَفِيكَ شَبِيبَةٌ[6].

(ز) المضارع المنفي بلا نحو قوله تعالى : (وَمَا لَنَا لَا نُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡحَقِّ)[7] .

٣- المواضع التي يجوز فيها ربط الجملة الحالية بالواو :

أ/ إذا كانت الجملة الحالية فعلية ، مثبتة ، مصدرة بفعل ماضٍ وبها ضمير رابط ومع الواو قد ، فيجوز إثبات هذه الواو أو حذفها نحو جاء زيد وقد خرج غلامه ، وجاءني زيد قد خرج غلامه . ومما جاء في الشعر من ذلك قول الشاعر[8] :

فَآبُوا بِالرِّمَاحِ مُكَسَّرَاتٍ وَأُبْنَا بِالسُّيُوفِ قَدْ انْحَنَيْنَا[9]

---

[1]. الهمع ٤/٨٤ .

[2]. هو كتاب منسوب لضياء الدين بن العلج في السيوطيّ – البغية ٢/٤٥٤ .

[3]. سورة البقرة الآيات ١، ٢ .

[4]. سورة المدثر الآية ٦ .

[5]. قائله مجهول .

[6]. البيت في ابن مالك ، أوضح المسالك ٢/٣٥٤ وعجزه (فَمَالَكَ بَعْدَ الشَّيْبِ صَبًّا مُتَيَّمًا) .

[7]. سورة المائدة الآية ٨٤ .

[8]. قائله عبد الشارق بن عبد العزىّ لم نقف له على ترجمة .

[9]. البيت في التبريزيّ. ديوان الحماسة ١/٢٥٣ .

فجملة "قد انحنينا" في موضع الحال وهي بدون واو . وقد ترد مثل هذه الجملة وهي خالية من قد نحو جاء زيد وخرج أبوه[1] . وقد جاءت مثل هذه الجملة في القرآن الكريم بغير الواو نحو قوله تعالى : (أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ)[2] .

ويجعل عبد القاهر اقتران الجملة المصدرة بماضي بالواو ، وعدم اقترانها في مواضع دليلا على البلاغة يقول (ومما يجئ بالواو في الأكثر الأشيع ثم يأتي في مواضع بغير الواو فيلطف مكانه ، ويدل على البلاغة الجملة قد دخلها ليس تقول "أتاني وليس عليه ثوب ورأيته وليس عليه ثوب" فهذا هو المعروف المستعمل . ثم قد جاء بغير الواو فكان من الحسن على ما ترى وهو قول الأعرابي[3] :

لنا فَتَىً وَحَبَّذَا الأَفْتَاءُ تَعرِفُهُ الأَرْسَانُ وَالدِّلاءُ
إِذَا جَرَى في كَفِّهِ الرِّشَاءُ خَلَّى القَلِيبِ لَيْسَ فِيه مَاءُ[4]

فجملة "ليس فيه ماء" وجملة "ليس عليه ثوب" في موضع الحال وجاءت الأولى بغير واو بينما الثانية مرتبطة بالواو .

أمّا الجملة الفعلية الماضوية التالية إلاّ فقد سمع[5] دخول الواو فيها من قول الشاعر[6] :

نِعْمَ امرؤٌ هَرِمٌ لَم تَعْرُ نَائِبَةٌ إِلَّا وَكَانَ لِمُرتَاعٍ بِهَا وِزْرَا[7]

ب/ ذكرنا فيما مضى أنّ جملة المضارع المنفي بما أو لا تمتنع فيها الواو ونجد ذلك عند أبي حيّان جائزا يقول (إن كان حرف النفى ما فتقول جاء زيد وما

---

[1]. ابن الحاجب . الكافية ٢١٣/١ .

[2]. سورة النساء الآية ٩٠ . جملة "حصرت صدورهم" في موضع الحال ويؤيده قراءة يعقوب الحضرمي بالنصب . الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري ت ٨٣٣هـ ، النشر في القراءات العشر ، صححه علي محمد الضباع ب.ت دار الكاتب العربي ٢٥١/٢ .

[3]. مجهول القائل .

[4]. دلائل الإعجاز ص/٢١٠ .

[5]. الأزهري – شرح التصريح على التوضيح ٣٩٢/٢ .

[6]. قائله غير منسوب .

[7]. البيت في الأزهري . شرح التصريح على التوضيح ٣٩٢/٢ .

يضحك ، وجاء زيد ما يضحك)[1]. ونقل عن البسيط إن كان منفيا بلا حسن ترك الواو .

ويقول السيوطيّ في همع الهوامع (والمنفي بما فيه الوجهان أيضا نحو جاء زيد وما يضحك ، أو ما يضحك)[2].

ويذهب ابن الحاجب في الكافية إلى أنّ (ما سوى الاسمية والمضارع المثبت وهو ثلاثة أقسام المضارع المنفي والماضي المثبت والماضي المنفى يجوز في كل واحد منهم على ما ذكر ثلاثة أوجه الواو والضمير والاكتفاء بأحدهما صارت تسعة أقسام وهذه أمثلتها ، جاء زيد وما ركب غلامه ، وما ركب عمرو وما ركب غلامه ، جاءني زيد ولا يركب غلامه ، ولا يركب عمرو ولا يركب غلامه)[3].

أمّا إذا كانت الجملة مصدرة بمضارع منفي بلم فقد جوز أبو حيّان اقترانها بالواو إن كان فيها ضمير . وعند ابن عصفور أنّ النفى بلم نحو قام زيد ولم يضحك قليل ، وهو مردود بالسماع وكلام العرب .

ودليل جواز اثبات الواو مع الضمير قوله تعالى : (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمِّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ)[4].

ودليل حذفها قوله تعالى : (فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِنَ ٱللهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ)[5].

---

[1]. ارتشاف الضرب ٣٦٨/٢ .

[2]. المرجع ٤٨/٤ .

[3]. المرجع نفسه ٢١٢/١ .

[4]. سورة الأنعام الآية ٩٣ .

[5]. سورة آل عمران الآية ١٧٤ .

أمّا المنفي بلمّا فقد قال ابن مالك في التسهيل إنّه في القياس كالمنفى بلم وشاهده بإثبات الواو قوله تعالى : (وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ)[1] .

وبحذف الواو قول الشاعر[2] :

فَقَالَتْ لَهُ العَيْنَانِ سَمْعًا وَطَاعَةً وَحَدَّرَتَا كَالدُّرِّ لَمَّا يُثَقَّبِ[3]

أمّا المنفي بإن فقد جوّزه أبو حيّان .

جـ/ ذكرنا في مواضع وجوب واو الحال ، أنّ الجملة إذا كانت اسمية مصدرة بضمير صاحب الحال أو كانت اسمية وضمير صاحب الحال فيها ليس له الصدارة أو كان الضمير في خبرها الظرف وهو مقدم على المبتدأ ، ففي هذه الحالة يجوز حذف الواو أو إثباتها .

ومثال الأول نحو قوله تعالى : (اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ)[4] . وقوله تعالى : (وَاللهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ)[5] . ف"بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ" جملة اسمية في موضع الحال وجملة "لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ" ، جملة اسمية في موضع الحال .

ومثال الثاني قول بشار[6] :

إِذَا أَنْكَرَتْنِي بَلْدَةٌ أَوْ نَكِرْتُهَا خَرَجْتُ مَعَ البَازِي عَلَيَّ سَوَادُ[7]

فجملة "عليّ سواد" في موضع الحال وغير مرتبطة بالواو ومعنى الجملة وعلى بقية من ليل .

---

[1]. سورة البقرة الآية ٢١٤ .

[2]. قائله غير منسوب .

[3]. البيت في أبو حيّان . ارتشاف الضرب ٣٦٨/٢ .

[4]. سورة البقرة الآية ٣٦ .

[5]. سورة الرعد الآية ٤١ .

[6]. قائله هو بشّار بن برد مولى بنى عقيل ويقال مولى لبني سدوس يكنى أبومعاذ ويلقب بالمرعّث وهو شاعر مطبوع غير متكلف وهو من أشعر المحدثين قتل تغريقا في الماء لهجائه المهدي – ابن قتيبة – الشعر والشعراء ص/٥١٣ – ٥١٦ .

[7]. البيت في البغداديّ . الخزانة ٢٠٦/٣ .

ومنه قول الأعشى[1] :

إن امرؤ أسرى إليك ودونه من الأرض موماة وبيداء سملق[2]

ويرى عبد القاهر (أن القياس والأصل أن لا تجئ جملة من مبتدأ وخبر حالا إلا مع الواو وأما الذي جاء من ذلك فسبيله سبيل الشئ يخرج عن أصله وقياسه والظاهر فيه بضرب من التأويل ونوع من التشبيه فقوله كلمته فوه إلى فى انما حسن بغير واو من أجل أن المعني كلمته مشافها له)[3]. وقد مثل عبد القاهر ببيت بشار السابق لمجئ جملة المبتدأ التي قدم فيها خبرها الظرف على المبتدأ ، بدون الواو كثيرا .

وذهب شارح المقدمة الجزولية في النحو ، إلى أن ترك الواو في مثل هذه المواضع أجود من إثباتها[4].

أما الجملة الاسمية التالية "إلا" وهي في موضع الحال ، فقد نقل السيوطى[5] عن البسيط امتناع دخول الواو عليها ، إلا أن هذه الجملة وردت بالواو وبغير الواو في القرآن في قوله تعالى : (وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم)[6].

فجملة "ولها كتاب معلوم" حال من "قرية" .

وقوله تعالى : (وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون)[7].

فجملة "لها منذرون" حال من "قرية" .

---

[1]. هو ميمون بن قيس . من سعد بن ضبيعة بن اقبس وكان أعمى ويكنى أبا بصير ، كان جاهليا قديما أدرك الاسلام في آخر عمره ولم يسلم سمى بصناجة العرب لأنه أول من ذكر الصنج في شعره – ابن قتيبة – الشعر والشعراء ص/١٥٩ – ١٦٥ .

[2]. البيت في ديوانه ب.ت دار صادر بيروت ص/١٢٠ ورواية البيت فيه :

وإن امرؤ أسرى إليك ودونه فياف تنوفات وبيداء خيفق

[3]. دلائل الإعجاز ص/٢١٩ .

[4]. هو شعبان عبد الوهاب . المرجع لأبى موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولى (ت٦٠٧هـ) ب.ت ص/٩١ .

[5]. الهمع . ٤/٤٨ .

[6]. سورة الحجر الآية ٤ .

[7]. سورة الشعراء الآية ٢٠٨ .

د/ الجملة الفعلية ، المنفية ، المصدرة بفعل ماضى ، وفي الجملة ضمير ، وهـذه الجملة تقع موقع الحال فيجوز فيها إثبات الواو وحذفها نحو جاءنى زيد ومـا خرج غلامه ، وجاءنى زيد ما خرج غلامه .

المطلب الحادي عشر : مسائل فقهيةتتعلق بواو الحال :

هناك مسائل فقهية تترتب على استخدام واو الحال ومن هذه المسائل[1] :

عند الحنفية قولهم إذا قال لعبده أدّ إليّ ألفا وأنت حر أو قال لحربيّ انـزل وأنت آمن لا يعتق العبد ما لم يؤد ولا يأمن الكافر ما لم ينزل .

وهذا الحكم يوضح أنّ جملة الحال مقيّدة للفعل بعدها فحريّة العبـد مقيّـدة بدفع الألف وأمن الكافر مقيّد بنزوله ، وفي الوقت نفسه فالواو جمعت بين المقيّـد والمقيّد به .

ومنها أيضا إذا قال أنت طالق وأنت تصلين أو مصلية أو وأنت مريضـة ، طلقت في الحال ولا تتقيد بتلك الحالة إلاّ إذا نوى التعليق عليها فيكون ذلك شـرطا في الوقوع بالنية .

ومنها لو قالت : طلقني ولك عليّ ألف درهم لا يجب شئ بالطلاق عند أبي حنيفة[2] وأوجبه أبو يوسف[3] ومحمد[4] .

---

[1]. الفصول المفيدة ص/١٨٣ وما بعدها .

[2]. هو الإمام فقيه الملة عالم العراق أبو حنيفة النعمان بن زوطيّ التيميّ الكوفيّ مولىبنى تيم الله بـن ثعلبة يقال إنه من أبناء الفرس ولد سنة ٨٦هـ في حياة الصحابة ورأى أنس بن مالك توفى ١٥٠هـ . شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ . سير أعلام النبلاء أشرف علـى التحقيـق شـعيب الأرنؤوط حققه حسين الأسد ط. السابعة ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م مؤسسة الرسالة ٦/٣٩٠ – ٤٠٣ .

[3]. هو يعقوب بن إبراهيم الكوفيّ قاضى القضاة وهو أول من دعى بذلك تفقه على الإمام أبـو حنيفـة توفى سنة ١٩٢هـ . ابن العماد الحنبليّ . شذرات الذهب ١/٢٩٨ – ٣٠٠ .

[4]. هو محمد بن الحسن بن فرقد أبو عبدا لله الشيبانيّ الكوفيّ فقيه العراق وصاحب أبـو حنيفـة ولـد بواسط ونشأ بالكوفة أخذ من أبي حنيفة توفي سنة ١٨٩هـ بالري . الذهبيّ – سير أعـلام النبـلاء ، تحقيق كامل الخراط ٩/١٣٤ – ١٣٦ .

وذهب العلائيّ إلى أنّ مدار الفرق في استخدام الواو بين هـــذه المســائل بالرجوع إلى أنّ الواو حقيقة في العطف مجاز في الحال فمتى صلحـــت عندهـــم للعطف تعينت له .

المبحث الثاني
واو الحال في القرآن الكريم

المطلب الأول : ربط الجملة الاسمية بواو الحال :

أولاً : الآيات التي وردت فيها الجملة الحالية الاسمية المصدرة بضمير :

في قوله تعالى : (وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ)[1] .

فقوله "وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ" جملة في موضع الحال مصدرة بضمير صاحب الحال .

في قوله تعالى : (وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ)[2] . فقوله "وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ" جملة في موضع الحال مصدرة بضمير صاحب الحال .

في قوله تعالى : (وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ)[3] . فقوله "وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ" جملة في موضع الحال مصدرة بضمير صاحب الحال .

في قوله تعالى : (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ)[4] . فقوله "وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ" جملة في موضع الحال مصدرة بضمير صاحب الحال .

في قوله تعالى : (وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ)[5] . فقوله "وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ" جملة في موضع الحال مصدرة بضمير صاحب الحال .

---

[1] . سورة البقرة الآية ٤٢ .

[2] . سورة البقرة الآية ٥٠ .

[3] . سورة البقرة الآية ٥٥ .

[4] . سورة البقرة الآية ٨٣ .

[5] . سورة آل عمران الآية ١٤٣ .

في قوله تعالى : (فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ)[1] . فقوله "وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِي ٱلْمِحْرَابِ" جملة في موضع الحال مصدرة بضمير صاحب الحال .

في قوله تعالى : (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا۟ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا)[2] . فقوله "وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ" جملة اسمية في موضع الحال مصدرة بضمير صاحب الحال .

في قوله تعالى : (وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا)[3] . فقوله "وَهُوَ مُؤْمِنٌ" جملة في موضع الحال مصدرة بضمير صاحب الحال .

في قوله تعالى : (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ)[4] . فقوله "وَأَنتُمْ حُرُمٌ" جملة في موضع الحال مصدرة بضمير صاحب الحال .

في قوله تعالى : (قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا۟ يَٰحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ)[5] . فقوله "وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُم عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ" جملة في موضع الحال مصدرة بضمير صاحب الحال .

في قوله تعالى : (أَوَ أَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ)[6] . فقوله "وَهُمْ يَلْعَبُونَ" جملة في موضع الحال مصدرة بضمير صاحب الحال .

---

[1]. سورة آل عمران الآية ٣٩ .

[2]. سورة النساء الآية ٤٣ .

[3]. سورة النساء الآية ١٢٤ .

[4]. سورة المائدة الآية ١ .

[5]. سورة الأنعام الآية ٣١ .

[6]. سورة الأعراف الآية ٩٨ .

في قوله تعالى : (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُـوا۟ لَا تَخُونُـوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُـولَ وَتَخُونُـوٓا۟ أَمَـٰنَـٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ)[1] . فقوله "وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ" جملة في موضع الحال مصدرة بضمير صاحب الحال .

في قوله تعالى : (إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَـةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ)[2] . فقوله "وَنَحْنُ عُصْبَةٌ" جملة في موضع الحال مصـدرة بضمير صاحب الحال .

في قوله تعالى : (أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَـٰفِظُونَ)[3] . فقولـه "وَإِنَّا لَهُ لَـحَٰفِظُونَ" جملة في موضع الحال مصدرة بضمير صاحب الحال .

في قوله تعالى : (فَلَمَّا ذَهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا۟ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَـٰبَتِ ٱلْجُبِّ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَـٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)[4] . فقوله "وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ" جملة فـي موضع الحال مصدرة بضمير صاحب الحال .

في قوله تعالى : (مَنْ عَمِلَ صَـٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ)[5]

في الجمل السابقة جاءت الجمل الاسمية مربوطة بالواو مع صاحب الحـال والعامل فيه وهي مصدرة بضمير صاحب الحال المخاطب أو الغائب ، كما جاءت مصدرة بضمير غير صاحب الحال .

وإذا كانت الجملة الاسمية الحالية مصدرة بضمير غير صاحب الحال كمـا في قوله "وَنَحْنُ عُصْبَةٌ" وجب إثبات هذه الواو .

وفي بقية الجمل أيضا لا تحذف واو الحال منها لأنّها مراده في الربط فـي هذه المواضع والله تعالى أعلم .

---

[1]. سورة الأنفال الآية ٢٧ .

[2]. سورة يوسف الآية ٨ .

[3]. سورة يوسف الآية ١٢ .

[4]. سورة يوسف الآية ١٥ .

[5]. سورة النحل الآية ٩٧ .

وذهب الفراء إلى أنّ الواو تحذف من الجملة الاسمية وذلك فـــى معـــرض حديثه عن قوله تعالى في سورة الأعراف (وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَـٰهَا فَجَاءَهَا بَأْسُـــنَا بَيَـٰتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ)[1] يقول "أَوْ هُمْ قَائِلُونَ" واو مضمرة . المعنى أهلكناها فجاءهـــا بأسنا بياتا أو وهم قائلون . فاستثقلوا نسقا على نسق ولو قيل لكان جائزا كما تقول في الكلام أتيتني واليا وأنا معزول وإن قلت أوأنا معزول فأنت مضمر للواو)[2] .

ويذهب أبو حيّان[3] إلى أنّ الواو المحذوفة هنا ليست واو العطـــف لأنّ واو الحال ليست هي حرف عطف فهذه الواو قسم من أقسام الواو ، كما تأتي للقسم .

والظاهر هنا أنّ الجملة لم تقترن بالواو لأنّ حاليتها مفهومة بحكم دخولـــها في حكم المعطوف عليه عن طريق العطف بأو العاطفة وليس باستقلالها بالحالية .

كما أنّ الواو ، معناها مغاير لمعنى أو ، إذ أنّ الواو تعني الجمع وأو تعنـــى التخيير فلا يمكن اجتماعهما .

ثانيا : الجملة الحالية الاسمية الواقعة بعد إلاّ :

(أ) في قوله تعالى : (وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَـٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ)[4] . فقوله "وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ" جملة في موضـــع الحال .

(ب) في قوله تعالى : (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ)[5] . فقوله "وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ" جملة في موضع الحال .

(ج) في قوله تعالى : (وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَـــٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَـٰرِهُونَ)[6] .

فقوله "وَهُمْ كُسَالَىٰ" و "وَهُمْ كَـٰرِهُونَ" جملتان في موضع الحال .

---

[1]. الآية ٤١ .

[2]. معاني القرآن ٣٧٢/١ .

[3]. البحر المحيط ٢٦٨/٤ – ٢٦٩ .

[4]. سورة البقرة الآية ١٣٢ .

[5]. سورة آل عمران الآية ١٠٢ .

[6]. سورة براءة الآية ٥٤ .

في قوله تعالى : (وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ)[1] . فقولـــه "وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ" جملة في موضع الحال .

في قوله تعالى : (وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِيٓ أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِنَا وَما كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَـٰلِمُونَ)[2] . فقولـــه "وَأَهْلُهَا ظَـٰلِمُونَ" جملة في موضع الحال .

في الآيات السابقة جاءت الجملة الحالية الواقعة بعد إلّا ومعها واو الحـــال وهذه الواو لا تحذف وجوبا كما في الجملة الحالية الاســـمية المصـــدرة بضمـــير صاحب الحال ، وتعليل عدم الحذف هنا ما ذهب إليه عبد القاهر[3] من أنّ الجملـــة الحالية بهذا الوضع لا يقصد بها إسناد مباشر لجملة صاحب الحال ، وإنّما تكـــون مستأنفة ، لذلك لابدّ من وجود الواو لتربط بينها وبين جملة صاحب الحال .

أمّا قوله تعالى : (وَمَا أَهْلَكْنَا من قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ) فجملة "وَلَـــهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ" في موضع الحال خلافا للزمخشرى[4] الذي يرى أنّها صفة .

فعلى إعراب الجملة حالا فإنّ موضع الواو فيها من المواضع التى يجـــوز فيها الحذف والإثبات . وقد قيّد الفراء الحذف والإثبات في مواضع بشروط معينـــة يقول في معانى القرآن في الآية (وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ) . (لـــو لم يكن فيه الواو كان صوابا كما قال في موضع آخر : (وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَـــةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ)[5] وهو كما تقول في الكلام ما رأيت أحدا إلّا وعليه ثياب وإن شـــئت إلّا عليه ثياب . وكذلك كل اسم نكره جاء خبره بعد إلّا والكلام في النكـــرة تـــام فافعل ذلك بصلتها بعد إلّا فإن كان الذى وقع على النكرة ناقصـــا فـــلا يكـــون إلّا بطرح الواو من ذلك ما أظن درهما إلّا كافيك ولا يجوز إلّا وهو كافيك لأنّ الظـــن يحتاج إلى شيئين فلا تعترض بالواو فيصير الظن كالمكتفى من الأفعال باسم واحد

---

[1]. سورة الحجر الآية ٤ .

[2]. سورة القصص الآية ٥٩ .

[3]. دلائل الإعجاز ص/٢١٣ .

[4]. الكشاف ٣٨٧/٢ .

[5]. سورة الشعراء الآية ٢٠٨ .

. وكذلك

أخوات ظننت وكان وأشباهها وإنّ وأخواتها)[1].

ولكنّا نرى أنّ الحذف في مثل هذه المواضع ليس على إطلاقه وإنّما هو مقيد بإرادة المعنى ففي هذه الجملة الواو مرادة لذلك لا يجوز حذفها كما حذفت في جملة "مُنذِرُونَ" من الآية (وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ) فانقضاء الأجل في الآية الأولى هو بالهلاك فباشرت الواو ربط الأجل بالهلاك لأنّ الأجل قد يتم دون الهلاك .

أمّا في الآية الثانية والتي خلت من الواو فإنّ المعنى لا يلتبس في الذهن بأنّ الهلاك مرتبط بالإنذار فإن وعت القرية النذير نجت وإلّا هلكت[2] .

وفي إعراب القرآن أنّ الحذف خاص بالقرآن وجائز في غيره[3].

وفي قوله تعالى : "وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ" فجملة "وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ" في موضع الحال وموضع الحال فيها من المواضع الجائز فيها الحذف ولكنّها لا تحذف لأنّ الربط بها مراد .

المطلب الثاني : ربط الجملة الفعلية بواو الحال :

من الآيات التي وردت فيها الجملة الفعلية مربوطة بواو الحال :

في قوله تعالى : (قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِىَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِى عَاقِرٌ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ)[4]. فقوله "وَقَدْ بَلَغَنِىَ ٱلْكِبَرُ" جملة في موضع الحال .

---

[1]. معاني القرآن ٨٣/١ .

[2]. د. إبراهيم الدر مقال الواو بعد إلّا متى يجب حذفها ومتى يمنع الحذف . المجلة العربيّة السنة الثالثة جمادى الثانية ١٣٩٩هـ أيار (مايو) ١٩٧٩م العدد ٤ – ٥ ، تصدر عن المملكة العربيّة السعودية ص/٥٩ .

[3]. أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ٣٣٨هـ ، تحقيق زهير غازي زاهر ط. الثانية ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربيّة ٣٧٧/٢ .

[4]. سورة آل عمران الآية ٤٠ .

في قوله تعالى : (وَحَآجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَآجُّونِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيْـًٔا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ)[1]. فقوله "وَقَدْ هَدَىٰنِ" جملة في موضع الحال .

في قوله تعالى : (وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُعْتَدِينَ)[2]. فقوله "وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ" جملة في موضع الحال .

في قوله تعالى : (أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ)[3]. فقوله "وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ" جملة في موضع الحال .

في قوله تعالى : (وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ ٱلْعِقَابِ)[4]. فقوله "وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ" جملة في موضع الحال .

في قوله تعالى : (قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا)[5]. فقوله "وَقَدْ بَلَغْتُ مِن ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا" جملة في موضع الحال.

في قوله تعالى : (وَقَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ * وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ)[6]. فقوله "وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ" جملة في موضع الحال .

في قوله تعالى : (أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ)[7]. فقوله "وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ" جملة في موضع الحال .

---

[1]. سورة الأنعام الآية ٨٠ .

[2]. سورة الأنعام الآية ١١٩ .

[3]. سورة يونس الآية ٥١ .

[4]. سورة الرعد الآية ٦ .

[5]. سورة مريم الآية ٨ .

[6]. سورة سبأ الآيات ٥٢ – ٥٣ .

[7]. سورة الدخان الآية ١٣ .

في قوله تعالى : (وَٱلَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِيٓ أَنۡ أُخۡرَجَ وَقَدۡ خَلَتِ ٱلۡقُرُونُ مِن قَبۡلِي وَهُمَا يَسۡتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيۡلَكَ ءَامِنۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ فَيَقُولُ مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ)[1]. فقوله "وَقَدۡ خَلَتِ ٱلۡقُرُونُ مِن قَبۡلِي" جملة في موضع الحال .

في قوله تعالى : (قَالَ لَا تَخۡتَصِمُواْ لَدَيَّ وَقَدۡ قَدَّمۡتُ إِلَيۡكُم بِٱلۡوَعِيدِ)[2]. فقوله "وَقَدۡ قَدَّمۡتُ إِلَيۡكُم بِٱلۡوَعِيدِ" جملة في موضع الحال .

في قوله تعالى : (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلۡحَقِّ يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ إِن كُنتُمۡ خَرَجۡتُمۡ جِهَٰدٗا فِي سَبِيلِي وَٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعۡلَمُ بِمَآ أَخۡفَيۡتُمۡ وَمَآ أَعۡلَنتُمۡ وَمَن يَفۡعَلۡهُ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ)[3]. فقوله "وَقَدۡ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلۡحَقِّ" جملة في موضع الحال .

في قوله تعالى : (مَّا لَكُمۡ لَا تَرۡجُونَ لِلَّهِ وَقَارٗا وَقَدۡ خَلَقَكُمۡ أَطۡوَارًا)[4]. فقوله "وَقَدۡ خَلَقَكُمۡ أَطۡوَارًا" جملة في موضع الحال .

في قوله تعالى : (أَوَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَكَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعۡجِزَهُۥ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمٗا قَدِيرٗا)[5]. فقوله "وَكَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗ" جملة في موضع الحال .

في قوله تعالى : (قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كَانَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرۡتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ)[6]. فقوله "وَكَفَرۡتُم بِهِۦ" جملة في موضع الحال .

---

[1]. سورة الأحقاف الآية ١٧ .

[2]. سورة ق الآية ٢٨ .

[3]. سورة الممتحنة الآية ١ .

[4]. سورة نوح الآيات ١٣ – ١٤ .

[5]. سورة فاطر الآية ٤٤ .

[6]. سورة الأحقاف الآية ١٠ .

في قوله تعالى : (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ)[1].

فقوله "وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ" جملة في موضع الحال .

في قوله تعالى : (بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَٰحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)[2]. فقوله "وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَٰحِبَةٌ" جملة في موضع الحال .

في قوله تعالى : (وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ)[3].

فقوله "وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ" جملة في موضع الحال .

في الآيات السابقة جاءت الجملة الفعلية الماضوية المسبوقة بقد ، وغير المسبوقة بها في موضع الحال ، كما جاءت الجملة الفعلية من الفعل المضارع حالا .

وفي مجئ جملة الفعل الماضي غير المسبوقة بقد حالا خلاف بين النحاة إذ بعض النحويين منع ذلك ولكن أبا حيّان ذهب إلى أنّ (الصحيح جواز ذلك بغير واو ولا قد وهو قول الجمهور والكوفيين والأخفش لكثرة ما ورد من ذلك ولا تقدر قبله قد خلافا للفراء والمبرد وأبى على ومتأخرى أصحابنا الجزولى[4] وابن عصفور وشيخنا أبي الحسن الأبذى)[5].

---

[1]. سورة الأنعام الآية ٩٣ .

[2]. سورة الأنعام الآية ١٠١ .

[3]. سورة الصف الآية ٥ .

[4]. هو عيسى بن عبد العزيز بن يلبخت بن عيسى بن يوماريلي البربريّ المراكشيّ اليزدكيّ العلامة أبو موسى الجزوليّ كان إماما في العربيّة وولي خطابه مراكش ، توفي سنة ٦٠٧هـ ، السيوطيّ- البغية ٢٣٦/٢ – ٢٣٧ .

[5]. ارتشاف الضرب ٣٧٠/٢ .

وجاء في نظرية النحو القرآني نشأتها وتطورها ومقوماتها الأساسية ما نصه (يجوز مجئ الحال جملة فعلية فعلها ماضى مطلقا سواء كان مسبوقا بقد وهو كثير أو غير مسبوق بها وهو القليل)[1]. وهذا هو المرجح لدينا ، ولكنّا نضيف إلى ذلك أنّ الواو المتصدرة للجملة الفعلية الماضوية – في الآيات السابقة – لا تحذف وإن كان موضع إثباتها موضع جواز وليس موضع وجوب ؛ ذلك أنّ معناها في الربط مراد ، وأيضا ينطبق ذلك على الجملة الحالية المصدرة بفعل مضارع منفي بلم فلا تحذف الواو وإن كان ذلك جائزا في اللغة .

أمّا الجملة الحالية المصدرة بمضارع مثبت مقترن بقد فعند النحويين أنّ الواو لا تحذف منه وجوبا كما مر بنا .

المطلب الثالث : الجملة الخبرية الشرطية المقترنة بالواو :

كان من المفترض أن يكون مبحث هذه الجملة ضمن مبحث واو العطف ولكنّنا نذكرها في مبحث واو الحال لعلاقتها الوثيقة بهذا المبحث وحتى تتضح فيها الرؤية أكثر . فقد جاءت جمل شرطية في القرآن الكريم مربوطة بالواو منها :

١) في قوله تعالى : (وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَـٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُو۟لَـٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ ۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَـٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)[2] . فقوله "وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ" جملة شرطية في موضع الحال معطوفة على حال محذوف .

٢) في قوله تعالى : (قُل لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ ۚ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)[3] . فقوله "لَوْ أَعْجَبَكَ" جملة شرطية في موضع الحال معطوفة على حال محذوف .

---

[1]. احمد مكي الأنصاري، ط. الأولى ١٤٠٥هـ ، دار القبلة الإسلاميّة للثقافة الإسلاميّة ص/١٢٣ .

[2]. سورة البقرة الآية ٢٢١ .

[3]. سورة المائدة الآية ١٠٠ .

في قوله تعالى : (قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَٰرِهِينَ)[1] . فقوله "أَوَلَوْ كُنَّا كَٰرِهِينَ" جملة شرطية في موضع الحال معطوفة على حال محذوف.

في قوله تعالى : (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ)[2] . فقوله "وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ" جملة شرطية في موضع الحال معطوفة على حال محذوف .

في قوله تعالى : (لَا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ رَّقِيبًا)[3] . فقوله "وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ" جملة شرطية في موضع الحال معطوفة على حال محذوف .

في قوله تعالى : (وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ)[4] . فقوله "وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ" جملة شرطية في موضع الحال معطوفة على حال محذوف .

أعرب الزمخشري[5] مثل هذه التراكيب من الجمل الشرطية ، جملا واقعة في موقع الحال ، وعلى إعرابه ، يتعين أن تكون الواو في هذه الجمل للحال .

وذهب العكبري في إعراب قوله تعالى "وَلَوْ كُنَّا كَٰرِهِينَ" من الآية في الأعراف إلى قوله ("أي لو كرهنا تعيدوننا" و"لو" هنا بمعنى إن لأنه للمستقبل ويجوز أن تكون على أصلها ويكون المعنى إن كنّا كارهين في هذه الحال)[6].

---

[1]. سورة الأعراف الآية ٨٨ .

[2]. سورة الحج الآية ٧٣ .

[3]. سورة الأحزاب الآية ٥٢ .

[4]. سورة الحشر الآية ٩ .

[5]. الكشاف ٣٦١/١ ، ١٣٠/٣ ، ٢٧٠/٣ ، ١١٠/٤ .

[6]. الكشاف ٣٦١/١ ، ١٣٠/٣ ، ٢٧٠/٣ ، ١١٠/٤ .

وأعرب الشوكانى[1] هذه الجمل باعتبارها واقعة موقع الحال في مواضع وفي مواضع أخرى يرجح فيها العطف أو الحال[2] .

والوجه في ذلك أن تكون الواو للعطف والجملة الحالية معطوفة على حال محذوفة .

وهذا ما ذهب إليه أبو حيّان في أكثر من موضع في تفسير البحر المحيط يقول في أحد هذه المواضع ("ولو أعجبتكم" ولو هذه بمعنى إن الشرطية نحو ردوا السائل ولو بظلف شاة محرق والواو في "ولو" للعطف على حال محذوفة والتقدير خير من مشركة على كل حال ولو في هذه الحال)[3].

وعقب إيراده لرأي الزمخشريّ في الجملة الحالية في قوله تعالى في الأعراف "أو لو كنا كرهين" يقول أبو حيّان (وليست واو الحال التي يعبر عنها النحويون بواو الحال بل هي واو العطف عطفت على حال محذوفة كقوله "ردوا السائل ولو بظلف محرق)[4].

وجاء في روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (أنّ الواو المصاحبة للشرط تستدعي شرطا آخر تعطف عليه الشرط المقترنة به ضرورة والعادة في مثل ذلك أن يكون المنطوق به منبها على السكوت عنه بطريق الأولى مثل قوله أكرم زيدا ولو أساء فهذه الواو عطفت المذكور على محذوف تقديره أكرم زيدا ولو أحسن ولو أساء إلا أنّك نبهت بإيجاب إكرامه وإن أساء على أنّ إكرامه إن أحسن بطريق الأولى)[5].

---

[1]. هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكانى فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن نشأ بصنعاء وولي القضاء بها سنة تسع وعشرين ومائتين وألف ، الزركلى ، الأعلام ٦/٢٩٨ .

[2]. فتح القدير . تحقيق سيد بن إبراهيم بن صادق بن عمران ، ط. الأولى ١٤١٣هـ ١٩٩٤م دار الحديث القاهرة ١/٣٣٢ ، ٢/٣١٧ ، ٣/٧٠٥ ، ٥/٢٨٦ .

[3]. المرجع ٢/١٦٥ .

[4]. المرجع نفسه ٤/٣٤٥ .

[5]. أبو الفضل شهاب الدين محمد الألوسى البغدادىّ (ت١٢٧٠هـ) تصحيح وتعليق محمود شاكر الألوسى ط. ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م إدارة المطبعة المنيرية – دار التراث العربيّ بيروت ٣/٢١٩ .

فعلى جعل الواو في هذه التراكيب للعطف ، يكون المعنى وافيا ، أكثر من أن تكون الواو للحال ؛ لأنّ هذه الواو تربط الجملة بأحوال كثيرة ضمنها الحالة المذكورة ؛ وذلك لأنّ واو العطف يدخل ما بعدها في حكم ما قبلها وليست كذلك واو الحال .

الفصل الثالث

واو المعيّة

المبحث الأول : المعيّة وواو المعيّة

المبحث الثاني : واو المعيّة في القرآن الكريم

المبحث الأول
المعيّة وواو المعيّة

المطلب الأول : تعريف المفعول معه وواو المعيّة :

أمّا تعريف المفعول معه فعرّفه الزمخشريّ بأنّه (هو المنصوب بعد الواو الكائنة بمعنى مع)[1] .

وعرّفه ابن الدهان[2] بأنّ (المفعول معه هو المتعدى إليه الفعل بواسطة الواو نحو استوى الماء والخشبة ، أي مع الخشبة)[3].

وعرّفه ابن الحاجب بأنّ (المفعول معه هو المذكور بعد الواو لمصاحبة معمول فعل لفظا أو معنى)[4] .

وعرّفه ابن مالك بأنّه (هو الاسم التالي واوا تجعله بنفسها في المعنى كمجرور مع وفى اللفظ كمنصوب معدى بالهمزة وانتصابه بما عمل في السابق من فعل أو عامل عمله)[5] .

وعرّفه أبو حيّان بأنّه (هو الاسم التالي واوا يجعله بنفسها في المعنى كمجرور مع وفى اللفظ كمنصوب معدى بالهمزة)[6] .

وعرّفه السيوطى بأنّ (المفعول معه هو التالى واو المصاحبة)[7].

---

[1]. شرح المفصل ٤٨/٢ .

[2]. هو سعيد بن المبارك بن على بن عبد الله الإمام ناصح الدين ابن الدهان النحويّ كان مشهورا بالفضل وعلم العربيّة سمع الحديث ولد سنة ٤٩٤هـ وقيل سنة ٤٩٣هـ وتوفى سنة ٥٦٩هـ السيوطى ، البغية ٥٨٧/١ .

[3]. الفصول في العربية ، تحقيق فائز فارس ، ط. الأولى ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م . دار الأمل ، مؤسسة الرسالة ص/٢٣ .

[4]. الكافية ١٩٤/١ .

[5]. التسهيل ص/٩٩ .

[6]. ارتشاف الضرب ٢٨٥/٢ .

[7]. الهمع ٢٣٥/١ .

وعرّفه الأهدل[1] بأنّه (الاسم الفضله المنصوب الذى يذكر بعد واو بمعنى مع لبيان من فعل معه الفعل مسبوقا بجملة فيها فعل أو اسم فيه معنى الفعل وحروفه)[2] .

أمّا تعريف واو المعيّة ، فهي واو بمعنى مع تسبق الاسم المنصوب بعدها ولا يفصل بينهما بفاصل ، والمنصوب بعدها نصّ في المعيّة أو المصاحبة أو المقارنة .

المطلب الثاني : شروط المفعول معه :

هناك شروط في الاسم الواقع مفعولا معه وتتمثل في الآتي :

١) كون المفعول معه اسما لا فعلا وذهب قوم إلى جعل المصدر المؤول من أن والفعل مفعولا معه إلّا أنّ الأهدل يقول في ذلك (أنّ المفعول معه لا يكون فعلا فلم يدخل نحو لا تأكل السمك وتشرب اللبن بنصب تشرب لأنّه وإن كانت الواو فيه للمعيّة لكنّه ليس باسم بل هو فعل ، فالواو في مثله عاطفة كما سيأتى فى نواصب الفعل إن شاء الله تعالى ، وقيل إنّه مفعول معه حقيقة وصححه حفيد ابن هشام[3] وعلى هذا فالمراد بالاسم أعم من أن يكون صحيحا أو مؤولا من أن والفعل ولا تكون الواو في مثله حينئذ عاطفة وهو خلاف الراجح)[4] .

---

[1]. هو من أعيان القرن الثالث عشر لم نقف له على ترجمة .

[2]. محمد بن محمد الرعيني الشهير بالحطاب . الكواكب الدرية على متممة الأجرومية . بالهامش متممة الأجرومية ب.ت دار الكتب العلمية – بيروت ٢/٢٣ .

[3]. هو أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن هشام شهاب الدين بن تقى الدين العلامة جمال الدين النحويّ حفيد ابن هشام النحويّ ، تفوق في العربيّة وغيرها ، توفي سنة ٨٨٥هـ – السيوطيّ – البغية ١/٣٢٢ .

[4]. الكواكب الدرية ٢/٢٤ .

٢) وفي شرح التصريح على التوضيح[١] لا يقع المفعول معه جملة نحو سرت والشمس طالعة فجملة والشمس طالعة ليست مفعولا معه خلافا لصدر الأفاضل[٢] تلميذ الزمخشريّ .

٣) من شروط المفعول معه ألّا تكون الواو فيه مقيّدة بالقبلية أو البعدية نحو جاء زيد وعمرو قبله أو بعده .

٤) ومن شروطه أيضا أن تتقدم عليه جملة ، ولذلك يخرج قولهم كل رجل وضيعته فضيعته ليس مفعولا معه خلافا للصيمريّ[٣] لأنّه واقع بعد مفرد .

٥) ومن شروط المفعول معه أن يقع بعد واو بمعنى مع ويخرج من ذلك قولهم جئت مع زيد ، فزيد ليس مفعولا معه لأنّه لم يسبق بواو .

ويخرج من ذلك أيضا قولهم بعتك العبد بثيابه ، لأنّ ثيابه يقع بعد باء بمعنى مع وليس بعد واو[٤] .

ويخرج من ذلك أيضا قولهم خلطت البر والشعير ، فالشعير ليس مفعولا معه وإنّما هو مفعول به لأنّه معطوف على البر وإن كانت الواو فيه بمعنى مع[٥] .

٦) ومن شروط المفعول معه ألّا يقع بعد إلّا (لا يقال لا تمش إلّا وزيدا ولعلّ ذلك لأنّ ما بعد إلّا كأنّه منفصل من حيث المعنى عما قبله لمخالفته له نفيا

---

[١]. الأزهري ٣٤٣/١ .

[٢]. هو القاسم بن الحسين بن محمد أبو محمد الخوارزميّ النحويّ برع في العربيّة والأدب وتفوق في نظم الشعر ونثر الخطب ولد سنة ٥٥٥هـ – السيوطيّ – البغية ٢٥٢/٢ – ٢٥٣ .

[٣]. هو عبد الله بن على بن اسحق الصيمريّ النحويّ أبو محمد – السيوطيّ – البغية ٤٩/٢ ، التبصرة والتذكرة – تحقيق د. فتحى أحمد مصطفى على الدين ، ط. الأولى ١٤٠٣هـ – ١٩٨٢م مركز البحث العلميّ الإسلاميّ جامعة أم القرى كلية الشريعةوالدراسات الإسلاميّة . دار إحياء التراث الإسلاميّ. ٢٥٧/١ وفيه يقول (وتقول كل رجل وضيعته بمعنى مع ضيعته) .

[٤]. الأهدل ، الكواكب الدرية ٢٤/٢ .

[٥]. الصبان . حاشيته على الأشمونيّ ١٣٤/٢ .

وإثباتا ، فإلاّ مؤذن من حيث المعنى بنوع من الانفصال وكذا الواو فاستهجن عمل الفعل مع حرفين مؤذنين بالفصل)[1] .

المطلب الثالث : قياسيّة المفعول معه وسماعيّته :

ذهب قوم إلى أنّ المفعول معه سماعي ومنهم أبو الحسن الأخفش وأبو على الفارسي وذهب آخرون إلى أنّه سماعيّ ونقل الأهدل[2] عن العصامى[3] أنّه يقيسه مطلقا ، وعن ابن عصفور عدم القياس وعن ابن مالك القياس بشروط .

وذهب الصبان[4] إلى أنّ الأشمونيّ[5] جعله مقيسا ولم ينبه على كونه سماعيا.

وأورد العلائي[6] في الفصول المفيدة أنّ أبا القاسم اللورقى[7] حكى عن أبى الحسن الأخفش وأبى على الفارسى أنّهما ذهبا إلى أنّ ما جاز أن يستعمل معطوفا كان مقيسا ، وما لم يصلح جعله معطوفا يقتصر فيه على السماع لأنّ المجاز لا يقاس عليه .

وذهب أبو حيّان[8] إلى أنّهم قالوا ينقاس في كل ما جاز فيه العطف حقيقة أو مجازا وقيل قياس في المجاز سماع في العطف الحقيقي . وذهب أيضا إلى أنّ

---

[1]. ابن الحاجب الكافية ٢٣٥/١ .

[2]. الكواكب الدرية ٢٣/٢ .

[3]. هو عبد الملك بن جمال الدين بن إسماعيل العصامي أخذ عن مشايخ مكة وبرع في العلوم وقيل كان له ستين مصنفا منها شرح الألفية ولد سنة ٩٧٨هـ وتوفى سنة ١٠٣٧هـ . محمد بن علي الشوكانى (ت ١٢٥٠هـ) البدر الطالع لمحاسن من بعد القرن السابع معه الملحق التابع للبدر الطالع محمد بن محمد بن يحيى بن زيادة اليمنيّ، ط. الأولى ١٣٤٨هـ ، مطبعة السعادة ٤٠٣/١ .

[4]. حاشية الصبان على الأشمونيّ ١٤١/٢ .

[5]. هو علي بن محمد بن عيسى أبو الحسن نور الدين الأشمونيّ نحوى وفقيه شافعى أصله من أشمون بمصر عاش في الفترة من ٨٣٨هـ إلى ٩٠٠هـ . الزركلى الأعلام ١٠/٥ .

[6]. المرجع . ص/٢٠١ .

[7]. هو القاسم بن أحمد بن الموفق الأندلسيّ المرسى الإمام أبو محمد اللورقى النحويّ إمام في العربيّة عالم بالقراءات ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة ومات إحدى وستين وستمائة هجرية بدمشق . السيوطيّ– البغية ٢٥٠/٢ .

[8]. انظر ارتشاف الضرب ٢٩٢/٢ .

الجرمي والمبرد والسيرافيّ ، ذهبوا إلى أنّه مطرد في كل ما كان الثاني فيه متأثرا بالأول ، وكان الأول سببا له نحو استوى الماء والخشبة ، وجاء البرد والطيالسة ، وجئت وزيدا إذا كنت السبب في مجيئه ، وما زلت وعبد الله حتى قعدوا فألزموا النصب في هذه للاشتراك في المجئ والاستواء وإن كان في الثاني بعض تجوز .

ويذهب أبو حيّان أيضا إلى أنّ الشلوبين[1] يجيز القياس في هذا النوع وفي ، ما زلت أسير والنيل والاتفاق على أنّ هذا مطرد في لفظ الاستواء والمجئ وفي كل لفظة سمعت . أمّا أبو حيّان نفسه فإنّه يجيز القياس في المفعول معه على ما سمع في معناه .

والرأي في ذلك أن يقاس المفعول معه وفقا لما جرى عليه كلام العرب في هذا الباب ، إذا لم يمنع مانع من ذلك ، لأنّ القياس مطلقا قد يخرج بالمفعول معه عن معناه ووظيفته التى استخدمها العرب في لسانهم .

المطلب الرابع : العامل في المفعول معه :

اختلف النحويون في العامل في المفعول معه على مذاهب[2] :

المذهب الأول : هو مذهب الكوفيين وهو أنّه منصوب على الخلاف في نحو قولهم استوى الماء والخشبة وجاء البرد والطيالسة ، وذلك أنّه لا يحسن هنا تكرير الفعل فلا يقال استوى الماء واستوت الخشبة كما يقال في جاء زيد وعمرو جاء زيد وجاء عمرو فلما خالف الثاني الأول انتصب .

ورد ذلك القول بأنّه لو كان الأمر كذلك لانتصب ما بعد لكن في قولهم قام زيد لكن عمرو برفع عمرو لا بنصبه ، برغم أنّ ما بعد لكن يخالف ما قبله .

---

[1]. هو عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الأستاذ أبو على الإشبيليّ الأزديّ كان إمام عصره في العربيّة له معرفة بنقد الشعر وكان بارعا في التعليم ولد سنة اثنتين وستين وخمسمائة وتوفى سنة خمس وأربعين وستمائة هجرية . السيوطيّ – البغية ٢/٢٢٤ – ٢٢٥ .

[2]. ابن الأنباريّ الإنصاف في مسائل الخلاف ١/٢٤٨ وما بعدها .

المذهب الثاني : مذهب البصريين وهو أنّ المفعول معه منصوب بالفعل قبله وإن كان الفعل لازما فإنّه يقوى بالواو فيتعدى إلى الاسم فينصبه كما يتعدى إلى الفعل بالهمزة نحو أخرجت زيدا ، أو بالتضعيف نحو خرّجت المتاع أو بحرف الجر نحو خرجت به .

ومذهب سيبويه[1] أنّه لا ينصبه العامل المعنوى كحرف التشبيه والظرف والمخبر به والجار والمجرور واسم الإشارة ولهذا لم ينصب فى قولك هذا لك وأباك وفي حسبك وزيدا درهم .

وأجاز أبو على أن يكون قوله وسربالا من قول الشاعر[2] :

لَا تَحْسَبَنَّكَ أَثْوَابِي فَقَد جُمِعَتْ هَذَا رِدَائِيَ مَطْوِيًّا وَسِرْبَالا[3]

منصوب على أنّه مفعول معه والعامل فيه هذا ، وهو خلاف ظاهر كلام سيبويه بل العامل فيه قوله مطويّا[4] .

المذهب الثالث : هو مذهب الزجاج وينتصب المفعول معه عنده بتقدير عامل ففي قولهم استوى الماء والخشبة يكون الخشبة منصوب بالعامل المقدر بعد الواو وتقديره ولابس الخشبة ؛ وذلك على أنّ الواو ليست معدية للفعل اللازم وهي باقية للعطف بدليل عدم جواز تقديمها على الفعل فلا يقال وزيدا قمت .

ورد قول الزجاج بأنّ الإضمار خلاف الأصل ، وأنّ مذهبه باطل لأنّ الفعل يعمل في المفعول معه على الوجه الذي يتعلق به فإن كان يفتقر إلى توسط حرف عمل مع وجوده وإن كان لا يفتقر إلى ذلك ، عمل مع عدمه وقد بين أنّ الفعل قد تعلق بالمفعول معه بتوسط الواو وأنّه يفتقر في عمله إليها فينبغى أن يعمل مع وجودها .

---

[1]. الكتاب ٣١٠/١ .

[2]. غير منسوب .

[3]. البيت في الأزهريّ – شرح التصريح على التوضيح ٣٤٣/١ ، وفي حاشية الصبان على الأشمونى ١٣٦/٢ .

[4]. ارتشاف الضرب . أبو حيان ٢٨٥/٢ – ٢٨٦ .

المذهب الرابع : مذهب الأخفش ومن تابعه في ذلك ، فـــالمفعول معـــه عندهـــم ينتصب على الظرف باعتبار أنّ الواو قائمة مقام مع ، فهي تقوم مقام المنصـــوب بالظرفية ولأنّ الواو حرف في الأصل فلا يحتمل النصب لذلك نصب مـــا بعدهـــا كما نصب ما بعد إلاّ إذا كانت بمعنى غير .

إلا أنّ هذا القول رد بأنّه لو جاز ذلك ، لجاز في كل واو بمعنى مطردا فى نحو قولهم كل رجل وضيعته .

ورد أيضا بأنّ المفعول معه ، في نحو استوى الماء والخشبة وجاء الـــبرد والطيالسة ليس بظرف ولا يجوز أن يجعل منصوبا على الظرف .

المذهب الخامس : ما نسب[1] إلى الجرجانى وهو أنّ العامل في المفعول معه هـــو الواو ؛ ورد ذلك القول بأنّ الواو ليست عاملة فهي ليست حرفا مختصا ، بل تدخل على الاسم والفعل والحروف المختصة عاملة .

ورد ذلك القول أيضا بأنّ الواو لو كانت عاملة ، لم تفتقر إلى وجود عـــامل قبلها ولاتصلت بها الضمائر كما تتصل بالحروف العاملة نحو لك وإنّك ، وامتنـــع الانفصال في نحو لو تركت الفصيل والله لرضعها .

ولكن ما نسبه النحاة إلى عبد القاهر أنّ العامل في المفعول معه هو الـــواو وحدها غير صحيح[2] ؛ ذلك أنّ عبد القاهر ذهب في المقتصد في شرح الإيضـــاح إلى قوله (أعلم أنّك إذا قلت ما صنعت وزيدا فإنّ زيدا ينتصب بالفعل الـــذى هـــو صنعت بوساطة الواو ، وذلك أنّك لما قلت ، ما صنعت لم يمكنك أن تعديه إلـــى زيد وتوقع عليه إذ لا تقول أى شئ صنعت زيدا وكذا جاء البرد والطيالسة كان لا

---

[1]. العلائي – الفصول المفيدة ص/١٩٦ والأزهريّ شرح التصريح على التوضيـــح ٣٤٤/١ ، وأبـــو حيّان ارتشاف الضرب ٢٨٦/٢ وحاشية الصبان على الأشمونيّ ١٣٥/٢ .

[2]. هذا ما نراه وما سبقنا إليه محمد الدالى في مقاله بعنوان (الواو العاطفة التي بمعنـــى مـــع) مجلـــة مجمع اللغة العربيّة ط. يناير ١٤١٤هـــ – ١٩٩٠م المجلد الخامس و الستون دمشق ٥٨/١ – ٥٩ .

يمكنك أن تقول جاء البرد الطيالسة ، فنصبت زيدا وما أشبهه بالفعل الذى لم يكن له عمل بعد تقويتك إياه بالواو)[1].

فالواو عند عبد القاهر هى التي تقوى الفعل على العمل فى المفعول معه ولكنّها لا تعمل فيه هي بنفسها .

والذي عليه الرأي في العامل في المفعول معه ، هو مذهب البصريين والمحققين بأنّ العامل في المفعول معه هو ما سبق المفعول مه من فعل أو ما هو في معناه .

المطلب الخامس : مصطلح واو المعيّة :

الذي عليه أكثر النحويين في اصطلاح تسمية واو المعيّة ، هو الواو التي بمعنى مع .

ويستخدم المالقى[2] مصطلح واو المعيّة ومصطلح الواو بمعنى مع .

والرأى أن يكون المصطلح هو واو المعيّة وألّا يكون المصطلح هو الواو التي بمعنى مع ؛ ذلك أنّ الواو العاطفة قد تأتي أيضا بمعنى مع . فعند استخدام هذا المصطلح في المعيّة ، يكون هناك التباس في فهم المراد من الواو ؛ إذ أنّ واو المعيّة تختلف عن واو العطف التي بمعنى مع .

كما أنّ الواو بمعنى مع يترجح أن تأتي أيضا بمعنى قبل أو بعد لأنّها عاطفة محتملة للمعاني الثلاثة .

المطلب السادس : اختلاف النحويين في العطف بواو المعيّة :

يرى ابن جنى أنّ (واو العطف فيها معنيان معنى العطف ومعنى الجمع فإذا وقعت موقع مع خلصت للاجتماع وخلعت عنها دلالة العطف نحو قولهم استوى الماء والخشبة وجاء البرد والطيالسة)[3]

---

[1]. المرجع ص/٦٥٩ – ٦٦٠ .

[2]. رصف المباني ص/٤٣٨ .

[3]. الخصائص ١٩٦/٢ .

ثم يذهب ابن جنى إلى امتناع النحويين من جعل انتظرتك وطلوع الشمس مفعولا معه ، أي مع طلوع الشمس إلى قوله (قال أبو الحسن : وإنّما ذلك لأنّ الواو التي بمعنى مع لا تستعمل إلّا في الموضع الذي لو استعملت فيه عاطفة لجاز. ولو قلت : انتظرتك وطلوع الشمس ، أي وانتظرتك طلوع الشمس لم يجز أفلا ترى إلى إجرائهم الواو غير العاطفة في هذا مجرى العاطفة)[1].

ويرى ابن السراج[2] أنّ الواو أصلها أن تكون للعطف وحقّ المعطوف أن يكون بعد العطف عليه وقد أخرجت الواو في المفعول معه عن حدها .

ويرى ابن يعيش (أنّ الواو في المفعول معه في نحو قمت وزيدا ، جارية بمعنى إلّا في الموضع الذي لو استعملت فيه عاطفة لجاز ؛ ألا ترى أنّك إذا قلت قمت وزيدا لم يمتنع أن تقول قمت وزيد فتعطفه على ضمير الفاعل وكذلك إذا قلت لو تركت الناقة وفصيلها لرضعها لو رفعت الفصيل بالعطف على الناقة لجاز)[3].

ويرى الرضي[4] أنّ هذه الواو يمكن أن يعطف بها ويذهب إلى أنّ الواو أصلها العطف الذي فيه معنى الجمع[5] .

ويقول أبو حيّان (ويلزم من كون المفعول معه ، أن يصح عطفه على ما قبله وأنّ أصل هذه الواو العطف وهذا مذهب الجمهور والأخفش والسيرافيّ

---

[1]. المرجع نفسه ٣١٣/١ .

[2]. الأصول في النحو ٢١١/١ .

[3]. شرح المفصل ٤٨/٢ .

[4]. هو محمد بن الحسن الرضي الاستراباذيّ نجم الدين ، عالم بالعربيّة من أهل استراباذ من أعمال طيرستان . شرح الكافية لابن الحاجب . توفي سنة ست وثمانين وستمائة هجرية ، السيوطيّ – البغية ٥٧٦/١ والزركلى – الأعلام ٨٦/٦ .

[5]. ابن الحاجب . الكافية ١٩٥/١ .

والفارسيّ وابن جني وأصحابنا الأستاذ أبو علي وابن عصفور وابن الضائع[1] وقد ذكر الإجماع على ذلك أبو الحسن بن الباذش[2] في البديع)[3].

أمّا المرادى فيرى أنّها ليست عاطفة يقول (فإن قلت : فهل واو مع قسم برأسه أو هي الواو العاطفة قلت : بل هي غيرها)[4].

وأمّا العلائي فيرى أنّ الواو في نحو جئت وزيدا واستوى الماء والخشبة (جامعة غير عاطفة وأصل ما بعدها أن يكون معطوفا ولكنّه عدّل به إلى النصب لما لحظ فيه من معنى المفعول به)[5].

ويذهب السيوطيّ[6] في حديثه على قياس المفعول معه أو منعه ، إلى أنّ أبا حيان ذهب إلى أنّ ما عليه الجمهور ، القياس فيما صلح فيه معنى العطف ومعنى المفعول به فلا يجوز حيث يتصوّر معنى العطف ، لقيام الأدلة على أنّ واو مع عطف في الأصل .

والرأي في ذلك أنّ واو المعيّة ليست عاطفة ، وإنّما هي جامعة ولا تدل على العطف ، فالجمع هو معناها الدلالي والمعيّة هي معناها الوظيفي في باب المفعول معه . وربما ترتبط واو المعيّة في الذهن بالعاطفة ، لأنّ العاطفة أيضا معناها الدلالي هو الجمع ، ولكن معناها الوظيفي في النحو هو العطف فيدخل ما بعد واو العطف في حكم ما قبلها ، ولا يحدث ذلك فيما بعد واو المعيّة .

---

[1]. هو علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتامى الأشبيليّ أبو الحسن المعروف بابن الضائع . قيل بلغ الغاية في علم النحو ولم يكن يقاربه أحد في العربيّة والكلام ، توفي سنة ثمانين وستمائة . السيوطيّ، البغية ٢٠٤/٢ .

[2]. هو علي بن أحمد بن خلف بن محمد الأنصاريّ الغرناطيّ الإمام أبو الحسن بن الباذش كان متقنا لعلم العربيّة عارفا متفرّدا فيها مشاركا في غيرها حسن الخط مشاركا في الحديث ، ولد سنة أربع وأربعين وأربعمائة وتوفى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة هجرية ، السيوطيّ– البغية ١٤٢/٢ – ١٤٣ .

[3]. ارتشاف الضرب ٢٨٦/٢ .

[4]. الحسن بن قاسم المرادى . الجنى الدانى في حروف المعاني . تحقيق فخر الدين قباوة ، محمد نديم فاضل ط. الثانية ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت ص/١٦٣ .

[5]. الفصول المفيدة ص/١٨٨

[6]. الهمع ٢٣٦/٣ .

المطلب السابع : أحكام ما بعد واو المعيّة من حيث العطف أو المعيّة :

هناك أحكام في المفعول معه من حيث كونه عطفا أو نصّا في المعيّة ، أو رجحان العطف والمعيّة ، أو امتناع العطف أو المعيّة ، باعتبار أنّ المفعول معه قياسي وتتمثل هذه الأحكام في الآتي :

١) ما يجب فيه العطف ولا يجوز فيه النصب على المعيّة نحو كلّ رجل وضيعته وأنت ورأيك بالرفع ، لأنّ الاسم الواقع بعد هذه الواو ، لم تتقدمه جمله وإنّما تقدّمه مفرد ، وعلى مذهب الصيمريّ[١] يجوز أن يكون الاسم الواقع بعد الواو ، في هذه الأمثلة ، مفعولا معه ، وذلك بإضمار الخبر قبل الواو على تقدير كلّ رجل مقرون وضيعته بنصب ضيعته .

وما يدخل في هذا الباب مما يجب فيه العطف نحو اشترك زيد وعمرو بالرفع لأنّ المشاركة تكون لكل واحد منهما .

ومنه أيضا نحو جاء زيد وعمرو قبله أو بعده ، ذلك أنّ الاسم الواقع بعد الواو ، انتفت فيه المصاحبة لتقيّده بالقبليّة والبعديّة ، ولأنّ الاسم بعد الواو داخل في حكم "زيد" قبله وليس بفضله لأنّ زيدا فاعل وهو عمدة .

ومما يجب فيه العطف أيضا أن يتقدم الواو ، جملة غير متضمنة معنى الفعل نحو أنت أعلم ومالك بالرفع والمعنى بمالك وهو عطف على أنت ونسبة العلم إليه مجاز[٢] .

٢) ما يجب فيه النصب ولا يجوز فيه العطف أ ن يتقدم الواو جملة اسمية أو فعلية ، متضمنة معنى الفعل ، وقبل الواو ضمير متصل مجرور أو مرفوع لم يؤكد بمنفصل نحو مالك وزيدا وما شأنك وزيدا بالنصب[٣] . ويتعين أيضا عند ابن الحاجب[٤] ، نصب زيد في نحو مالك وزيدا وما شأنك وزيدا .

---

[١]. ابن الحاجب – الكافية . ١٩٨/١ .

[٢]. الهمع . السيوطي٣/٢٤١ – ٢٤٢ .

[٣]. المرجع نفسه .

[٤]. الكافية ١٩٦/١ .

وذهب العلائي[1] إلى أنّ أبا الربيع[2] يجوّز في ذلك العطف ويكون النصب عنده بإضمار الملابسة بعد الواو وذهب ابن مالك إلى أنّ النصب في نحو مالك وزيدا ، وما شأنك وعمرا ، هو بكان مضمرة قبل الجار أي ما كان لك وزيدا وما كان شأنك وعمرا أو يكون النصب بمصدر لابس منويا بعد الواو ، أي مالك وملابسة زيدا وما شأنك وملابسة زيدا وهذا المذهب هو مذهب سيبويه ، وقد صرح أبو حيّان بموافقة أبي على لسيبويه في تقدير المصدر .

وذهب أبو حيّان[4] أيضا إلى أنّ السيرافيّ وابن طاهر[5] وابن خروف ذهبوا إلى أنّ النصب هنا بلابس محذوفة بعد الواو أي مالك ولابست زيدا وما شأنك ولابست زيدا . ثم عقّب أبو حيّان على ذلك بأنّه يخرج الاسم عن كونه مفعولا معه إلى كونه مفعولا به .

٣) ما يختار فيه العطف مع جواز النصب ، وذلك بأن يكون العطف على الاسم الظاهر المجرور أو الضمير المتصل نحو ما شأن عبد الله وزيد وزيدا ، وما أنت وزيد وزيدا بالرفع والنصب في المثالين . والمرجح هنا الرفع على العطف ، وأوضح ابن مالك[6] أنّ النصب هنا يكون بالآتي :

أ/ بفعل مقدر بعد ما أي ما كان شأن عبد الله وزيدا ، وما كنت وزيدا .

ب/ بفعل مقدر بعد كيف أي كيف كان شأن عبد الله وزيدا ، وكيف كنت وزيدا.

---

[1]. الفصول المفيدة ص/١٩١ .

[2]. هو عبد الله بن أحمد بن عبيد الله بن أبي ربيع القرشيّ الأمويّ العثمانيّ الأشبيليّ إمام النحو في زمانه من أهل أشبيلية له مؤلفات في النحو ، منها شرح الجمل ، عاش في الفترة من تسع وتسعين وخمسمائة إلى ثمان وثمانين وستمائة هجرية – الزركلي – الأعلام ١٩١/٤ ، والسيوطيّ – البغية ١٢٥/٢ – ١٢٦ .

[3]. التسهيل ص/٩٩

[4]. ارتشاف الضرب ٢٨٨/٢ .

[5]. هو عبد القاهر بن طاهر بن عبد الله التميميّ أبو المنصور الفقيه الشافعيّ كان ماهرا في فنون عديدة خاصة الحساب وكان عارفا بالفرائض والنحو والشعر ، توفى سنة عشرين وأربعمائة هجرية ، ابن شاكر الكتبي – فوات الوفيات ، المجلد الأول ص/٣٧٠ – ٣٧٢ .

[6]. التسهيل ص/١٠٠ .

جـ/ بفعل مقدر بعد زمن مضاف نحو قول الشاعر[1] :

أَزْمَانَ قَوْمِي وَالجَمَاعَةَ كَالَّذِي[2] .

أي أزمان كان قومي والجماعة بنصب الجماعة على أنّه مفعول معه عملت فيه كان المقدّرة وكذا مذهب سيبويه .

د/ بفعل مقدر قبل خبر ظاهر نحو قول الشاعر[3] :

مَا أَنتَ وَالسَّيْرَ فِي مُتْلَفٍ[4] .

فالسير منصوب بفعل مقدر قبل الخبر أي ما تصنع والسير ، وتقدير كان في نحو ما كنت وزيدا وكيف تكون وزيدا هو مذهب سيبويه .

٤) ما يختار فيه النصب مع جواز العطف نحو لا تغتذ بالسمك واللبن ولا يعجبك الأكل والشبع ، فينصب الاسم بعد الواو مع جواز عطفه وذلك خوفا من فوات معنى المعيّة .

وجعل العلائي[5] هذا الباب مما يتعين فيه النصب لتعذر العطف الذي يؤدي إلى فساد المعنى وأورد لذلك أمثلة نحو قولهم مشيت والساحل وسار زيد والجبل وجعل منه قول كعب بن جعيل شاعر تغلب[6] :

فَكُنتُ وَإِيَّاهَا كَحَرّانِ لَم يُفِقْ عَنّ المَاءِ إِذْ لَاقَاهُ حَتَّى تَقَدَّدَا

فإيّاها منصوب على أنّه مفعول معه وليس معطوفا على الضمير .

---

[1]. قائله هو الراعى حصين مرت ترجمته .

[2]. البيت في العينى فرائد القلائد . ص/٩٥ ، ١٨٥ وفي الراعى النميرى شعره ص/٥٩ وتمامه :

لَزِم الرحَالَةَ أَنْ تَمِيلَ مُمِيلَا .

[3]. قائله أسامة بن الحارث الهذلىّ ، وهو أخو مالك بن الحارث ، وهما شاعران مجيدان . ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ص/٤٤٧ .

[4]. في العينى . فرائد القلائد ص/١٨٤ وفي ابن مالك ، التسهيل ص/١٠٠ وتمامه :

يُبَرّحُ بِالذِّكرِ الضَّابِطِ .

[5]. الفصول المفيدة ص/١٨٩ – ١٩٠ .

[6]. هو كعب بن جعيل أخو عميرة بن جعيل من شعراء تغلب . ابن قتيبة – الشعر والشعراء ص/٤٣٨ .

ومن ذلك أيضا قول الشاعر[1] :

فَكُونُوا أَنتُمُ وَبَنِي أَبِيكُم مَكَانَ الْكُلْيَتَينِ مِن الطِّحَالِ[2]

"قبني أبيكم" مفعول معه وليس معطوفا على الضمير المؤكد بالمنفصل وهو واو الجماعة وذلك لأنّ المعنى كونوا مع بني أبيكم وليس هو كونوا وليكون بني أبيكم .

ويدخل في هذا الباب أيضا مما يختار فيه النصب ، ما امتنع فيه العطف على معمول الفعل الظاهر ، وامتنعت فيه المعيّة لفساد المعنى ، فيجوز فيه العطف على إضمار فعل مناسب وذلك في نحو قول الشاعر[3] :

إِذَا مَا الغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا وَزَجَّجْنَ الحَوَاجِبَ والعُيُونَا[4]

فالعيونا منصوب بفعل مضمر هو كحلن ، ولا يصح أن يكون مفعولا به ولا يصح أيضا أن يكون معطوفا على الحواجب لأنّ العيون لا تزجّج .

٥) ما جاز فيه العطف والمفعول معه على السواء ، وذلك إذا أكدّ ضمير الرفع المنفصل نحو : ما صنعت أنت وأياك ونحو رأسك الحائط أي دع رأسك والحائط .

ونحو شأنك والحج أي عليك بمعنى الزم شأنك والحج ، بالنصب والرفع في أياك ، والحائط والحج .

ومنه أيضا امرأ ونفسه أي دع امرأ ونفسه بالنصب والرفع في نفسه وهذا يقاس في كل متعاطفين على إضمار فعل لا يظهر .

ويدخل في هذا الباب أيضا نحو قولهم جاء البرد والطيالسة ، فيجوز في الطيالسة النصب أو الرفع لأنّ المجئ يصح لكل واحد منهما .

وقد ضبط ابن الحاجب أربعة من أحكام ما بعد الواو بقوله (فإن كان الفعل لفظا وجاز العطف فالوجهان ، مثل جئت أنا وزيد وزيدا وإن لم يجز العطف

---

[1]. قائله غير معروف .

[2]. البيت في العيني . فرائد القلائد ص/٩٥ – ١٨٥ .

[3]. قائله الراعي مرت ترجمته .

[4]. البيت في العيني – فرائد القلائد ص/١٨٤ .

تعيّن النصب نحو جئت وزيدا ، وإن كان معنى وجاز العطف تعين نحو مالزيد وعمرو وإلّا تعيّن النصب نحو مالك وزيدا وما شأنك وعمرا لأنّ المعنى ما تصنع)[1]

المطلب الثامن : الفرق بين واو المعيّة وواو العطف والواو العاطفة التي بمعنى مع :

فيما سبق رأينا اختلاف النحويين في العطف بواو المعيّة . وذلك أنّ واو المعيّة لها شبه بالعاطفة ولكنّها ليست العاطفة بعينها ، إذ أنّ العاطفة تشرّك في الحكم ، وليست كذلك واو المعيّة .

ففي واو العطف ، يتبع المعطوف المعطوف عليه في إعرابه إلا أنّ واو المعيّة يكون ما بعدها منصوبا وليس تابعا لما قبله في الإعراب .

ولو كانت واو المعيّة هي العاطفة ، لما كان هناك تفريق في استخدامها في المواضع التي مرت في أحكام ما بعد واو المعيّة ، فلم يستخدم النحويون مصطلح واو العطف فقط وإنّما استخدموا مصطلح واوالعطف وواو المعيّة .

وهناك أيضا اختلاف بين الواوالعاطفة وواو المعيّة ، من حيث أنّ واو المعيّة نصّ في المصاحبة والمقارنة في الزمان ، فإن قال قائل جئت وزيدا يفهم المخاطب أنّ الواو هنا بمعنى مع (وهي مطيّة المعيّة ، والدال عليها الاسم المنتصب بعد الواو)[2].

أمّا إذا قال قائل جاء زيد وعمرو ، فإنّ المصاحبة في الزمان أو المقارنة يحتمل معها مجئ زيد قبل عمرو أو مجئ عمرو قبل زيد فيكون هناك فارقا في الزمن ، حيث إنّ الاسم بعد الواو لا يدل موقعه الإعرابي على المعيّة وإنّما هو داخل في حكم الاسم قبله .

---

[1]. الكافية ١/١٩٥ .

[2]. تمام حسّان اللغة العربية معناها ومبناها ، ط. الثانية ١٩٧٩م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ص/٢٢٥ ، وفرّق تمام حسّان بين المفعول به المنتصب بالفتحة وبين المفعول معه المنتصب بالفتحة أيضا فذهب إلى أنّ الاسم المنتصب مع الواو هو دليل المعيّة .

فإن قصد المتكلم أنّ زمن المجئ واحد كانت الواو بمعنى مع وإن لم يقصد ذلك ، يكون هناك ترجيحا لكون المجئ قبل أو بعد ولابدّ في كل ذلك من قرينة تدل على أنّ المراد المعيّة أو خلافها .

أمّا الواو العاطفة التي بمعنى مع[1] ، فهي في مثل قول كثيّر عزة[2] :

إنّي وَتَهْيَامِي بِعَزَّةَ بَعْدَ مَا تَخَلَّيتِ مِمّا بَيْنَنَا وتَخَلتِ
لَكَالمُرْتَجِي ظِلَّ الغَمَامَةِ كُلَّمَا تَبوّأَ مِنْها لِلْمَقِيلِ اضْمَحَلتِ[3]

وقول كعب بن سعد الغنوى[4] :

إنّى وَتَأْمِيلِي لِقَاءَ مُؤَمِلٍ وَقَدْ شَعَبَتْهُ عَن لِقَائي شُعُوبُ
كَدَاعِي هَدِيلٍ لَا يَزَالُ مُكَلَّفاً وَلَيْسَ لَهُ حَتَّى المَمَاتِ مُجِيبُ[5]

وقول بشّار[6] :

كَأَنَّ مُثَارَ النَّقْعِ فَوقَ رُؤُوسِنَا وَأَسْيَافِنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُه[7]

---

[1]. محمد الدالى . مقال الواو العاطفة التي بمعنى مع ص/٥٨ – ٥٩ .

[2]. هو كثيّر بن عبد الرحمن بن أبي جمعة من خزاعة ، يكنى أبو صخر وكان أحد عشّاق العرب وصاحبته عزّة من بني ضمرة ، ابن قتيبة – الشعر والشعراء ص/٢٤٠ – ٢٥٠ .

[3]. البيت في ديوانه جمعه وشرحه إحسان عباس ط. ١٣٩١هـ – ١٩٧١م دار الثقافة بيروت ص/١٣٠ .

[4]. هو كعب بن سعد بن عمرو الغنوىّ من بنى غنى ، شاعر جاهلىّ . الزركلى – الأعلام ٢٢٧/٥ . البغدادى – الخزانة ٦٢١/٣ .

[5]. البيت في الأصمعى أبي سعيد عبد الملك بن قريب الله بن عبد الملك (١٢٢هـ – ٢١٦هـ) . الأصمعيات . تحقيق أحمد محمد شاكر ، عبد السلام هارون ، ط. الثالثة ب.ت دار المعارف مصر ص/٧٤ ورواية البيت فيه :

فَإِنَّكِ وَالمَوْتَ الذِي تَرْهَبِينَهُ عَلَيَّ وَمَا عُذَّالَهُ بِغُفُولِ
كَدَاعِي هَدِيلٍ لا يُجَابُ إذا دَعَا وَلَا هُوَ يَسْلُو عَن دُعَاءِ هَدِيلِ

[6]. مرت ترجمته .

[7]. البيت في د. محمد النويهى . شخصية بشار ط. الأولى ١٩٥١م مكتبة النهضة المصرية ص/١٥.

ومنه أيضا قول شاعرهم[1] :

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالمَدِينَةِ رَحْلَه فَإِنّى وَقَيّارًا بِهَا لَغَرِيبُ[2]

ومنه أيضا قولهم كل رجل وضيعته ، وأنت وشأنك ، وأنت أعلم ومالك وكيف أنت وقصعة من ثريد برفع الاسم بعد الواو على العطف[3] .

ففي الأبيات السابقة ، نجد أنّ تهيامي وتأميلي وقيارا منصوب عطفا على اسم إنّ قبلها والواو في كل ذلك بمعنى مع ولكنّها ليست واو المعيّة وإنّما هي عاطفة بمعنى مع لوجود قرينة في الكلام تدل على أنّ المراد بالعطف هنا المصاحبة والمقارنة .

فالمقصود من التشبيه في بيت كثيّر الجمع وليس الإفراد ، والصورة الجامعة للتشبيه عدم الانتفاع .

فرجاؤه للمحبوبة مع وجده كرجائه لظل الغمامة الذي لا يقيه من الحر فدلّ ذلك المعنى على أنّ المراد من الواو معنى آخر .

وفي بيت بشّار ، فالصورة الجامعة للتشبيه هي صورة شئ قاتم اللون وشئ ابيض يلمع فيه فصورة النقع أو الغبار مع لمعان السيوف تشبه صورة الليل المظلم الذي تتهاوى فيه الكواكب اللامعة فالواو هنا بمعنى مع .

وليست هذه الواو هي واو المعيّة لسبب آخر وهو أنّ هذه الأبيات ليس فيها عامل يعمل في الاسم ما بعد الواو لأنّ العامل في المفعول معه هو ما تقدمه من فعل أو ما في معناه ، والمتقدم على الاسم بعد الواو هو إنّ واسمها أو كأنّ واسمها وهي ليس فيها معنى الفعل وإنّما فيها معنى الابتداء لأنّها دخلت على جملة ابتدائية.

---

[1]. ضابئ بن الحارث بن ارطأة من بني غالب بن حنظلة من البراجمة مات مقتولا . ابن قتيبة – الشعر والشعراء ص/١٥ .

[2]. البيت في السيوطي. شرح شواهد المغنى ٨٦٧/٢ وسيبويه الكتاب ٧٥/١ .

[3]. سيبويه . الكتاب ٢٩٩/١ وما بعدها ، حيث يعقد سيبويه لهذا الباب عنوانا هو "هذا باب معنى الواو فيه كمعناها في الباب الأول" .

وإذا قلنا أن عبد القاهر الجرجانيّ قد أجاز أن تعمل الـــواو فيمـا بعدهـا منتصبة ؛ إلا أنّ عبد القاهر قد قيد عمل الواو بوجود فعل أو ما في معناه قبلها .

المبحث الثاني
واو المعيّة في القرآن الكريم

جاءت آيات في القرآن الكريم فيها مواضع تحتمل المعيّة مع رجحان أوجه أخرى في الإعراب ومن هذه الآيات :

أولا : في قوله تعالى : (فَإِن حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا۟ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ)[1]. ففي قوله "أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ" أعرب الزمخشري[2] "وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ" على وجهين :

١- أنّه معطوف على التاء في "أَسْلَمْتُ" وحسن العطف على الضمير المتصل المرفوع لوجود فاصل بينه وبين المعطوف وهو "وَجْهِيَ لِلَّهِ" وذلك عند البصريين جائز حسن وإن لم يوجد الفاصل فلا يجوز العطف إلّا في ضرورة الشعر .

٢- إنّه مفعول معه ، وذهب أبو حيّان إلى أنّه قيل في إعرابه : إنّه في موضع خفض عطفا على اسم الله والمعنى : جعلت مقصدي بالإيمان به والطاعة له ولمن اتبعني بالحفظ له والتخفي بتعلمه وصحته .

ويناقش أبو حيّان وجه العطف في "وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ" فيقول (ولا يمكن حمله على ظاهره لأنّه إذا عطف على الضمير في نحو أكلت رغيفا وزيدا لزم من ذلك أن يكونا شريكين في أكل الرغيف ، وهنا لا يسوغ ذلك لأنّ المعنى ليس على أنّهم أسلموا هم وهو صلى الله عليه وسلم وجهه لله ؛ وإنّما المعنى أنّه ﷺ أسلم وجهه لله وهم أسلموا وجوههم لله فالذي يقوى في الإعراب أنّه معطوف على ضمير محذوف منه المفعول لا مشارك في مفعول أسلمت

---

[1]. سورة آل عمران الآية ٢٠ .

[2]. الكشاف ٤١٩/١ .

التقدير : ومن اتبعن كذلك أي أسلموا وجوههم لله كما تقول قضى زيد نحبه وعمرو أي وعمرو كذلك)[1] .

والمحذوف الذي قدره أبو حيّان عند العطف على الضمير ، هو محذوف من المعطوف ، وليس من المعطوف عليه كما يفهم من عبارته في النصّ فعند أبي حيّان ، تمتنع المعيّة على هذا الوجه لسببين :

١. لأنّ "وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ" مشارك للضمير "ت" في الفعل "أَسْلَمْتُ" ، وهذه المشاركة تعنى أنّ "وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ" داخل في حكم التاء ، فإذا كان الأمر كذلك امتنعت المعيّة فيه لأنّ المفعول معه لا يدخل في حكم المعطوف عليه . يقول أبو حيّان في ذلك (ومن الجهة التي امتنع عطف "وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ" على الضمير إذا حمل الكلام على ظاهره دون تأويل يمتنع كون "من" منصوبا على أنّه مفعول معه ، لأنّك إذا قلت أكلت رغيفا وعمرا ، أي مع عمرو ، دل ذلك على أنّه مشارك لك في أكل الرغيف . وقد أجاز هذا الوجه الزمخشريّ وهو لا يجوز لما ذكرنا على كل حال لأنّه لا يمكن تأويل حذف المفعول مع كون الواو واو المعيّة)[2].

٢. تمتنع المعيّة في "وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ" لأنّ فيه محذوف من صلة "من" على تقدير: ومن آمن وجهه ، والمفعول معه لا يحذف هو أو ما كان جزءًا منه إن قصد في الكلام . وعلى ذلك فالوجه في الآية هو العطف وامتناع المعية .

---

[1]. البحر المحيط ٢/٤٢٨ .

[2]. المرجع نفسه .

ثانيا : في قوله تعالى : (إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفْتَدُوا۟ بِهِۦ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)[1]. في قوله "وَمِثْلَهُ مَعَهُ" وجهان :

١- معطوف على اسم إنّ والمعنى لو أنّ ما في الأرض ومثله معه مستقر لهم على سبيل الملك ليجعلوه فدية لهم ما تقبل . فلام كي متعلقة بخبر إنّ وهو لهم وهذا هو إعراب أبي حيّان[2] .

٢- مفعول معه وجوّزه الزمخشري[3] وجعل الناصب للمفعول معه هو ما يستدعيه لو من الفعل والتقدير لو ثبت أنّ لهم ما في الأرض .

والظاهر في الآية ، أنّها معطوفة على اسم إنّ ، والواو هنا للمصاحبة لأنّ هناك قرينة في الكلام تدل على تلك المصاحبة ، وهي مع وعلى ذلك فليست الواو واو المعيّة .

ثالثا : في قوله تعالى : (قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ)[4]. في قوله تعالى "وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ" ذكر فيها الزمخشري[5] وجوها للإعراب وهي :

١- العطف على "أَنْ ءَامَنَّا" بمعنى وما تنقمون منا إلّا الجمع بين إيماننا وبين تمردكم وخروجكم عن الإيمان ، كأنّه قيل وما تنكرون منّا إلّا مخالفتكم حيث دخلنا في دين الإسلام وأنتم خارجون منه .

٢- العطف على المجرور وهو "بالله" والمعنى وما تنقمون منا إلّا الإيمان بالله وبما أنزل وبأنّ أكثركم فاسقون .

٣- العطف على تقدير حذف المضاف أي واعتقاد أنّكم فاسقون .

---

[1]. سورة المائدة الآية ٣٦ .

[2]. البحر المحيط ٤٨٦/٣ .

[3]. الكشاف ٦١٠/١ .

[4]. سورة المائدة الآية ٥٩ .

[5]. الكشاف ٦٢٤/١ – ٦٢٥ .

٤- العطف على تعليل محذوف والتقدير : وما تنقمون منّا إلّا الإيمان لقلة إنصافكم وفسقكم واتباعكم الشهوات ويدل عليه تفسير الحسن[1] بفسقكم نقمتم ذلك علينا .

٥- أن ينتصب "وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ" بفعل محذوف يدل عليه هل تنقمون : أي ولا تنقمون أنّ أكثركم فاسقون .

٦- أن يرفع على الابتداء والخبر محذوف أي وفسقكم ثابت معلوم عنكم لأنّكم علمتم أنّا على الحق وأنّكم على الباطل إلّا أنّ حب الرياسة وكسب الأموال لا يدعكم فتنصفوا .

٧- أن تكون الواو بمعنى مع[2] ، والتقدير وما تنقمون منّا الإيمان مع أنّ أكثركم فاسقون .

والذي يعنينا من وجوه الإعراب في الآية كون الواو بمعنى مع فيكون على ذلك "وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ" مفعولا معه وفي هذا الإعراب وجوه :

١- جواز أن يكون " وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ" مفعولا معه لأنّ "أنّ" وما دخلت عليه في تأويل مصدر وقد ذكر الأهدل بأنّ بعضهم أجاز ذلك[3] .

٢- امتناع المعيّة وذلك على تقدير أنّ "وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ" داخل في حكم الاستثناء ويمتنع[4] أن يكون ما بعد إلّا مفعولا معه .

---

[1]. هو الحسن بن أبي سعيد البصريّ أبو سعيد قرأ القرآن على حطان الرقاشي عن أبي موسى ، توفي سنة عشر ومائة هجرية ، السخاوى الضوء اللامع ٦٥/١ .

[2]. الظاهر أنّ الزمخشريّ يقصد بالواو بمعنى مع ، واو المعيّة لأنّه استخدم هذا المصطلح عند إعرابه لقوله تعالى : "ومثله معه" من سورة المائدة الآية ٣٦ .

[3]. انظر مبحث شروط المفعول معه من هذا الفصل .

[4]. أورد المنع ابن الحاجب في الكافية ٢٣٥/١ .

٣- على قراءة نعيم[١] بن ميسرة "وإنّ أَكْثَرَكُمْ" بالكسر يمتنع أن يكون "وَإِنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ" مفعولا معه ، لأنّه ليس فيها معنى المصدر فيكون "وَإِنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ" جملة والمفعول معه لا يكون جملة .

وعلى هذه الوجوه من الإعراب تمتنع المعيّة في "وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ" ويترجح الوجه الأول عند الزمخشريّ وهو أنّ "وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ" معطوف على "أن آمنا" .

رابعا : في قوله تعالى : (وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ إِلَىَّ وَلَا تُنظِرُونِ)[٢] . في قوله "فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ" تتوقف وجوه الإعراب في الآية على القراءات الواردة فيها .

١/ القراءات الواردة[٣] في الآية هي :

أ/ قطع الألف وكسر الميم في "وأجمعوا" ونصب الشركاء في "شُرَكَآءَكُمْ" وهي قراءة العامة .

ب/ وصل الألف وفتح الميم في "فاجْمِعُوا" ونصب الشركاء في "وَشُرَكَاءَكُمْ" وهي قراءة عاصم[٤] الجحدري .

---

[١]. هو نعيم بن ميسرة النحويّ أبو عمرو يقال أبو عمرو الكوفيّ روى عن كثيرين وقال عنه النسائي إنه ثقة توفي سنة أربع وسبعين ومائة وقيل سنة خمس وسبعين وقيل سنة ست وسبعين ومائة هجرية . شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلانيّ- تهذيب التهذيب ، ط. الأولى ١٣٢٧هـ مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الهند دار صادر بيروت لبنان ٤٦٦/١ – ٤٦٧ .

[٢]. سورة يونس الآية ٧١ .

[٣]. القرطبيّ أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاريّ. أحكام القرآن ب.ت ٣٦٢/٨ .

[٤]. هو عاصم ابن أبي الصباح العجاج وقيل ميمون أبو المجشر الجحدري البصريّ أخذ عرضا عن ابن عباس توفى سنة ثمان وعشرين أو ثلاثين ومائة هجرية . شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزريّ (٨٣٣هـ) غاية النهاية في طبقات القراء عني بنشره ج. برجستراسر ط. الثالثة ١٤٠٠هـ – ١٩٨٣م دار الكتب العلمية بيروت ٣٤٩/١ .

جـ/ قطع الألف في "فأجمِعوا" ورفع الشركاء في "شُرَكَاؤُكُمْ" وهي قراءة الحسن وابن أبي اسحق[1] ويعقوب[2] .

٢/ أمّا وجوه الإعراب في الآية فهي :

أ/ في القراءة الأولى "فأَجْمِعُوا" من أجمع الشئ إذا عزم عليه وقيل بمعنى أعده وقيل إنّ أجمعت الأمر أفصح من أجمعت عليه .

وعلي هذه القراءة فإنّ "شُرَكَاءَكُمْ" نصب على وجوه ثلاثة قال النحاس[3] (قال الكسائي والفراء هو بمعنى وادعوا شركاءكم فهو منصوب عندهما على إضمار هذا الفعل وقال محمد بن يزيد[4] هو معطوف على المعنى كما قال :

يَا لَيْتَ زَوْجَكِ قَدْ غَدَا مُتَقَلِّداً سَيْفاً وَرُمْحَا[5]

والرمح لا يتقلد إلّا أنّه محمول كالسيف وقال أبو اسحق المعنى مع شركاءكم كما يقال التقى الماء والخشبة)[6]. وذلك باعتبار أنّ "شُرَكَاءَكُمْ" لا ينتصب بأجمعوا .

ب/ وعلى القراءة الثانية فإنّ "شُرَكَاءَكُمْ" عطف على أمركم أو على معنى فأجمعوا أمركم وأجمعوا شركاءكم لأنّ وأجمع بمعنى واحد وذهب النحاس إلى أنّ أبا اسحق أجاز قام زيد وعمرا فيكون على ذلك "شركاءكم" هنا مفعولا معه .

---

[1]. هو إسماعيل بن مسلم أبو اسحق المخزوميّ المعروف بالمكى قرأ على ابن كثير وتوفي سنة ستين ومائة هجرية . ابن الجزريّ غاية النهاية ١/١٦٩ .

[2]. هو الإمام أبو محمد يعقوب بن اسحق بن زيد بن عبد الله بن أبي اسحق مولى الحضرميين السخاوى الضوء اللامع ١/١٥٧ – ١٥٨ .

[3]. هو أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادى ، قيل كان عالما بالنحو صادقا ، السيوطيّ – البغية ١/٣٦٢ .

[4]. لا ندري هل هو المبرد أم غيره .

[5]. قائله عبد الله بن الزبعرىّ والبيت في كتاب شعر عبد الله الزبعرىّ ص/٣٢ .

[6]. النحاس إعراب القرآن ٢/٢٦٢ .

جـ/ وعلى القراءة الثالثة فإنّ الشركاء معطوف على المضمر المرفوع في أجمعوا وهو واو الجماعة ، وحسن ذلك لأنّ الكلام قد طال كما تقول اضرب زيدا وعمرو ، واعترض على ذلك النحاس[1] بأنّ هذه القراءة تبعد لأنّه لو كان مرفوعا لوجب أن يكتب بالواو ، ولأنّ الشركاء هنا الأصنام والأصنام لا تصنع شيئا .

ولخص الخضرى أوجه الإعراب في الآية بقوله (فنصب شركاءكم إمّا لكونه مفعولا معه ، ولكون الواو عاطفة مفرد على مفرد بتقدير مضاف أي وأمر شركائكم أو جملة على جملة بتقدير واجمعوا شوكاءكم بوصل الهمزة وفتح الميم أمراً من جمع وقيل إنّ أجمع يستعمل في الذوات أيضا وعليه فلا إشكال في العطف وكذا على قراءة فاجمعوا بوصل الهمزة ويقرأ برفع الشركاء عطفا على الواو في اجمعوا)[2] .

وهذه الآية يظهر فيها وجه المعيّة راجحا باعتبار أنّ الواو قبل "شركاءكم" واو المعيّة .

خامسا : في قوله تعالى : (فَفَهَّمْنَـٰهَا سُلَيْمَـٰنَ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ وَكُنَّا فَـٰعِلِينَ)[3] . ففي قوله "يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ" هناك وجوه[4] من الإعراب هي :

١- "وَٱلطَّيْرَ" معطوف على الجبال وهو منصوب مثله .

٢- "وَٱلطَّيْرَ" مفعول معه .

٣- "وَٱلطَّيْرَ" معطوف على الضمير في "يسبحن" بمعنى يسبحن هن والطير وذلك على أنّ الطير بالرفع .

٤- أن يكون "ٱلطَّيْرَ" مرفوعا على الابتداء والخبر محذوف .

---

[1]. المرجع نفسه ص/٢٦١ والزمخشريّ الكشاف ١٥٣/٢ .

[2]. حاشية الخضرى ٢٠٢/١ .

[3]. سورة الأنبياء الآية ٧٩ .

[4]. النحاس – إعراب القرآن ٧٥/٣ – ٧٦ والزمخشريّ – الكشاف ٥٨٠/٢ .

عطف الطير على الجبال في الإعراب الأول ، يلزم منه دخول الطير في حكم التسخير ولا يلزم دخوله في قيد التسبيح كما ذهب إليه أبو حيّان[1] .

وفي الإعراب الثاني فإنّ الطير يتقيد بيسبحن ، أمّا في الإعراب الثالث فإنّ ذلك عند أبي حيّان[2] هو توجيه قراءة شاذة على مذهب الكوفيين الذين يجيزون العطف على الضمير المرفوع المتصل بلا تأكيد أو فاصل .

وعلى ذلك يبدو أنّ الوجه الأول وهو العطف على الجبال هو الراجح ، لأنّه يلزم أن يدخل "الطير" في حكم التسخير ، ويكون المعنى وسخرنا مع داود الجبال والطير يسبحن ، فيتعلق "الطير" بما تعلق به الجبال وهو التسبيح ، وفي هذا التعلق مخالفة لأبي حيّان .

سادساً : في قوله تعالى : (وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلاً يَـٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُ وَٱلطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ)[3] . في إعراب قوله "وَٱلطَّيْرَ" يعتمد الإعراب على وجوه القراءات فيها :

١/ وجوه القراءات في "الطير" وهي :

أ/ قرأ الجمهور "والطير" بالنصب .

---

[1]. البحر المحيط ٣٠٧/٦ .

[2]. المرجع نفسه ٣١/٧ .

[3]. سورة سبأ الآية ١٠ .

ب/ قرأ السلمى[1] وابن هرمز[2] وأبو يحيى[3] وأبو نوفل[4] ويعقوب وابن أبي عبلة[5] وجماعة من أهل المدينة "والطير" بالرفع .

أمّا وجوه الإعراب[6] في الآية فهي كالآتي :

أ/ نصب "وَٱلطَّيْرَ" عطفاً على موضع الجبال .

ب/ العطف بالنصب على إضمار فعل أي سخرنا له الطير وهو إعراب سيبويه .

جـ/ النصب على المفعول معه وهو إعراب الزجاج .

د/ رفع "وَٱلطَّيْرَ" عطفاً على الضمير في أَوّبى ، ويحسن ذلك للفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالظرف وهو معه .

---

[1]. هو أبو عبد الرحمن السلمى عبد الله بن حبيب بن ربيعة ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم أخذ القراءة وعرض على عثمان وعلي وابن مسعود وزيد بن ثابت توفي سنة ثلاث وسبعين أو أربع وسبعين ومائة هجرية . الذهبى معرفة القراء ٥٢/١ – ٥٣ .

[2]. هو عبد الرحمن بن هرمز الأعرج أبو داود المدنىّ مولى محمد بن ربيع أخذ القراءة عرضاً عن أبي هريرة وابن عباس رضى الله عنهم وأخذ أكثر السنن عن أبي هريرة وقيل هو أول من وضع العربيّة بالمدينة . توفى سنة سبع وعشرة ومائة هجرية . الذهبى معرفة القراء ٧٧/١ – ٧٨ .

[3]. هو اليسع بن حزم أبو يحيى الغافقى الأندلسىّ الخِيّانى أخذ عن أبيه كان فقيهاً مشاوراً مقرئاً محدثاً حافظاً نسّابة بديع الخط . توفي سنة خس وسبعين وخمسمائة هجرية ، الذهبى – معرفة القراء ٥٤٤/٢ – ٥٤٥ .

[4]. لم نقف على ترجمته .

[5]. هو عبيد الله بن موسى بن باذام أبو محمد بن أبي المختار العبسىّ مولاهم الكوفىّ الشيعىّ أخذ القراءة عرضاً عن عيسى بن عمر وشيبان بن عبد الرحمن الهمذانىّ وعلي بن صالح بن حسن ولد بعد سنة ست عشرة ومائة هجرية وتوفى سنة ثلاث عشرة ومائتين هجرية ، ابن الجزرىّ. غاية النهاية ٤٩٣/١ – ٤٩٤ .

[6]. أبو حيّان – البحر المحيط ٣٥٣/٧ ، والفراء – معاني القرآن ٣٥٥/٢ ، وأبو البركات بن الأنبارىّ – البيان في غريب إعراب القرآن ، تحقيق د. طه عبد الحميد طه ، ط. ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠ م الهيئة المصريّة العامة للكتاب ٢٧٥/٢ .

هـ/ عطف "وَٱلطَّيْرَ" على "فَضْلاً" أي وتسبيح الطير وهو إعراب الكسائي كما أورده أبو حيّان[1] .

والذي يعنينا من وجوه الإعراب في الآية هو الوجه الثالث وهو كون "والطير" مفعولاً معه ومنعه أبو حيّان بقوله (وهذا لا يجوز لأنّ قبله معه ولا يقتضى الفعل اثنين من المفعول معه إلاّ على البدل أو العطف فكما لا يجوز جاء زيد مع عمرو مع زينب إلاّ بالعطف كذلك هذا)[2] .

سابعاً : قوله تعالى : (فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ * مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ)[3] .

في قوله "وَمَا تَعْبُدُونَ" فيه وجوه[4] من الإعراب وهي :

١- "وَمَا تَعْبُدُونَ" معطوف على الضمير في "فَإِنَّكُمْ" وعلى ذلك فمحله النصب لأنّ الكاف في محل نصب اسم إنّ .

٢- "وَمَا تَعْبُدُونَ" الواو بمعنى مع وانتصب ما تعبدون كما انتصب عند بعضهم ضيعته من قولهم كلّ رجل وضيعته ، وذلك قبل استكمال الخبر ، وهذا الإعراب على أن يكون وما تعبدون ساد مسد الخبر بالسكوت على "فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ" أي مع ما تعبدون .

والوجه الأول من الإعراب أولى لأنّه يدخل "وَمَا تَعْبُدُونَ" في حكم إنّ مع الكاف ، ولا يتقيد باسم إنّ وهو الكاف ، وأيضاً لأنّه ليس هناك عامل في المفعول معه ، من فعل أو ما فيه معناه ، فإنّ لا تعمل في المفعول معه .

ثامناً : في قوله تعالى : (وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ)[5] .

---

[1] . البحر المحيط ٢٥٣/٧ .

[2] . المرجع نفسه .

[3] . سورة الصافات الآيات ١٦١ – ١٦٢ .

[4] . الزمخشري– الكشاف ٣٥٥/٣ وأبو حيّان البحر المحيط ٣٦٢/٧ .

[5] . سورة الحشر الآية ٩ .

في قوله "وَٱلْإِيمَانَ" وجوه[1] من الإعراب هي :

١- "والإيمان" نصب بتقدير فعل فعند الزمخشري[2] اخلصوا وكذا القرطبي[3] .

٢- "والإيمان" معطوف على حذف مضاف والمعنى تبوءوا الدار ومواضع الإيمان أو تبوءوا الدار ودار الإيمان .

٣- "والإيمان" عطف على الدار بتضمين تبوءوا معنى لزموا والتقدير لزموا الدار ولزموا الإيمان .

٤- أن يكون "الإيمان" مفعول معه .

وقد ذهب ابن هشام[4] في أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك إلى عدم جواز أن يكون الإيمان مفعولا معه لعدم الفائدة في تقييد المهاجرين بمصاحبة الإيمان إذ هو أمر معلوم .

ولكن ما ذهب إليه ابن هشام لا يمنع جواز أن يكون الإيمان مفعولا معه ، وذلك بتضمين تبوءوا معنى لزموا حتى يكون عاملا في المفعول معه ، لأنّ هناك فرقا بين أن يكون الأمر معلوما وبين أن يكون مرادا والله تعالى أعلم .

وفي هذا الفصل كما رأينا ، فإنّ المفعول معه ، أو واو المعيّة في القرآن الكريم و اللغة ، تأتي ومعها احتمال وجوه أخر ، ولكن أحيانا يكون وجه المعية راجحا ، كما يظهر أكثر في القرآن في الآية "اجمعوا أمركم وشركاءكم" والآية "تبوءوا الدار والإيمان" .

ويبدو أنّ المعيّة معنى مشترك بين واو العطف وواو المعية ، ولكن في واو العطف فإن المعية معنى يتعلق بالواو العاطفة التي تحتفظ بوظيفتها في التركيب من ربط المعطوف والمعطوف عليه ، أمّا في واو المعيّة فإنّ المعيّة وظيفة نحوية مستقلة تؤديها الواو وهي وظيفة الربط فيكون ما بعدها منصوبا دائما على المعيّة ، وذلك لا يكون في واو العطف فقد تكون الواو العاطفة بمعنى مع دون أن يكون المعطوف عليه منصوبا ، فمثلا قد يكون مرفوعا في نحو جاء زيد وعمرو معه فالمعيّة في العطف قد تفهم بالقرينة ، ولكن في واو المعيّة فهي مفهومة من الموضع الإعرابي والعامل في ذلك الموضع .

---

[1]. القرطبي. أحكام القرآن ٢٠/٨ ، والزمخشري- الكشاف ٨٣/٤ ، والنحاس – إعراب القرآن ٣٩٦/٤ .

[2]. الكشاف ٨٣/٤ .

[3]. هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي أبو عبدا لله ، من كبار المفسرين عاش إلى سنة ٧٦١هـ الزركلي – الأعلام ٣٢٢/٥ . أحكام القرآن ٢٠/٨ .

[4]. المرجع ٣٧٩/٣ .